London - Saturday
6 July 2024
Front Page No. 1
Vol 47 No. 16657

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

السبت 30 ذو الحجة 1445
6 يوليو (تموز) 2024
السنة السابعة والأربعون
العدد 16657

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

لبنان يرفض «مبادلة الأراضي»... ونصرالله يؤيد موقف «حماس» من وقف النار

إسرائيل عن مفاوضات الهدنة: مسيرة شهر

تل أبيب: نظير مجلي
بيروت: محمد شقير ويوسف دياب

سعت إسرائيل، أمس، إلى التخفيف من سقف التوقعات بعد استئناف مفاوضات هدنة غزة، مشيرة إلى بداية مسيرة يمكن أن تستغرق شهراً.

وأشارت «القناة 12» الإسرائيلية إلى أن مدير جهاز الموساد دافيد برنيع سافر إلى قطر بهدف الحصول على تفاصيل إضافية تحتاجها إسرائيل بخصوص المقترح الذي قدمته حركة «حماس». ونقلت القناة عن «مصدر مطلع» أن سفر برنيع «لا يدلّ على اختراق، بل على بداية المسيرة».

التفاؤل الحذر باحتمال التوصل إلى هدنة في غزة يتيح للوسيط الأميركي آموس هوكستين أن يعاود «تشغيل محركاته» بين بيروت وتل أبيب. وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر مواكبة للمفاوضات بين رئيس البرلمان نبيه بري وهوكستين أن الأخير يبدي تفاؤله، وإن بحذر. كما كشفت أن إسرائيل ترفض إخلاء نقطتين حدوديتين تخضعان للسيادة اللبنانية، وتقترح مبادلة مساحات بهما تقع ضمن الأراضي الفلسطينية المحتلة، وهذا ما يرفضه لبنان.

إلى ذلك، أفرز لقاء أمين عام «حزب الله» حسن نصر الله بوفد قيادي من «حماس» برئاسة خليل الحية تأييد الحزب لموقف «حماس». وقال المسؤول الإعلامي للحركة في بيروت وليد كيلاني لـ«الشرق الأوسط» إن الحيّة وضع نصر الله في آخر ما توصلت إليه الوساطات والضغوط الأميركية على تل أبيب للاتفاق على هدنة «قبل زيارة (رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين) نتنياهو إلى واشنطن».

(تفاصيل ص 4 و 5)

4 قضايا سترسم ملامح سياسته الخارجية عشية زيارته إلى واشنطن

ستارمر رئيساً للوزراء وبريطانيا عاقبت المحافظين

لندن: نجلاء حبريري

غيّرت الانتخابات التشريعية في بريطانيا خريطة البلاد السياسية، لتطوي صفحة المحافظين وتُدشّن عصراً جديداً اختار له رئيس الوزراء العمالي كير ستارمر عنوان «الأمل». وفاز حزب العمال، الذي ينتمي إلى يسار الوسط، بأغلبية ساحقة في البرلمان، المؤلَّف من 650 مقعداً.

وفي حين وعد ستارمر، متحدثاً على عتبة «10 داونينغ ستريت»، بفترة من «التغيير»، إلا أن سياسته الخارجية التي يريدها «واقعية وتقدمية»، لن تبتعد كثيراً عن تلك التي انتهجها المحافظون، خلال السنوات الـ14 الماضية.

وبعد يومين فقط من انتقاله وأسرته إلى مقر إقامته الجديد وتشكيل حكومته، سيتّجه ستارمر إلى العاصمة الأميركية واشنطن للمشاركة في قمة قادة حلف شمال الأطلسي «الناتو». وتحمل هذه الزيارة المبكّرة أهمية خاصّة؛ ليس فقط لجهة «العلاقة الخاصة» التي تجمع الحليفين البريطاني والأميركي، فضلاً عن المشاركة الواسعة لقادة العالم الغربي، بل من ناحية التوازن الحذِر الذي سيسعى ستارمر لتحقيقه تمهيداً للعودة المحتملة للرئيس الأميركي السابق، دونالد ترمب، إلى البيت الأبيض.

وإلى جانب حرب أوكرانيا التي ستهيمن على اجتماعات «الناتو» إلى حد كبير، ستحدد ثلاث قضايا مُلحّة ملامح سياسة ستارمر الخارجية؛ حرب غزة، والعلاقة مع أوروبا، والصين.

(تفاصيل ص 10)

ستارمر يقف مع زوجته على عتبة مقر رئاسة الحكومة وسط لندن بعد أن كلفه الملك تشارلز بتشكيل الحكومة الجديدة (أ.ف.ب)

إيران على موعد مع رئيسها الجديد اليوم

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

تعلن السلطات الإيرانية، اليوم، هوية الفائز بالانتخابات الرئاسية، بعدما أجرت جولة إعادة، أمس، داخل البلاد وخارجها؛ للحسم بين الإصلاحي مسعود بزشكيان، والمحافظ سعيد جليلي.

وأظهرت لقطاتٌ بثّها التلفزيون الرسمي طوابير داخل مراكز اقتراع رئيسية بعدد من المدن، ولم تقدم السلطات إحصاءات عن نسبة المشاركة على الفور.

لكن المرشد علي خامنئي قال، لدى إدلائه بصوته: «بلغني أن حماس الناس واهتمامهم أعلى من الجولة الأولى».

وفي وقت لاحق، قال الرئيس المؤقت محمد مخبر: «مقارنة بالأسبوع الماضي، كان هناك إقبال أفضل ومعنوي، وعدد الأشخاص الذين أدلوا بأصواتهم كان أكبر نسبياً».

(تفاصيل ص 3)

بوتين وأوربان يجريان «محادثات صريحة» وإنزعاج أوروبي

موسكو: رائد جبر

أقام الرئيس الروسي فلاديمير بوتين استقبالاً حافلاً في الكرملين، أمس، لرئيس وزراء المجر فيكتور أوربان، القائد الشعبوي اليميني والأوروبي المشاكس، بعدّه الأقرب إلى موسكو بين قادة الاتحاد الأوروبي.

وفي مقابل الارتياح الروسي الكبير وأجواء الترحيب التي أظهرها الكرملين تجاه «مهمة السلام» التي قادها أوربان، بدا الأخير وكأنه يغرد خارج السرب بالنسبة إلى الاتحاد الأوروبي الذي انتقد الزيارة بقوة ووصفها بأنها «تقوض وحدة الاتحاد والتزاماته».

وكان هناك إجماع أوروبياً على أن أوربان لا يتحدث نيابة عن التكتل، لكون بلاده تترأس منذ مطلع الشهر مجلس أوروبا، مما أثار تحذيرات زعماء الاتحاد الأوروبي من أن أوربان لم يحصل على تفويض للحديث باسم الاتحاد الأوروبي خلال زيارته إلى موسكو.

وأبلغ بوتين ضيفه المجري بأنه مستعد لمناقشة الفروق والاختلافات في تفاصيل مقترحات السلام لإنهاء الصراع في أوكرانيا. وقال أوربان في بداية الاجتماع: «أود أن أغتنم هذه الفرصة لمناقشة عدد من القضايا المهمة معكم، وأود أن أعرف موقفكم من القضايا التي تهم أوروبا».

(تفاصيل ص 9)

لبحث التطبيع بين أنقرة ودمشق

إردوغان: قمة محتملة مع بوتين والأسد

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كشف الرئيس التركي رجب طيب إردوغان عن احتمال عقد قمة ثلاثية تجمعه بالرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والسوري بشار الأسد في أنقرة دون تحديد موعد لها.

وفي الوقت ذاته أكد إردوغان استمرار تركيا في جهودها لـ«مكافحة الإرهاب» خارج حدودها، وأنها قد تقوم بعمليات عسكرية خلال الصيف تستهدف حزب العمال الكردستاني وامتداداته في شمال العراق وسوريا إذا اقتضت الضرورة.

وقال الرئيس التركي في تصريحات لصحافيين أتراك رافقوه أمس في رحلة عودته من آستانة، حيث شارك في قمة مجموعة منظمة «شنغهاي للتنمية»، والتقى بوتين على هامشها، الأربعاء، «من الممكن أن نقوم بتقديم دعوة لكل من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، والرئيس السوري بشار الأسد، لعقد لقاء مشترك».

وأضاف إردوغان: «إذا زار الرئيس بوتين تركيا من الممكن أن تبدأ مرحلة جديدة مختلفة». وتسعى أنقرة لتفعيل مسار التطبيع مع دمشق لمنع إجراء انتخابات محلية في 7 مناطق تسيطر عليها «قوات سوريا الديمقراطية».

(تفاصيل ص 6)

بعد زيارة بارزاني «الاستثنائية» لبغداد

مزاعم «رسائل أميركية» تغضب فصائل عراقية

بغداد: حمزة مصطفى

هاجمت فصائل عراقية رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني، مسعود بارزاني على خلفية مزاعم بنقله «رسائل أميركية» لقادة «الإطار التنسيقي». والأربعاء الماضي زار بارزاني، بغداد، والتقى مسؤولين حكوميين وزعامات سياسية، وأظهرت بيانات صحافية أنه حسم ملفات عالقة بين بغداد وأربيل.

ونسب صحافيون إلى «مصادر» أن بارزاني «بحث مع قادة أحزاب شيعية تحذيرات بشأن عقوبات أميركية في حال لم تسيطر بغداد على نشاط الفصائل».

إلا أن السياسي مشعان الجبوري قال إن بارزاني لم يحمل رسائل أميركية، لكنه عبر عن مخاوفه من «اتساع الصراع، وحث على إبعاد العراق».

وهاجمت «كتائب حزب الله»، زعيم «الديمقراطي الكردستاني»، وقالت في بيان، إن زيارته «تترجم الدور الأميركي في المشهد العراقي». وسارع بنكين ريكاني، وزير الإعمار في حكومة محمد شياع السوداني والقيادي في حزب بارزاني، إلى نفي التسريبات، وسخر منها في منشور على «إكس»، كتب فيه: «أهنئكم على خيالكم (...) كل ما قيل لم يحدث».

(تفاصيل ص 3)

ظافر العابدين لـ«الشرق الأوسط»:

مستمر في الإخراج السينمائي

عمّان: كريستين حبيب

قال الممثل التونسي ظافر العابدين، في لقاء خاص مع «الشرق الأوسط»، على هامش حضوره مهرجان «عمّان السينمائي الدولي»، إنه في طور التحضير للفيلم الثالث من إخراجه، بعد نجاح فيلميْه «غدوة»، و«إلى ابني»؛ وهو فيلم سعودي من إخراجه وكتابته وبطولته.

استرجع العابدين يوميات التصوير في منطقة عسير: «هي خبرتي الإخراجية الثانية، وجاءت بمثابة تثبيت للتجربة الأولى». وتوّج «إلى ابني» رحلته بالحصول على جائزتيْ «أفضل فيلم»، و«أفضل سيناريو» في مهرجان «هوليوود للفيلم العربي» قبل 3 أشهر.

قريباً، سيشاهد الجمهور فيلمه الجديد «كل ما قبلك»، من إخراج آن ماري جاسر، بمشاركة الممثل البريطاني العالمي جيريمي أيرونز.. وتدور قصته في عام 1936 مسجلاً ثورة المزارعين الفلسطينيين ضد الاستعمار البريطاني.

(تفاصيل ص 22)

اقرأ أيضاً...

اعتقال مدير مكتب يحيى الحوثي بتهمة التجسس لأميركا
2»

الرئاسة السورية تنعى لونا الشبل
6»

دعوة أممية للجيش السوداني و«الدعم السريع» لعقد مفاوضات
6»

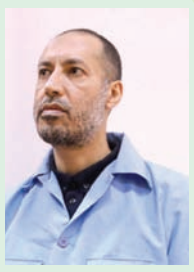

عائلة لاعب ليبي متمسكة بإعادة محاكمة الساعدي القذافي بتهمة «تصفيته»
8»

الصين تكشف عن أولى خطواتها في التصعيد الجمركي ضد أوروبا
17»

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

الجماعة أقرّت بتلقي 5 غارات في الحديدة وحجة

ضربات أميركية تستبق هجمات حوثية في البحر الأحمر

عدن: علي ربيع

استبق الجيش الأميركي هجمات حوثية في البحر الأحمر ضد السفن، وقال في بيان، الخميس، إنه دمّر زورقين مسيّرين وموقع رادار، وذلك في سياق الضربات الدفاعية التي تقودها واشنطن لحماية الملاحة منذ 12 يناير (كانون الثاني) الماضي.

ومنذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) تشنّ الجماعة الحوثية المدعومة من إيران هجماتها في البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي؛ إذ تحاول منع ملاحة السفن المرتبطة بإسرائيل، كما تدّعي، بغضّ النظر عن جنسيتها، وكذا السفن الأميركية والبريطانية، كما أعلنت حديثاً توسيع الهجمات إلى البحر المتوسط، وتبنّت هجمات في موانئ إسرائيلية، بالاشتراك مع فصائل عراقية موالية لإيران.

وأوضحت القيادة المركزية الأميركية أن قواتها نجحت خلال 24 ساعة في تدمير قاربين في البحر الأحمر وموقع رادار في منطقة يسيطر عليها الحوثيون المدعومون من إيران.

وطبقاً للبيان الأميركي، تبين أن الزوارق المسيّرة وموقع الرادار كانت تمثل تهديداً وشيكاً للقوات الأميركية وقوات التحالف والسفن التجارية في المنطقة، وأنه تم اتخاذ الإجراءات لحماية حرية الملاحة وجعل المياه الدولية أكثر أماناً.

وفي حين لم تحدد القيادة المركزية الأميركية الأماكن المستهدفة على وجهه الدقة، اعترفت الجماعة الحوثية بأنها تلقت، الخميس، خمس غارات، حيث استهدفت غارتان مديرية اللحية شمالي محافظة الحديدة الساحلية، كما استهدفت غارتان منطقة «بحيص» التابعة لمديرية ميدي (شمال غرب محافظة حجة)، في حين استهدفت غارة خامسة منطقة الجاح في مديرية بيت الفقيه جنوب الحديدة.

وكانت الولايات المتحدة قد أطلقت تحالفاً دولياً، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، سمَّته «حارس الازدهار»، لحماية الملاحة في البحر الأحمر، وخليج عدن، قبل أن تشنّ ضرباتها على الأرض، وشاركتها بريطانيا في 5 مناسبات حتى الآن، كما شارك عدد من سفن الاتحاد الأوروبي ضمن عملية «أسبيدس» في التصدي لهجمات الجماعة.

وبلغ عدد الغارات الأميركية والبريطانية ضدّ الحوثيين على الأرض، منذ 12 يناير الماضي، نحو 560 غارة، أدَّت في مجملها، حتى الآن، إلى مقتل 58 عنصراً، وجرح 86 آخرين، وفق ما اعترفت به الجماعة.

دخان يتصاعد في صنعاء إثر غارة غربية استهدفت موقعاً حوثياً (رويترز)

وتقول الحكومة اليمنية إن الضربات الغربية ليست ذات جدوى لتحييد الخطر الحوثي على الملاحة، وأن الحل الأنجع هو دعم قواتها المسلحة لاستعادة الحديدة وموانئها وبقية المناطق الخاضعة للجماعة.

رغم تمسك الحوثيين بالهجمات لم تسجل أي حوادث خطرة أو إصابات في السفن خلال الأسبوع الأخير

هجمات بلا إصابات

على الرغم من استمرار الجماعة الحوثية في تبني المزيد من الهجمات البحرية، لم تسجل أي حوادث خطرة أو إصابات في السفن في الأسبوع الأخير، بخلاف ما كان عليه الحال في الشهر الماضي.

وزعم الحوثي في خطبته الأسبوعية، الخميس، أن قوات جماعته استهدفت خلال أسبوع ست سفن ليصل إجمالي السفن المستهدفة منذ بداية الهجمات إلى 162 سفينة، وقال إن هجمات هذا الأسبوع نُفذت بـ20 صاروخاً باليستياً ومجنحاً وطائرة مسيّرة وزورقاً.

ومع توعد الحوثي باستمرار الهجمات ومزاعمه التفوق على القوات الغربية، كانت القيادة المركزية الأميركية أعلنت، الأربعاء، أن قواتها نجحت خلال 24 ساعة في تدمير موقعي رادار للحوثيين المدعومين من إيران في المناطق التي يسيطرون عليها، إلى جانب تدمير زورقين مسيّرين في البحر الأحمر.

وأعطت الهجمات الحوثية المتلاحقة في الشهر الماضي انطباعاً عن فاعليتها، خاصة مع غرق السفينة اليونانية «توتور» في البحر الأحمر، لتصبح ثاني سفينة تغرق بعد السفينة البريطانية «روبيمار»، وتهديد سفينتين على الأقل بمصير مماثل، لتضاف إلى السفينة المقرصنة «غالاكسي ليدر» منذ نوفمبر الماضي.

وأصابت الهجمات الحوثية حتى الآن نحو 28 سفينة منذ بدء التصعيد، غرقت منها اثنتان، حيث أدى هجوم في 18 فبراير (شباط) إلى غرق السفينة البريطانية «روبيمار» في البحر الأحمر، قبل غرق السفينة اليونانية «توتور» التي استهدفت في 12 يونيو (حزيران) الماضي.

كما أدى هجوم صاروخي في 6 مارس (آذار) الماضي، إلى مقتل 3 بحارة، وإصابة 4 آخرين، بعد أن استهدف في خليج عدن سفينة «ترو كونفيدنس» الليبيرية.

وإلى جانب الإصابات التي لحقت بالسفن، لا تزال الجماعة تحتجز السفينة «غالاكسي ليدر» التي قرصنتها في نوفمبر الماضي، واقتادتها مع طاقمها إلى ميناء الصليف، شمال الحديدة، وحوّلتها مزاراً لأتباعها.

اعتقال مدير مكتب يحيى الحوثي بتهمة التجسس لأميركا

تعز: محمد ناصر

امتدت حملة الاعتقالات التي ينفذها الحوثيون، بإشراف من خبراء في «الحرس الثوري» الإيراني، إلى أعلى سلم قيادة الجماعة، حيث اعتُقل مدير مكتب يحيى الحوثي، شقيق زعيم الجماعة، والمعين وزيراً للتربية والتعليم في حكومة الانقلاب.

وذكرت مصادر سياسية في صنعاء لـ«الشرق الأوسط» أن جهاز الاستخبارات التابع للحوثيين (جهاز الأمن والمخابرات)، الذي يعمل تحت إشراف مباشر من عناصر «الحرس الثوري» الإيراني اعتقل علي عباس مدير مكتب وزير التربية في حكومة الانقلاب، وهو صهر الوزير أيضاً، كما اعتقل وكيل الوزارة لقطاع الاختبارات أحمد النونو، بعد اتهامهما بالارتباط بخلية تجسس مزعومة تعمل لمصلحة أميركا.

وذكرت المصادر أن عملية الاعتقال نُفذت استناداً إلى التحقيقات التي تجريها مخابرات الجماعة مع عشرات من المعتقلين يعملون لدى مكاتب الأمم المتحدة ومنظمات دولية أخرى، ومع موظفين سابقين لدى سفارة الولايات المتحدة في اليمن وهولندا.

من جهتها، استنكرت الحكومة اليمنية اختطاف الحوثيين وكيل وزارة التربية والتعليم في حكومة الانقلاب أحمد النونو، وإخفاء اثنين من كبار التربويين منذ 9 أشهر، ورأت أن هذه الحادثة تسلط الضوء على حالة القمع المستمرة في مناطق سيطرة الحوثيين.

وأدانت الحكومة اليمنية، وعلى لسان وزير الإعلام والثقافة معمر الإرياني، بشدة، قيام الحوثيين باقتحام منزل التربوي الكبير أحمد حسين النونو، الرئيس السابق لكنترول وزارة التربية والتعليم، واختطافه من قبل ما يسمى «جهاز الأمن والمخابرات» الحوثي.

وأكد الإرياني أن هذه الحادثة تسلط الضوء على حالة القمع المستمرة في المناطق التي تسيطر عليها «ميليشيا الحوثي»، حيث لا يأمن أحدٌ من ممارساتها العنيفة، حتى أولئك الذين عملوا معها منذ انقلابها.

وذكر الوزير اليمني أن الحوثيين اختطفوا قبل ذلك اثنين من كبار الخبراء التربويين في اليمن، وهما الأستاذ الجامعي محمد المخلافي، والخبير مجيب المخلافي، وأخفيا قسراً منذ تسعة أشهر، ونبه إلى قيام الحوثيين في وقت سابق بتصفية الخبير التربوي صبري الحكيمي في المعتقل بسبب رفضه الانخراط في تحريف المناهج الدراسية لخدمة أهداف الجماعة.

ودعا الإرياني المجتمع الدولي والأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان إلى الخروج عن صمتهم وإدانة هذه «الجرائم النكراء»، مطالباً بتصنيف «ميليشيا الحوثي منظمة إرهابية وتجفيف منابعها المالية والسياسية والإعلامية، وتقديم دعم حقيقي وفاعل للحكومة اليمنية لاستعادة الدولة وفرض سيطرتها على كامل الأراضي اليمنية، ووضع حد للانتهاكات التي ترتكب بحق اليمنيين».

حملات مستمرة

وفق ما ذكره ناشطون حقوقيون، اعتقل الحوثيون في 12 أكتوبر (تشرين الأول) 2023، محمد المخلافي، وهو خبير في أنظمة التعليم العام ومحو الأمية في اليمن، وعضو هيئة التدريس وعميد عدة كليات في جامعة صنعاء، حيث اقتحم منزله ونهبت محتوياته، ومنع من التواصل مع أسرته حتى الآن.

كما اعتقل الحوثيون قبل 8 أشهر مجيب المخلافي، وهو كبير المدربين التربويين، وتم إخفاؤه قسراً في ظروف اعتقال قاسية ودون رعاية صحية، مما يشكل تهديداً جدياً لحياته.

وكان الحوثيون اعتقلوا صبري الحكيمي، مدير عام التدريب في وزارة التربية والتعليم، وأخفوه قسراً لمدة 6 أشهر قبل أن يبلغوا أسرته بالحضور إلى السجن لاستلام جثته.

وأكدت منظمة العفو الدولية، في أحد تقاريرها، أن للحوثيين سجلاً حافلاً في استخدام التعذيب لانتزاع الاعترافات، مما يثير مخاوف من أن يكون المحتجزون قد أدلوا بالاعترافات بالإكراه.

ورأت المنظمة الدولية أن بث الاعترافات القسرية يقوض حقوق المحتجزين في افتراض البراءة والحق في عدم تجريم الذات. وبينت أن الحوثيين سبق واستهدفوا العاملين في المجالَيْن الحقوقي والإنساني، حيث لا يزال أربعة من الموظفين اليمنيين العاملين في مفوضيّة الأمم المتّحدة السامية لحقوق الإنسان واليونسكو محتجزين تعسفياً، وبمعزل عن العالم الخارجي منذ اعتقالهم في عامي 2021 و2023.

قرار جديد بإغلاق خمس منشآت صرافة مخالفة

«المركزي اليمني» يواجه استحواذ الانقلابيين على شركتين

عدن: وضاح الجليل

عزَّز البنك المركزي اليمني مساعيه للسيطرة على العمليات المصرفية في البلاد، وتشديد قبضته لتجفيف إيرادات الجماعة الحوثية وعملياتها المالية، وأصدر قرارين؛ ألغى أولهما تراخيص خمس شركات ومنشآت صرافة، وقضى الثاني بعدم التعامل المالي مع الإدارتين اللتين استحدثتهما الجماعة لشركتين دوائيتين في صنعاء.

وأعلن محافظ البنك المركزي اليمني، أحمد غالب، إيقاف تراخيص كل من: شركة هوام للصرافة، وشركة بيور موني للصرافة، ومنشأة توب توب للصرافة، ومنشأة السهم الأسرع للصرافة، ومنشأة القاسمي إكسبرس للصرافة، وذلك بناء على المخالفات المثبتة بتقرير النزول الميداني المرفوع من قطاع الرقابة على البنوك.

كما أصدر البنك المركزي اليمني في العاصمة المؤقتة عدن، تعميماً موجهاً إلى كل البنوك والمصارف العاملة في البلاد بالتعامل فقط مع الإدارتين القانونيتين المخوَّلتين للشركة الدوائية الحديثة، والشركة العالمية لصناعة الأدوية، ومنع حجز أي أرصدة أو أي حسابات خاصة بهما أو التصرف بها بناءً على أي أوامر أو طلبات تصل إلى البنوك والمصارف من قِبل أي جهة غير قانونية.

جاء هذا القرار خلال أقل من شهر من استيلاء الجماعة الحوثية على مقرات الشركتين في صنعاء، ومحاولة استحواذها على أرصدتهما وأموالهما.

ويُعدّ قرار إيقاف شركات ومنشآت الصرافة الخمس هو الثالث من نوعه خلال أقل من أسبوعين، ليصل عدد الشركات التي جرى إيقاف تراخيصها حتى الآن إلى 15 شركة ومنشأة صرافة، بينما لأول مرة تصدر قرارات من البنك المركزي للرد على سيطرة الجماعة الحوثية على الشركات العمومية.

وأوضح مصدر مسؤول في البنك المركزي اليمني، لـ«الشرق الأوسط»، أن القرارات الأخيرة بإلغاء تراخيص شركات ومنشآت الصرافة جاء بعد التأكد من مخالفاتها قراراته الخاصة بضبط العمليات المصرفية، والعمل ضمن الشبكة الموحدة للحوالات.

وأضاف المصدر، الذي طلب عدم الكشف عن بياناته، أنه ثبت تورط عدد من مالكي وإدارات الشركات والمنشآت التي جرى إيقافها بتهريب الأوراق النقدية المحلية والأجنبية لصالح الجماعة الحوثية، سواء إلى مناطق سيطرتها أم إلى خارج البلاد لخدمة أعمالها المشبوهة.

منذ قرابة الشهر، سيطرت الجماعة الحوثية على الشركة الدوائية الحديثة والشركة العالمية لصناعة الأدوية في العاصمة صنعاء، واقتحم مسلحو الجماعة مقراتهما واختطفوا موظفيهما وحققوا معهم، متخذة سلسلة من الإجراءات لتقليص وإزاحة أكبر المساهمين في الشركتين، ومنعهم من الحصول على أرباحهم تحت حجة موالاة الحكومة اليمنية، ورفض ضم قيادات حوثية إلى المساهمين فيهما.

إجراءات ومساعٍ حوثية لاستعادة الأوراق النقدية القديمة التي أقر البنك المركزي اليمني إلغاءها (رويترز)

يقول الباحث الاقتصادي عادل شمسان، لـ«الشرق الأوسط»، إن قرار البنك المركزي الخاص بمنع التعامل إلا مع الإدارتين القانونيتين للشركتين يأتي في إطار الحفاظ على الملكيات العامة للدولة، بعد مساعي الجماعة للسيطرة عليها، ويأتي للرد على إجراءاتها الهادفة إلى تصفية شركات القطاع العام والمختلط لصالح الجماعة، وضمان وحماية حقوق المساهمين ومنع تجييرها لصالح مشروع الجماعة.

ويربط الباحث الاقتصادي رشيد الآنسي استحواذ الجماعة على الشركتين بحديث القيادي الحوثي مهدي المشاط، رئيس ما يُعرَف بالمجلس السياسي الأعلى للجماعة (مجلس الحكم الانقلابي)، منذ أكثر من عام، حول الاستثمار في مجال صناعة وتجارة الأدوية، حيث تعمل الجماعة على إزاحة الاستثمارات الكبرى في الصناعات الدوائية لإفساح المجال أمام استثماراتها الخاصة في هذا المجال. وينوه الآنسي، في حديثه، لـ«الشرق الأوسط»، بأن الجماعة تسعى إلى تصفية سوق الدواء من كل الاستثمارات الدوائية، ومنع تطور وتوسع الشركات القائمة، ومحاصرة الصناعات المحلية، في مخطط لحصول رجال الأعمال التابعين لها على توكيلات وصفات التركيبات الدوائية لتصنيعها محلياً، واحتكارها، وتجريف سوق الدواء تماماً.

وأدانت الحكومة اليمنية استيلاء الجماعة الحوثية على الشركتين، وصنفت تلك الإجراءات على أنها تجريف للقطاع الخاص وتضييق على رؤوس الأموال والبيوت التجارية المعروفة في المناطق الخاضعة بالقوة لسيطرتها، لدفعها للمغادرة خارج البلد، لصالح شركات ومستثمرين تابعين للجماعة؛ بهدف السيطرة الكلية على القطاع التجاري.

يتوقع أن تؤدي قرارات البنك المركزي اليمني وإجراءاته لإغلاق مؤسسات الصرافة المخالفة إلى تقليص عدد المنشآت العاملة في هذا المجال بشكل كبير؛ نظراً لأن الغالبية العظمى من هذه المؤسسات نشأت بسبب الخلل الكبير في القطاعين المالي والمصرفي، والذي كانت تغذيه وتستفيد منه الجماعة الحوثية للإضرار باقتصاد البلد، وتنمية إيراداتها وزيادة ثرائها.

ويذهب الباحث الاقتصادي اليمني رشيد الآنسي إلى أن هذا القطاع كان يدر أرباحاً مهولة من المضاربة بالعملة وغسيل وتهريب الأموال، وهي الجرائم التي كان العائد الأكبر منها يصب في صالح الجماعة الحوثية.

ونبه إلى أن المتاجرة بالأوراق المالية القديمة والجديدة لتحصيل فارق السعر الذي فرضته الجماعة الحوثية للإضرار بالعملة المحلية المعتمدة لدى الحكومة الشرعية، كانت تجري في مناطق الحكومة الشرعية، خصوصاً في محافظة مأرب التي استخدمتها الجماعة للمبادلة بين الأوراق النقدية القديمة والجديدة، ولتهريب الأموال لصالح الجماعة، سواء إلى مناطق سيطرتها أم إلى سلطنة عمان.

السلطات زعمت زيادة المشاركة... خاتمي حذر من «ضياع الفرصة» وكروبي دعا لـ«إنقاذ البلاد» من الأقلية

إيران تحبس أنفاسها بين الإصلاحي بزشكيان والمتشدد جليلي

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

يحبس الإيرانيون أنفاسهم لمعرفة الفائز بالانتخابات الرئاسية، بعدما صوتوا في جولة الإعادة، الجمعة، وقالت الحكومة إن المشاركة شهدت زيادةً مقارنةً بالجولة الأولى التي شهدت عزوفاً قياسياً للناخبين، في وقت يتصاعد فيه التوتر في المنطقة والأزمة مع الغرب بشأن برنامج طهران النووي.

وشهدت جولة الإعادة سباقاً متقارباً بين النائب مسعود بزشكيان، الإصلاحي الوحيد بين المرشحين الأربعة الذين خاضوا الجولة الأولى، والمفاوض النووي السابق سعيد جليلي، وهو من المتشددين المحافظين.

وذكر التلفزيون الرسمي أن مراكز الاقتراع فتحت أبوابها للناخبين في الساعة الثامنة صباحاً بالتوقيت المحلي (04:30 بتوقيت غرينتش). ومددت السلطات عملية التصويت حتى الساعة 24 ليلاً (21:30 بتوقيت غرينتش).وقبل ثلاث ساعات من نهاية الاقتراع، ذكرت وكالة «مهر» الحكومية أنه: «حتى الساعة 21، بلغ عدد الأصوات 26،230،531 صوتاً، ما يُعادل مشاركة بنسبة 42,5 في المائة».

وفي منتصف النهار، قال المتحدث باسم لجنة الانتخابات، محسن إسلامي، إن : «التقارير الواردة تشير إلى زيادة إقبال الناس مقارنة بالجولة السابقة في مثل هذا الوقت». وأضاف: «مثلما أعلنت النتائج حتى الساعة 11 صباحاً من يوم السبت، سيكون الأمر كذلك في الجولة الثانية».

وقال إسلامي: «سيكون معيار الفوز بالانتخابات الحصول على أغلبية الأصوات».

وأوصى وزير الداخلية، أحمد وحيدي، الإيرانيين، انتظار فرز الأصوات، وعدم الاهتمام بما ينشر من أستطلاعات وإحصاءات على شبكات التوصل الاجتماعي.

ونشرت وكالات حكومة صوراً من حضور جليلي في جامع بلدة قرتشك الفقيرة، في جنوب شرقي طهران.

وقال بعد الإدلاء بصوته: «بمشاركة واسعة من الناس واختيارهم المناسب، نأمل في حل المشكلات وتحقيق قفزة كبيرة خلال السنوات الأربعة المقبلة، ويبدأ هذا من اليوم».وأضاف: «بدءاً من يوم غد، سيكون الرئيس المنتخب محترماً من قبل الجميع».

وبدوره توجه بزشكيان، برفقة حليفه محمود جواد ظريف إلى منطقة فقيرة في غرب العاصمة طهران.

جليلي وخلفه رئيس حملته محسن منصوري في مركز انتخابي بطهران (أ.ف.ب)

بزشكيان وظريف في مركز اقتراع غرب طهران (إ.ب.أ)

ووجه ظريف مناشدة أخيرة لمواطنية، قائلاً: «مستقبلنا ومستقبل أبنائنا مرهون بانتخابنا». وخاطب أولئك الذين لم يصوتوا في الجولة الأولى: «أعلم أنكم مستاؤون، أعلم أن أمثالي في السابق لم يتمكنوا من تلبية طلباتكم، أعلن أنكم تعتقدون أنه لا يهم من يكون رئيس الجمهورية، لكن انتهبوا؛ لأنه قد يتضح الليلة مصير ثماني سنوات مقبلة». وقال إن «طريق إظهار الاستياء المدني هو التصويت لمن ترغبون به، الجلوس في المنزل يعني التصويت لشخص ليس مفضلاً لكم».

وتعليقاً على رسائل نصية أرسلتها وزارة الداخلية الإيرانية لتشجيع الإيرانيين على التصويت، قال وزير الاتصالات السابق، محمد جواد آذري جهرمي، وهو مستشار بزشكيان: «إرسال الرسائل النصية يجب أن يكون بهدف زيادة المشاركة، وليس للسعي لتقليلها».

وقال المتحدث باسم «مجلس صيانة الدستور»، هادي طحان نظيف، إن «الشواهد الميدانية تشير إلى حضور شعبي أكبر مقارنة بالأسبوع الماضي». وأضاف: «في جميع مراكز الاقتراع، يوجد مراقبو (مجلس صيانة الدستور) بجانب العوامل التنفيذية لمراقبة سير الانتخابات».

ويعدّ «مجلس صيانة الدستور»، هيئة غير منتخبة، يسمي أعضاءها الـ12 المرشد علي خامنئي، وتشرف على سلامة الانتخابات، والبتّ بأهلية المرشحين.

ونوّه طحان نظيف بأن «عملية الانتخابات تقتصر فقط على (مجلس صيانة الدستور)، ولا يحق لأي جهة أخرى مراقبة الانتخابات». وكانت حملة بزشكيان قد أعلنت إطلاق منظومة للمراقبة الشعبية للإبلاغ عن المخالفات.

قيادي في «الحرس الثوري»: كل صوت يعادل صاروخاً

وشهدت الجولة الأولى في 28 يونيو (حزيران) إقبالاً منخفضاً غير مسبوق بعدما أحجم أكثر من 60 في المائة من 61 مليون ناخب عن التصويت.

ويرى منتقدون أن انخفاض نسبة المشاركة بمثابة تصويت بحجب الثقة عن الجمهورية الإسلامية، حسب وكالة «رويترز».

وتداولت الشبكات الاجتماعية صوراً لمراكز اقتراع خالية في مدن مختلفة بإيران خلال ساعات محددة. وأفادت وكالة «أسوشيتد برس» أن مسحاً أجرته في 30 مركز اقتراع عبر العاصمة الإيرانية «شهد إقبالاً خفيفاً مماثلاً للأسبوع الماضي».

من جانبه، قال الرئيس المؤقت، محمد مخبر، للصحافيين: «مقارنة بالوقت ذاته الأسبوع الماضي، كان هناك إقبال أفضل ومعنوي، وعدد الأشخاص الذين أدلوا بأصواتهم كان أكبر نسبياً».

بدوره، قال وزير الخارجية بالإنابة، علي باقري كني: «بناءً على المعلومات والإحصائيات المقدمة، زاد مشاركة الإيرانيين المقيمين خارج البلاد في هذا الدور من الانتخابات بالمقارنة مع الجمعة الماضي». وأضاف: «كل صوت من الشعب يعمل عنصراً داعماً لنظام الجمهورية الإسلامية».

ونقلت مواقع إيرانية، عن رئيس الجهاز القضائي غلام حسين محسني إجئي، قوله للصحافيين: «يجب أن يعلم الناس أن الرئيس هو رئيس المجلس الأعلى للفضاء السيبراني، ويمكنه أن يكون فعالاً من جوانب الفرص والتهديدات»، في إشارة ضمنية إلى التأثير المحتمل للرئيس على خدمة الإنترنت.

وقال قائد الوحدة الصاروخية في «الحرس الثوري»، أمير علي حاجي زاده، للتلفزيون الرسمي، الجمعة، إن «التصويت يعطي القوة... حتى لو كانت هناك انتقادات، يجب على الناس التصويت لأن كل صوت هو كإطلاق صاروخ ضد الأعداء».

وناقش جليلي وبزشكيان في مناظرتين متلفزتين، الصعوبات الاقتصادية التي تواجهها البلاد والعلاقات الدولية ومستقبل الاتفاق النووي، وانخفاض نسبة المشاركة وسط تزايد الاستياء العام من الصعوبات الاقتصادية والقيود المفروضة على الحريات السياسية والاجتماعية.

وشارك 48 في المائة فقط من الناخبين في انتخابات 2021 التي أوصلت رئيسي إلى السلطة، وبلغت نسبة المشاركة 41 في المائة في الانتخابات البرلمانية في مارس (آذار). وفي طهران بلغت نسبة المشاركة 23 في المائة في الجولة الأولى.

ومن المستبعد أن يحدِث الرئيس المقبل أي تحول كبير في السياسة بشأن برنامج إيران النووي أو تغيير في دعم الجماعات المسلحة بأنحاء الشرق الأوسط، إلا أنه هو من يدير المهام اليومية للحكومة، ويمكن أن يكون له تأثير على نهج بلاده فيما يتعلق بالسياسة الخارجية والداخلية.

والمتنافسان هما من الموالين لنظام الحكم في إيران، لكن محللين قالوا إن فوز جليلي المناهض للغرب ربما يفضي إلى تطبيق سياسات داخلية وخارجية أكثر عدائية.

وقد يساعد انتصار بزشكيان في تعزيز سياسة خارجية عملية، وتخفيف التوتر بشأن المفاوضات المتوقفة الآن مع القوى الكبرى لإحياء الاتفاق النووي وتحسين آفاق التحرر الاجتماعي والتعددية السياسية.

وتعهد المرشحان بإحياء الاقتصاد المتعثر الذي يعاني سوء الإدارة والفساد الحكومي والعقوبات التي أعيد فرضها منذ عام 2018 بعد أن انسحبت الولايات المتحدة من الاتفاق النووي الذي أبرمته طهران عام 2015 مع ست قوى عالمية.

وبدوره، توجه الرئيس الإصلاحي الأسبق، محمد خاتمي، إلى «حسينية جماران»، مقر السياسيين الموالين لفصيل المرشد الإيراني الأول (الخميني). وبعد الإدلاء بصوته، قال لصحافيين آخرين: «آمل أن يشارك جميع شعب إيران، من أي توجه كانوا، في هذه الانتخابات لتكون حاسمة في مصيرها... آمل ألا نندم لاحقاً على ضياع الفرصة».

وأدلى الزعيم الإصلاحي، مهدي كروبي، بصوته في صندوق نقل إلى مقر إقامته الجبرية. ونقلت صحيفة «هم ميهن» عن كروبي قوله «اطلعت على أن نسبة الأصوات أفضل بكثير من المرحلة الأولى». وأضاف: «من المؤسف البلاد رهينة مجموعة أقلية، ويجب علينا جميعاً إنقاذ البلاد».

ودعت شخصيات معارضة داخل إيران، وكذلك في الشتات، إلى مقاطعة الانتخابات، لافتة إلى أنّ المعسكرين المحافظ والإصلاحي وجهان لعملة واحدة.

«كتائب حزب الله» دعت إلى «مجابهة منظمات التجسس» في العراق

زيارة بارزاني لبغداد تثير غضب الفصائل من «رسائل أميركية»

بغداد: حمزة مصطفى

ما إن غادر زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني العاصمة العراقية أول من أمس، الخميس، حتى هاجم فصيل شيعي موالٍ لإيران اجتماعاته في بغداد، التي شملت أبرز قادة «الإطار التنسيقي»، وقال إن زيارته «تترجم دوراً أميركياً».

وعلى مدار يومين، عقد بارزاني لقاءات مع مسؤولين حكوميين وزعامات سياسية، وأظهرت عشرات البيانات الصحافية إجماعاً على أن الزعيم الكردي حسم إلى حد ما ملفات عالقة بين بغداد وأربيل.

وقال بارزاني إن «الهدف من الزيارة تعزيز الجهود التي بذلها رئيس الوزراء وأدت إلى انفراجة حقيقية بين الحكومة الاتحادية والإقليم».

نهاية صفحة خلافات

وقالت مصادر سياسية، لـ«الشرق الأوسط»، إن حصيلة اللقاءات التي أجراها بارزاني في بغداد أنهت صفحة خلافات عميقة بين الطرفين، إلا أنها أشارت إلى أن «الحديث عن حلول دائمة يعتمد على التزامات متبادلة».

بدوره، قال نائب رئيس البرلمان، شاخوان عبد الله، إن زيارة بارزاني إلى العاصمة بغداد، «أسست مرحلة جديدة، وجاءت بهدف تفعيل الاتفاقيات وتعزيز التعاون وتوحيد الرؤى بين أطراف العملية السياسية». لكن منصات محلية تداولت معلومات بأن بارزاني ناقش مع قادة «الإطار التنسيقي» مخاطر «التورط بالتصعيد القائم في المنطقة، ربطاً بالحرب المحتملة في لبنان»، في إشارة إلى دور الفصائل الشيعية فيها.

وكان كفاح محمود، وهو مستشار إعلامي لبارزاني، قد أبلغ «الشرق الأوسط» بأن رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني بحث «تداعيات الانخراط في التوتر المتصاعد في الشرق الأوسط».

ونسب صحافيون عراقيون إلى «مصادر سياسية» أن بارزاني «بحث مع قادة الأحزاب الشيعية تحذيرات جدية بشأن عقوبات أميركية في حال لم تسيطر بغداد على نشاط محتمل للفصائل في المنطقة».

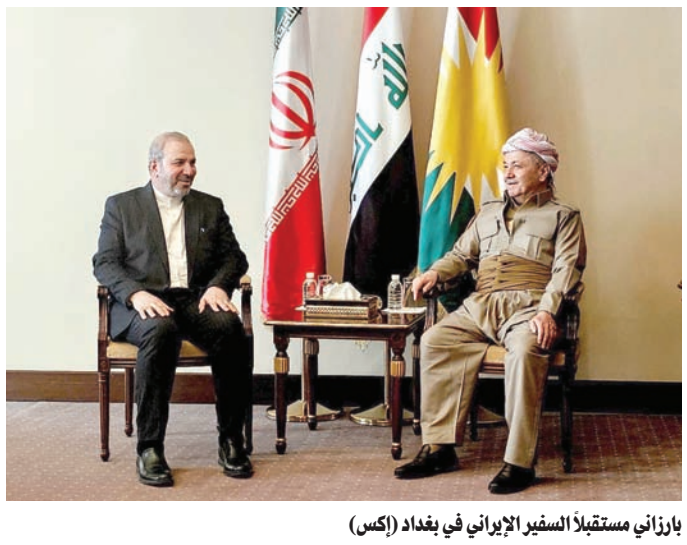
بارزاني مستقبلاً السفير الإيراني في بغداد (إكس)

وسارع بنكين ريكاني، وزير الإعمار في حكومة السوداني والقيادي في حزب بارزاني، إلى نفي هذه التسريبات، وسخر منها في منشور على منصة «إكس»، كتب فيه: «أهنئكم على خيالكم الواسع (...) كل ما قيل لم يحدث قطّ».

إلا أن السياسي السني البارز، مشعان الجبوري، قال في تصريحات بثتها محطة تلفزيون محلية، إن بارزاني لم يحمل رسائل أميركية، لكنه عبر عن مخاوفه الشخصية من اتساع دائرة الصراع، وحث على إبعاد العراق عنها، وتابع: «ما قاله بارزاني يستند إلى استنتاجه كزعيم سياسي».

الكتائب تهاجم بارزاني

ومع ذلك، هاجم الناطق العسكري باسم «كتائب حزب الله»، أبو علي العسكري، زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني، وقال في بيان نشرته منصات الفصيل، إن «زيارة بارزاني إلى بغداد تنبئ بالشر، وتترجم الدور الأميركي في المشهد السياسي للعراق، ولم يأتِ إلا (...) لاستنزاف موارد العراق بطرق مستحدثة».

ومع لهجة الكتائب الحادة، كان من اللافت أن يحضر لاستقبال بارزاني في بغداد قادة فصائل مسلحة، مثل الأمين العام لـ«كتائب سيد الشهداء» أبو آلاء الولائي، وأمين «عصائب أهل الحق» قيس الخزعلي.

وأضاف العسكري: «نجد أن الشروع بالضغط على المصالح الأميركية - بالخصوص بعض المنظمات المتسترة بالغطاء المدني، وحقيقة أمرها أنها مقرات تجسسية - يحدد في أي معسكر يجب أن نكون».

وخلافاً لموقف الكتائب، قال السفير الإيراني لدى العراق محمد كاظم آل صادق، الذي التقى بارزاني في بغداد، إن «علاقات إيران مع إقليم كردستان قديمة ومتجذرة وآخذة للتزايد».

وأضاف صادق: «الأمن والتجارة ركيزتان تمهدان للتنمية الإقليمية والأولوية الرئيسية في العلاقات القائمة بين الجانبين».

من جهتها، قالت حركة «حقوق» الشيعية، إن الاهتمام بالزيارة لم يكن يتناسب مع المواقف السلبية للحزب الديمقراطي مع الدولة. وأضاف بيان للحركة: «نلاحظ عدم انسجام الحزب مع التوجهات السياسية العامة في البلاد، خصوصاً القضايا السيادية، من بينها غلق القواعد العسكرية الأجنبية، وإخراج القوات الأميركية و(الناتو)، علاوة على منح القوات التركية ضوءاً أخضر للتوغل بنحو يثير المشاعر الوطنية، بالإضافة للتجاوزات الحاصلة على الأراضي والمراكز الإدارية ما بعد الخط الأزرق، والتابعة لمحافظات نينوى وكركوك وديالى».

وكان بارزاني أبلغ ممثلي سفارات ثماني دول عربية، بـ«ضرورة الوضع في الحسبان تحقيق مصلحة العراق والمنطقة فيما يتعلق بمسألة بقاء قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأميركية المناهض لتنظيم (داعش) من عدمه في البلاد».

هوكستين يقترح تسوية تستبعد إلحاق الـ«نقطة ـ ب» والمزارع بلبنان

بيروت: محمد شقير

التفاؤل الحذر باحتمال التوصل إلى اتفاق لوقف النار على الجبهة الغزاوية من شأنه أن يتلازم مع تقدُّم التهدئة في جنوب لبنان على انتخاب رئيس للجمهورية الذي لا يزال يدور في حلقة مفرغة، هذا في حال أن المواجهة المشتعلة بين «حزب الله» وإسرائيل بقيت تحت السيطرة ولن تتدحرج نحو توسعة الحرب، وهذا ما يتيح للوسيط الأميركي أموس هوكستين أن يعاود تشغيل محركاته بين بيروت وتل أبيب، ليس لخفض منسوب التوتر على الجبهة الشمالية فحسب، وإنما لتعبيد الطريق لإبرام تسوية تعيد إليها الهدوء وتسمح بعودة النازحين إلى أماكن سكنهم على جانبي الحدود بين البلدين.

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر نيابية أن الوضع في الجنوب سيكون الخطوة التالية بعد غزة، في ضوء المساعي الدولية لمنع توسعة الحرب، وآخرها اللقاءات التي عقدها هوكستين في باريس مع الموفد الرئاسي الفرنسي إلى لبنان جان إيف لودريان، ومسؤولين في القصر الرئاسي الفرنسي، وهو تصدر الاجتماع الذي عُقد أول من أمس بين رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، ووفد من نواب «اللقاء الديمقراطي» والحزب «التقدمي الاشتراكي» برئاسة تيمور وليد جنبلاط لإطلاعه على حصيلة مروحة اللقاءات التي عقدها مع الكتل النيابية لإخراج الاستحقاق الرئاسي من التأزم بالتوصل إلى تسوية رئاسية بانتخاب رئيس توافقي.

وكشفت المصادر النيابية أن ميقاتي عبّر عن تفاؤله بحذر حيال المنحى الإيجابي الذي بلغته الوساطة العربية الدولية للتوصل إلى وقف للنار في غزة الذي يُفترض أن ينسحب على جنوب لبنان، وخصوصاً أن اللقاءات التي عقدها الوسيط الأميركي في باريس أكدت الربط بين جبهتي غزة وجنوب لبنان. وقالت إن ميقاتي، وإن كان يبدي ارتياحه لما يدور على الجبهة الغزاوية وصولاً لتحقيق وقف النار، فإنه في المقابل يواكب عن كثب الجهود الدولية الرامية لمنع إسرائيل من توسعة الحرب، مبدياً تفاؤله بحذر بعودة الهدوء إلى الجنوب في حال وصلت المفاوضات على الجبهة الغزاوية إلى خواتيمها الإيجابية، ورأت أنه بمجرد التوصل إلى وقف للنار بين حركة «حماس» وإسرائيل، سيبادر هوكستين بالتحرك لمعاودة تفاوضه مع رئيس المجلس النيابي نبيه بري للوصول إلى اتفاق يعيد الهدوء للجنوب.

هوكستين وبري خلال لقائهما في بيروت (رئاسة البرلمان اللبناني)

سيكون الوضع في جنوب لبنان محور المساعي الدولية بعد غزة

وفي هذا السياق، علمت «الشرق الأوسط» من مصادر مواكبة لسير المفاوضات الجارية بين بري وهوكستين، أن الأخير يبدي تفاؤله، وإن بحذر، ليس لمنع توسعة الحرب، وإنما للتوصل إلى تسوية تعيد الهدوء على جانبي الحدود اللبنانية - الإسرائيلية كمدخل لتطبيق القرار «1701».

ونقلت المصادر المواكبة عن الذين يتواصلون باستمرار مع هوكستين ارتياحه لسير المفاوضات التي يجريها مع بري والتي قطعت شوطاً على طريق التوافق على خريطة الطريق لإعادة الهدوء على جانبي الحدود، ويُفترض أن تُستكمل للتوصل إلى اتفاق الإطار، على غرار ما أنجزه بالتواصل معه وكان وراء الاتفاق على ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل.

وكشفت عن أن هوكستين توصل في اجتماعاته المتنقلة ما بين بيروت وتل أبيب إلى تسوية الخلاف حول 7 نقاط كان تحفّظ عنها لبنان؛ كونها تخضع لسيادته الكاملة على أراضيه، وقالت إن الخلاف يكمن حالياً حول 3 نقاط ترفض إسرائيل الانسحاب منها، أبرزها «نقطة ب-1» الواقعة في رأس الناقورة الحدودية، وسبق للبنان أن طالب باستعادتها أثناء مفاوضات ترسيم الحدود البحرية بين البلدين بوساطة هوكستين، مع أن إسرائيل كانت سوّتها بالأرض لموقعها الاستراتيجي المطل على منطقة الشمال الحيوية.

كما كشفت أن إسرائيل ترفض إخلاء نقطتين تقعان في المنطقة الحدودية المتداخلة وتخضعان للسيادة اللبنانية، بذريعة أنهما نقطتان استراتيجيتان وتقترح مبادلتهما بمساحات تقع ضمن الأراضي الفلسطينية المحتلة، وهذا ما يرفضه لبنان؛ لأنها تعطي ما لا تملكه وتعود ملكيته للسكان الأصليين.

ولفتت المصادر نفسها إلى أن هوكستين يعترف بسيادة لبنان على الشق اللبناني من بلدة الغجر المحتلة، لكن المشكلة تتعلق بأن سكانها من اللبنانيين يرفضون إلحاقهم ببلدهم ويتمسكون بضمهم إلى إسرائيل بعد أن استحصلوا على الجنسية الإسرائيلية، وقالت إن مزارع شبعا وتلال كفرشوبا ليستا مدرجتين على جدول أعماله بخلاف إصرار بري على إلحاقهما بلبنان، وهو - أي هوكستين - يتذرّع بأنهما ملحقتان بالقرارين «242» و«338»، وتقعان ضمن الأراضي السورية المحتلة، وتخضعان لسيطرة قوات الفصل «إندوف» بين إسرائيل وسوريا، ولا يمكن إعادتهما إلا بانتزاع وثيقة من الحكومة السورية تؤكد لبنانيتهما.

تراجع المواجهات في الجنوب بعد توتّر كبير على خلفية اغتيال قيادي في الحزب

استراتيجية «حزب الله» الانتقامية: تصعيد مدروس بخسائر محدودة

بيروت: كارولين عاكوم

تراجعت المواجهات على جبهة الجنوب بشكل ملحوظ، الجمعة، بعد يوم تصعيدي غير مسبوق، إثر اغتيال القيادي في «حزب الله» نعمة ناصر، الذي أدى إلى تكثيف عمليات الحزب انتقاماً وتنفيذ عمليات إطلاق الصواريخ والمسيّرات.

وعودة الهدوء الحذر إلى الجبهة، تعكس وفق خبراء القرار الإيراني عدم الانزلاق إلى الحرب، وهو يأتي ضمن سياق الاستراتيجية التي يتّبعها الحزب بعد كل عملية اغتيال تطال عناصر أو قياديين له بحيث يأتي الرد بحسب مستوى الشخصية، لكن ضمن إطار قواعد الاشتباك بخسائر محدودة في الجانب الآخر لا تعطي الذريعة لإسرائيل بتوسيع الحرب.

وهذا الأمر يتحدث عنه رئيس مركز «الشرق الأوسط والخليج للتحليل العسكري - أنيجما» رياض قهوجي، ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «(حزب الله) وضع نفسه في مأزق حين فتح جبهة الجنوب ضمن استراتيجية وحدة الساحات التي وضعتها إيران وربط وقف إطلاق النار في هذه الجبهة بوقف إطلاق النار في غزة، حيث لا تريد الحكومة الإسرائيلية وقف الحرب لأسباب خاصة برئيسها، وبالتالي الحرب التي ستدخل الشهر العاشر في لبنان ستبقى مستمرة إلى حين التوصل إلى اتفاق في غزة». ويضيف: «الحزب لا يريد الدخول في حرب كبيرة بناءً على القرار الإيراني، وهو بالتالي محكوم بقواعد اشتباك مدروسة وضعها لنفسه، في حين أن الإسرائيلي لا يتقيد بقواعد اشتباك معينة وينتهز الفرصة لاستنزاف الحزب، لا سيما عبر اغتيال قياداته»، معتبراً أن «المقاومة» تقوم برد استعراضي بعد كل عملية اغتيال، و«المائتي صاروخ وقصف معسكرات وقواعد عسكرية تطلق من دون نتائج تذكر باستثناء سقوط جريح هنا وآخر هناك، وإصابة مبنى أو اثنين في حين معظم الصواريخ تدمّر في الهواء أو تسقط في أحراج، وبالتالي لا يوازي ردّ الحزب مستوى الشخصية التي يتم اغتيالها». من هنا، يرى قهوجي أن «هذه الاستراتيجية سنراها في كل مرة يتم اغتيال شخصية في (حزب الله)، والمرجح استمرارها لأشهر مقبلة، في موازاة استمرار التحذيرات من الانزلاق إلى حرب».

والقرار الإيراني بالحرب تحدث عنه، الخميس، وكيل وزارة الخارجية الأميركية السفير ديفيد هيل قائلاً لقناة «سكاي نيوز»: «الضابط الرئيسي لما يحصل على جبهة في لبنان ليس في بيروت إنما في طهران»، مشدداً على أنه «ليس من مصلحة أحد أن يكون هناك حرب غير مسيطر عليها في هذه المرحلة».

وسُجّل صباح الجمعة قصف متقطع طال بلدات جنوبية وأدى إلى سقوط جريح بعدما كان أُعلن عن إصابة سيدة مساء الخميس، في وقت لم تؤكد فيه رسمياً إسرائيل المعلومات التي نقلتها «سكاي نيوز عربية» عن الجيش الإسرائيلي، مساء الخميس، متحدثة عن مقتل ضابط إسرائيلي شمالاً في ضربة لـ«حزب الله».

ولفتت إلى أن الضابط قُتل بصاروخ أطلقه «حزب الله»، في خضم هجوم كبير شنّه الحزب من الأراضي اللبنانية»، وهو برتبة رائد احتياط يدعى إيتاي جاليا (38 عاماً)، وهو نائب قائد سرية في الوحدة 8679 التابعة للواء المدرع الاحتياطي «يفتاح».

وأفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» بأن الطيران الإسرائيلي المسيّر قصف محيط ساحة بلدة مركبا، مشيرة إلى سقوط جريح، بعد ساعات على إصابة المواطنة نيفين غانم، إثر استهداف قوات العدو منزلها في بلدة شبعا، حيث نُقلت إلى المستشفى للعلاج.

كما شنّ الطيران الإسرائيلي غارة مستهدفاً مرتفعات كسارة العروش في منطقة إقليم التفاح وغارة على الجبل الرفيع في جبل الريحان بمنطقة جزين، التي سبق أن استهدفها القصف الإسرائيلي مرات عدّة.

في المقابل، أعلنت «المقاومة الإسلامية» في بيانات متتالية عن استهدافها موقعي السماقة والرمثا في تلال كفرشوبا وموقع راميا.

«حزب الله» جدد تأكيد أن وقف النار في الجنوب مرتبطٌ بغزة

لقاء بين نصر الله ونائب رئيس «حماس»: تنسيق ميداني وسياسي

بيروت: يوسف دياب

استأثرت محادثات وقف النار في غزّة وانعكاساتها على جبهة لبنان باللقاء الذي جمع أمين عام «حزب الله» حسن نصر الله بوفد قيادي من حركة «حماس» برئاسة خليل الحية، من دون إغفال «التطورات الأمنية والسياسية في فلسطين عموماً وغزّة خصوصاً وأوضاع (جبهات الإسناد) في لبنان واليمن والعراق». وأعلنت العلاقات الإعلامية في «حزب الله» أنّ اللقاء «تناول آخر مستجدات المفاوضات القائمة هذه الأيام وأجواءها والاقتراحات المطروحة للتوصل إلى وقف العدوان على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة»، مشيرة إلى أن الطرفين «أكدا مواصلة التنسيق الميداني والسياسي على كل صعيد بما يحقّق الأهداف المنشودة».

ويحمل اللقاء في توقيته ومضمونه إشارات لافتة، إذ إنه يأتي قبل ساعات من استئناف المفاوضات بين إسرائيل و«حماس» على وقف النار في غزّة بمقتضيات مبادرة الرئيس الأميركي جو بايدن، وأوضح مصدر مقرب من «حزب الله» أن اللقاء «يندرج في سياق التنسيق بين كافة حركات المقاومة الفلسطينية، سواء حركة (حماس) أو (الجهاد الإسلامي)، أو (الجماعة الإسلامية) أو غيرها». وأكد لـ«الشرق الأوسط» أن المشاورات «شملت الملفات التي تعني كلّ فصائل المقاومة، منها محادثات وقف النار في غزّة، لما له من ارتباط وثيق بما يجري على الجبهة اللبنانية». وقال: «تركز على سبل التعاون المستقبلي، سواء خلال الحرب أو بعدها، خصوصاً في مجالات التدريب أو توفير طرق الإمداد وغيرها من الوسائل، وهذا امتداد لتعاون تاريخي يعود لعقود». وشدد المصدر المقرب من «حزب الله» على أن الأخير «جدد تأكيده على أن وقف النار في جنوب لبنان مرتبط بوقفها في غزّة أولاً، ورغم استبعاد الحرب الإسرائيلية على لبنان لأسباب متعددة، فإن الطرفين شددا على الجهوزية الكاملة لمواجهة أي حماقة ترتكبها إسرائيل».

وقال المصدر نفسه إن وفد «حماس»، «طمأن إلى أن الحركة ما زالت تمتلك القوة العسكرية الكافية في غزّة، سواء على صعيد التسليح، أو العديد والعتاد، أو المعلومات الأمنية التي تكبّد العدو خسائر بشرية هائلة»، مشيراً إلى أن وفد «حماس» أكد مجدداً أن «كل ما أنجزته إسرائيل في حربها على غزّة هو تدمير القطاع وقتل آلاف الأبرياء، لكنها عجزت عن تحقيق أي هدف من أهداف الحرب».

اللقاء الذي جمع نصر الله بوفد من حركة «حماس» في بيروت (الوكالة الوطنية للإعلام)

ويضع متابعون لتطورات الأحداث على الجبهة الجنوبية هذا اللقاء في سياق الاجتماعات التي يعقدها نصر الله مع قادة فصائل المقاومة، خصوصاً أنه يأتي بعد أيام قليلة على اجتماعه بالأمين العام لـ«الجماعة الإسلامية» في لبنان محمد طقّوش، وقال المسؤول الإعلامي لـ«حماس» في بيروت وليد كيلاني أن اللقاء مع نصر الله «تمحور حول آخر مستجدات ملف التفاوض، وما هو مطروح على الحركة، وما قدمته الأخيرة للوسطاء في هذا الصدد».

وشدد في تصريح لـ«الشرق الأوسط» على أن «الأولوية لدى حركات المقاومة كلها هي وقف النار في غزّة، من هنا وضع الدكتور خليل الحيّة السيد نصر الله في آخر ما توصلت إليه الوساطات التي قامت بها مصر وقطر وتركيا، والضغوط الأميركية على تل أبيب، وضرورة الاتفاق على هدنة تدخل حيز التنفيذ قبل زيارة (رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين) نتنياهو إلى واشنطن». وشدد كيلاني على أنه «لا تغيير في المرتكزات الأساسية التي وضعتها قيادة (حماس) شرطاً أساساً في المفاوضات، وأهمها وقف العدوان على أهلنا في غزة وانسحاب الجيش الإسرائيلي من القطاع قبل البحث بتبادل الأسرى».

في حال التوصل إلى اتفاق على هدنة في قطاع غزّة، فإن نجاحها سيترك تداعيات على الجبهة اللبنانية - الإسرائيلية، وفق تقدير الخبير العسكري والاستراتيجي العميد خالد حمادة، الذي أشار في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «(حزب الله) يتوجّس من إمكانية عدم انسحاب وقف العمليات العسكرية في غزّة على لبنان». وقال «نصر الله يخشى فعلاً أن ينصرف الاهتمام الإسرائيلي نحو لبنان، ولا بدّ له أن يستوضح انعكاسات توقف الحرب على غزّة، وإلى أي حدّ سيستمرّ التعاون بين الجانبين إذا ما نفّذ نتنياهو تهديداته بشنّ حرب على لبنان».

السبت 2024/7/6 - Saturday - العدد 16657 Issue

«حماس» تنتظر ردّ إسرائيل على مقترح هدنة غزة... وحديث عن بداية محادثات يمكن أن تستمر شهراً

خلافات نتنياهو مع الجيش تهدد بإفشال مفاوضات الدوحة

تل أبيب: نظير مجلي

لم يمض بضع ساعات على بثّ روح التفاؤل بشأن استئناف مفاوضات الدوحة بخصوص هدنة غزة وتبادل الأسرى والمحتجزين، حتى عادت مخاوف إجهاضها مرة أخرى، في ظل تقارير عن خلافات محتدمة في الحكومة الإسرائيلية بين رئيسها بنيامين نتنياهو، وقادة الجيش وأجهزة الأمن الأخرى.

وتبين أن الجيش وجهاز المخابرات العامة (الشاباك) يقاطعان الوفد الإسرائيلي، الذي يجري المفاوضات في الدوحة، وذلك نتيجة خلافاتهما مع نتنياهو. فقد كانت القيادات العسكرية والأمنية تخطط لعقد اجتماع تحضيري لدى وزير الدفاع، يوآف غالانت، بحضور قادة من جميع الأجهزة الأمنية، للتداول في رد حركة «حماس» على الصفقة. لكن نتنياهو منع ممثلي الموساد والمخابرات التابعين له من حضور الاجتماع. وعندما احتج غالانت، قال له نتنياهو: «التحضير للمفاوضات يتم عندي، وليس عندك. فأنا رئيس الحكومة». ثم قال نتنياهو إن هيئة إدارة المفاوضات هي من الآن برئاسته. وتبين أن نتنياهو يفرض مرة أخرى مندوباً شخصياً على وفد المفاوضات، هو مستشاره أوفير فيلك. لذلك، قرّر الجيش الامتناع عن إرسال مندوبه، الجنرال نتسان ألون، وكذلك تغيب عن الوفد رئيس الشاباك رونين بار.

وذكر محلل الشؤون العسكرية في صحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل، أن الردّ الأخير لـ«حماس» على عرض الوسطاء في المفاوضات حول صفقة التبادل، الذي تم تسليمه لإسرائيل الأربعاء، أثار خلافاً كبيراً بين نتنياهو ورؤساء أجهزة الأمن، ووزير الدفاع غالانت، الذين يعتقدون بوجود فرصة لاختراق جديّ في المفاوضات. وقال: «نتنياهو، كما يظهر من التسريبات، ومن التصريحات الرسمية أيضاً، لا يتفق معهم في الرأي. ففي الاختيار بين إطلاق سراح مخطوفين (حتى لو كان بثمن مرتفع) وبين بقائه السياسي، من الواضح ما الذي سيختاره. نتنياهو يخشى من حلّ التحالف مع أحزاب اليمين المتطرف، التي يمكن أن تفرض عليه انتخابات مبكرة. وحسب جهات رفيعة في جهاز الأمن، فإن النتيجة يمكن أن تكون تفويت فرصة ستكلف حياة مخطوفين آخرين، واستمرار القتال في القطاع، وربما تصعيد آخر مع (حزب الله). وقد سبق أن اتبع نتنياهو هذا النهج عدة مرات منذ بداية السنة في اللحظة التي لاح فيها بصيص أمل للتقدم».

وأكدت وسائل الإعلام الإسرائيلية أن نتنياهو، في أحسن الأحوال، يريد أن يمرر مرحلة واحدة من الصفقة، التي يتم فيها إطلاق المخطوفين الجرحى والمسنين والأولاد، المقدر عددهم بـ33 أسيراً، منهم 15 شخصاً أحياء. أما الباقون، من الجنود والرجال، ومعهم جثامين المخطوفين الذين قتلوا أو ماتوا في الأسر، فإنهم سيؤجلون. وهو يقول إن «حماس» لم تتنازل بشكل كافٍ عن مطالبتها بضمانات خارجية كي لا يعود الجيش الإسرائيلي إلى القتال.

نازحون في خان يونس بجنوب قطاع غزة يوم الخميس (أ.ب)

> بن غفير لنتنياهو: «إذا كنت ستتخذ قرارات بمفردك، فستتحمل المسؤولية، وستبقى وحدك»

ويغتاظ نتنياهو من التصريحات المتفائلة التي يطلقها الوزير غالانت وقادة الأجهزة الأمنية. وكان غالانت قال في اللقاء الذي أجراه مع عائلات المخطوفين قبل يومين: «نحن قريبون جداً من الصفقة أكثر من أي وقت مضى». ويرى القادة العسكريون أن نتنياهو سيخرب الصفقة حتى في مرحلتها الأولى، ويؤكدون أنه في أعقاب ضغط كبير من الرئيس الأميركي، جو بايدن، وعائلات الأسرى، صادق على خروج الوفد لمواصلة المفاوضات حول الصفقة. ولكن في البيان العلني حرص على تقييد الوفد، حيث يجد صعوبة في التقدم. وقالوا أيضاً، بحسب تسريبات نشرتها صحيفة «يديعوت أحرونوت» وموقع «والا»، إن نتنياهو يبدو أنه «يريد الحفاظ على وضع القتال الحالي. فهذا أفضل وضع بالنسبة له للحفاظ على حكمه». ويتلقى نتنياهو في هذا المسعى دعماً من اليمين المتطرف - حزب الصهيونية الدينية، برئاسة بتسلئيل سموتريتش، وحزب «عوتسما يهوديت»، برئاسة إيتمار بن غفير - وكذلك من إعلاميين مؤثرين في صفوف اليمين. وفي هذا السياق، نشر الصحافي اليميني، بينون ميغال، منشوراً في منصة «إكس»، الجمعة، نقل فيه عن مسؤول مقرب من نتنياهو قوله ضد الوزير غالانت، الذي يؤيد الصفقة، إن «غالانت هو أداة تخضع للنخبة ولرئيس هيئة الأركان العامة. ومثلما تصرف في الإصلاح القضائي (الذي عارضه بسبب تأثيره على الجيش)، ومثلما يتصرف في قانون التجنيد (للحريديين خلافاً لموقف نتنياهو)، يتصرف الآن مع الصفقة. إنه يريد إسقاط الحكومة. ولا يمكن الاعتماد عليه».

بدورها، قالت وزيرة الاستيطان والمهمات القومية، أوريت ستروك، من حزب الصهيونية الدينية: «إنني آمل جداً قبل أي شيء آخر ألا يتقدم مقترح الصفقة المطروح حالياً، لأنه يتخلى عن الأغلبية العظمى من المخطوفين، وهذا أمر مروع ورهيب بنظري». وتابعت ستروك أن «المقترح يقول عملياً إنه سنحصل على عدد قليل من المخطوفين مقابل تحرير عدد هائل من المخربين القتلة (أي الأسرى الفلسطينيين)، ووقف القتال والانسحاب من محور نتساريم».

ويستفيد نتنياهو من تهديدات بن غفير المتكررة بإسقاط الحكومة إذا وافق على وقف الحرب. وقال بن غفير لنتنياهو خلال اجتماع الكابينت السياسي الأمني، أمس: «إذا كنت ستتخذ قرارات بمفردك، فستتحمل المسؤولية، وستبقى وحدك. لم ينتخبني نصف مليون شخص كي أجلس في الحكومة، لكن أن يكون رؤساء جهاز الأمن الذين يقررون. وأنا لا أهدد، هذا هو الواقع. وإذا كانوا سيقررون بمفردهم فلا يتوقعوا مني أن أصون الحكومة».

لا اختراق

أفادت هيئة البثّ الإسرائيلية بأن رئيس الموساد، دافيد برنيع، غادر إسرائيل إلى قطر لاستئناف محادثات صفقة التبادل، مشيرة إلى أن إسرائيل تعتقد أن المحادثات قد تستغرق شهراً حتى يتم تحقيق انطلاقة فيها، لأن هناك قضايا عالقة كثيرة يجب حلّها. وأشارت «القناة 12» الإسرائيلية إلى أنه من المرتقب أن برنيع سافر إلى قطر وحده، على أن يعود في اليوم ذاته بعد أن يحصل على التفاصيل الإضافية التي تحتاجها إسرائيل. ونقلت القناة عن «مصدر مطلع» أنه يجب خفض سقف التوقعات، وأن سفر برنيع «لا يدلّ على اختراق، بل على بداية المسيرة»، مضيفاً أنه لا أحد يستبعد إمكانية نسف المفاوضات، لأن الفجوات لا تزال واسعة. ولفتت «هيئة البثّ الإسرائيلية» إلى أن هيئة عائلات المخطوفين في غزة توجّهت إلى رئيس الوزراء بطلب ترتيب لقاء عاجل لإطلاعها على آخر التطورات في ملف مسار الصفقة المتبلور.

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أبلغ الرئيس جو بايدن، في اتصال هاتفي الخميس، بأنه سيرسل وفداً لاستئناف المفاوضات. ونقلت «رويترز» عن مصدر في فريق التفاوض الإسرائيلي، تحدث شريطة عدم الكشف عن هويته، أن هناك فرصة حقيقية للتوصل إلى اتفاق. وأضافت أن هناك اختلافاً ملحوظاً بين الرد الإسرائيلي على اقتراح «حماس» ومواقف سابقة خلال الحرب المستمرة منذ نحو 9 أشهر على قطاع غزة، عندما قالت إسرائيل إن الشروط التي وضعتها الحركة غير مقبولة.

وقال مسؤول فلسطيني مقرب من جهود السلام التي تتم بوساطة دولية لـ«رويترز» إن اقتراح «حماس» الجديد قد يؤدي إلى اتفاق إطاري إذا قبلته إسرائيل. وأضاف أن «حماس» لم تعد تتمسك بالشرط المسبق بالتزام إسرائيل بوقف إطلاق النار بشكل دائم قبل توقيع الاتفاق، وستسمح للمفاوضات بتحقيق ذلك خلال مرحلة الأسابيع الستة الأولى. وقال المسؤول، الذي طلب عدم ذكر اسمه: «إذا احتاج الجانبان إلى مزيد من الوقت للتوصل إلى اتفاق بشأن وقف دائم لإطلاق النار، يجب عليهما الاتفاق على أنه لن تكون هناك عودة إلى القتال حتى يفعلا ذلك».

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية، من جهتها، عن مسؤول في «حماس»، قوله إن الحركة تتوقع رداً من إسرائيل بحلول السبت. وقال القيادي في الحركة، أسامة حمدان: «نحن لا نرغب بالتحدث عن تفاصيل هذه الأفكار، بانتظار أن نسمع رداً، غالباً الجمعة أو السبت. إذا كان الردّ إيجابياً فعند ذلك سيتم الحديث عن هذه الأفكار بالتفصيل». وأوضح أن القدرات العسكرية للحركة في قطاع غزة «لا تزال في وضع جيد، يُمكّنها من الاستمرار» في الحرب. ونقلت وسائل إعلام تركية عن الرئيس رجب طيب إردوغان قوله إنه يأمل في التوصل إلى «وقف نهائي لإطلاق النار في غضون يومين»، وحضّ دولاً غربية على ممارسة ضغوط على إسرائيل لقبول الشروط المطروحة.

وفي واشنطن، قال البيت الأبيض إن بايدن رحّب خلال مكالمة هاتفية مع نتنياهو الخميس بقرار رئيس الوزراء استئناف المحادثات المتوقفة «في محاولة لإتمام الاتفاق».

وردّ «حماس» يتعلق بالمقترح الذي أعلنه بايدن في نهاية مايو (أيار)، ويتضمن تحرير نحو 120 رهينة ما زالوا محتجزين في غزة، ووقفاً لإطلاق النار في القطاع. وتتضمن الخطة إطلاق سراح الرهائن تدريجياً، وانسحاب القوات الإسرائيلية على مرحلتين، والإفراج عن سجناء فلسطينيين. وتشمل المرحلة الثالثة إعمار غزة وإعادة رفات الرهائن القتلى. وقالت إسرائيل من قبل إنها ستقبل بوقف مؤقت للقتال فقط حتى يتم القضاء تماماً على «حماس» التي تدير القطاع المكتظ بالسكان. وقالت مصادر أمنية مصرية إن وفداً إسرائيلياً بحث في مصر، الخميس، تفاصيل اتفاق محتمل. وأضافت المصادر أن إسرائيل سترد على مقترح «حماس» بعد محادثات مع قطر، التي تتوسط هي ومصر في جهود السلام.

إلى ذلك، قالت حركة «حماس»، الجمعة، إنها ترفض أي تصريحات أو مواقف تدعم خطط دخول قوات أجنبية إلى قطاع غزة تحت أي مسمى أو مبرر. وأكدت، في بيان، أن إدارة القطاع «هي شأن فلسطيني خالص». وأضافت أن الشعب الفلسطيني «لن يسمح بأي وصاية أو بفرض أي حلول أو معادلات خارجية تنتقص من ثوابته المرتكِزة على حقّه الخالص في نيل حريته وتقرير مصيره».

وفي أحدث الأعمال القتالية بالقطاع، قال سكان إن الدبابات الإسرائيلية توغلت في حي النصر، شمال رفح، بالقرب من الحدود مع مصر. وقالت إسرائيل إن عملياتها في رفح هدفها تفكيك آخر كتائب الجناح المسلح لـ«حماس». وذكر مسعفون في غزة أن 5 فلسطينيين، بينهم 3 أطفال، قتلوا في ضربة جوية شنّتها إسرائيل على منزل في مخيم جباليا للاجئين، شمال القطاع. وقالت وزارة الصحة الفلسطينية إن 7 فلسطينيين قُتلوا في عملية عسكرية إسرائيلية بمدينة جنين في الضفة الغربية.

بين الضحايا ضابط في قوات أمن السلطة الفلسطينية

إسرائيل تقتل 6 نشطاء من «فتح» في جنين

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

قُتل 6 أشخاص وأصيب آخرون، الجمعة، خلال عمليات قصف جوي واقتحام لقوات من الجيش الإسرائيلي في مدينة جنين ومخيّمها بالضفة الغربية. وتبين أن ضحايا الهجوم هم من «كتائب شهداء الأقصى»، التابعة لحركة «فتح»، وبينهم الضابط في جهاز الأمن الوطني للسلطة الفلسطينية، محمد جبارين (54 عاماً)، الذي كان يقف على مقربة من المكان الذي هاجمته القوات الإسرائيلية.

وأعلنت إسرائيل أن هذه العملية بدأت بقيام مسلحين فلسطينيين بإطلاق النار على قواتها التي اقتحمت جنين فجر الجمعة، فقامت الطائرات المسيّرة بمتابعة تحرك هؤلاء المسلحين، ورصدتهم وهم يدخلون إلى بيت يقع في غرب المدينة، فقصفته من الجوّ ثم حاصرته قوات برية. وقال الفلسطينيون إن قوات خاصة من جيش الاحتلال اقتحمت المدينة وحاصرت منزل المواطن أحمد مروان جمعة الغول في «حرش السعادة» غرب المدينة، قبل أن تقتحم آليات الاحتلال العسكرية المدينة من شارعي «حيفا» و«الناصرة». ثم راحت تقصف البيت من الجو بطائرات مسيّرة وبقذائف «أنيرغا» وأطلقت صوبه الرصاص الحي، وطالبت بمكبرات الصوت أحد الشبان بتسليم نفسه، كما نشرت قناصتها على أسطح المنازل.

وأظهرت مقاطع فيديو دخاناً يتصاعد من المنزل المحاصر بعد اشتعال النيران فيه جراء القصف، بينما اندلعت مواجهات بين الشبان وقوات الاحتلال في محيط المنزل المحاصر في «حرش السعادة»، وعند أطراف مخيم جنين، وسط أنباء عن وقوع إصابات. وانقطع التيار الكهربائي في بعض المناطق داخل مخيم جنين وفي المدينة نتيجة استهداف قوات الاحتلال محوّل الكهرباء بالرصاص.

وقالت «كتائب شهداء الأقصى»: «نخوض اشتباكات مع قوات الاحتلال المحاصرة لمنزل في حرش السعادة بمدينة جنين». ولاحقاً، انضم مقاتلون من «سرايا القدس - كتيبة جنين»، التابعة لـ«الجهاد الإسلامي» و«كتائب القسام» التابعة لـ«حماس» إلى القتال، مؤكدتين أن «المقاتلين يستهدفون التحركات العسكرية في محيط المخيم، بوابل من الرصاص والعبوات المتفجرة».

وأشارت وزارة الصحة الفلسطينية إلى «وصول 4 شهداء وإصابة خطيرة إلى مستشفى جنين الحكومي، جراء عدوان الاحتلال على المدينة»، قبل أن تشير إلى سقوط «5 شهداء جراء عدوان الاحتلال على جنين». وفي وقت لاحق، أفادت الهيئة العامة للشؤون المدنية الفلسطينية بأنها أبلغت وزارة الصحة باستشهاد «همام أسعد أحمد حشاش (23 عاماً) برصاص الاحتلال في جنين»، ما يرفع حصيلة القتلى في جنين إلى 6 خلال يوم واحد. وأكدت الوزارة أن القتلى في جنين هم: أحمد باسم عموري (20 عاماً) من مخيم جنين، وقصي أمجد هزوز (23 عاماً) من الحي الشرقي، وفؤاد إياد عزيز أشقر (25 عاماً) من قرية السيلة الحارثية، وياسين أحمد محمود العريدي (30 عاماً) من قرية جلقموس، ومحمد جبارين (54 عاماً) من جنين وهمام أسعد حشاش (23 عاماً) من جنين، وقد احتجز الاحتلال جثمانه.

يذكر أن القوات الإسرائيلية اقتحمت، فجر الجمعة، مدينتي نابلس وقلقيلية أيضاً. وأفادت مصادر أمنية بأن قوات الاحتلال اقتحمت نابلس بعدد من الآليات، وداهمت أحياء «رأس العين» و«الضاحية» و«خلة العامود» و«حارة الياسمينة» داخل البلدة القديمة، ما أدى إلى اندلاع مواجهات، أطلق خلالها جنود الاحتلال الرصاص الحي وقنابل الصوت والغاز السام المسيل للدموع، ولم يبلغ عن إصابات. وفي قلقيلية، اقتحمت قوات الاحتلال البلدة القديمة، ما أدى إلى اندلاع مواجهات.

مسلحون خلال تشييع ضحايا العملية الإسرائيلية في جنين الجمعة (رويترز)

بعد أيام على تعرضها لحادث سير

وفاة لونا الشبل مستشارة الرئيس السوري

بيروت: «الشرق الأوسط»

توفيت لونا الشبل، المستشارة الإعلامية للرئيس السوري بشار الأسد، بعدما كانت قد تعرضت لحادث سير، ونُقلت إلى العناية المشددة في مستشفى الشامي في دمشق.

ونعت الرئاسة السورية الشبل، بعد ظهر الجمعة، مشيرة إلى أنها عملت خلال السنوات الماضية مديرة للمكتب السياسي والإعلامي في رئاسة الجمهورية ثم مستشارة خاصة في الرئاسة.وكان المرصد السوري لحقوق الإنسان قد نقل عن مصادر «من داخل النظام السوري»، تعرض لونا الشبل لحادث سير مروع في الساعة الثالثة والنصف من عصر الثلاثاء، ما أسفر عن إصابتها «بإصابات حادة»، وقد نُقلت إلى مستشفى الشامي في دمشق، واصفاً حالتها بـ«الخطيرة».

وبينما أُحيط الغموض وتضارب المعلومات حول حادث الشبل، أشارت تقارير إعلامية إلى أن سيارة مصفحة صدمتها من الخلف، ما دفع سيارتها التي تعود إلى زوجها، باتجاه منتصف الطريق. كما أفادت تقارير أخرى بأن السيارة التي صدمتها كانت مجهزة بدعامة حديدية في المقدمة، ما أدى إلى تعرض الشبل لنزيف دماغي حاد.

وأشارت معلومات أخرى إلى أن حادث الشبل مدبّر وهو أتى بعد أسبوع على توقيف كل من شقيقها ملهم وزوجها عمار ساعاتي، عضو القيادة المركزية لحزب «البعث» الحاكم.

من جهته، قال موقع «كلنا شركاء» إن ساعاتي كان يرتب مع زوجته السفر إلى سوتشي في روسيا، حيث تمتلك الشبل منتجعاً، على أن يسافر هو أولاً وتلحق هي به، إلا أنه مُنع من السفر الأسبوع الماضي، مع العلم أن اسمي لونا الشبل وزوجها عمار ساعاتي مدرجان على قائمتي العقوبات الأميركية والبريطانية. وبعد انتشار خبر تعرضها للحادث، نشرت وكالة «سانا» الرسمية بياناً عن

لونا الشبل المستشارة الإعلامية الخاصة للرئيس السوري بشار الأسد

المكتب السياسي والإعلامي في الرئاسة السورية، أعلن فيه تعرض الشبل لحادث سير على أحد الطرق المؤدية لمدينة دمشق، عصر يوم الثلاثاء.

كما أضاف المكتب في توضيحه أن الحادث أدى إلى انحراف السيارة التي كانت تقلها وخروجها عن المسار، مؤكداً أنها تعرضت لصدمات عدة أدت إلى إصابتها إصابة شديدة نقلت على أثرها إلى مستشفى «الشامي» أحد أشهر مشافي دمشق.

ولفت إلى أنه «تبين حصول نزف في الرأس مما استدعى إدخالها العناية المشددة لتتلقى المعالجة من الفريق الطبي المختص».

وبرز اسم لونا الشبل المولودة عام 1975 وتنحدر من مدينة السويداء جنوب سوريا بوصفها إعلامية، بعد تخرجها في جامعة دمشق عام 2003، وفي منتصف 2010، تسلّمت رئاسة المكتب الإعلامي في رئاسة الجمهورية، ليزداد نفوذها خلال سنوات الحرب، بسبب قربها من الرئيس ثم نيلها دعماً روسياً خاصاً، بعد التدخل العسكري في سوريا، لتتوسع صلاحياتها داخل القصر الرئاسي.

تزوجت لونا الشبل الإعلامي اللبناني سامي كليب، وبعد انفصالها عنه، تزوجت الرئيس السابق لاتحاد الطلبة في سوريا عمار ساعاتي.

قال إن هناك من لا يريد لسوريا الوقوف على قدميها وإن تركيا لن تترك لهم الفرصة

إردوغان يكشف عن قمة محتملة مع بوتين والأسد

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كشف الرئيس التركي رجب طيب إردوغان عن احتمال عقد قمة ثلاثية تجمعه مع الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والسوري بشار الأسد في أنقرة دون تحديد موعد لها.

وقال الرئيس التركي، في تصريحات لصحافيين أتراك رافقوه، الجمعة، في رحلة عودته من آستانة، حيث شارك في قمة مجموعة «منظمة شنغهاي للتنمية»: «من الممكن أن نقوم بتقديم دعوة لكل من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، والرئيس السوري بشار الأسد لعقد لقاء مشترك». وأضاف إردوغان: «إذا زار الرئيس بوتين تركيا من الممكن أن تبدأ مرحلة جديدة مختلفة».

والتقى إردوغان وبوتين، الأربعاء، على هامش أعمال قمة شنغهاي، وجرى بحث الملف السوري في ظل التحركات الروسية الأخيرة لاستئناف محادثات تطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق، والتي جاءت وسط سعي أنقرة لمنع إجراء انتخابات محلية في 7 مناطق تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية (قسد) في شمال وشمال شرقي سوريا.

وبدا أن تركيا تسعى لضمان موقف مساند من جانب موسكو ودمشق لمنع إجراء الانتخابات التي تأجلت من 11 يونيو (حزيران) إلى أغسطس (آب) المقبل، لا سيما أنها لا تعول إطلاقاً على الموقف الأميركي الداعم لـ«قسد»، ورؤية واشنطن لـ«وحدات حماية الشعب الكردية»، التي تقود «قسد»، على أنها حليف وثيق في الحرب على «داعش»، وتواصل إمدادها بالسلاح والتدريب والدعم العسكري على الرغم من شكاوى تركيا المتعددة. وسبق أن أكدت مصادر تركية مسؤولة أنها تدرك تماماً أن الولايات المتحدة، وعلى الرغم من معارضتها إجراء الانتخابات «الكردية» في يونيو الماضي، بسبب عدم توافر الظروف الملائمة لإجرائها، لن تتخلى عن إقامة دولة كردية على الحدود الجنوبية لتركيا.

وكان إردوغان أعلن، في تصريحات عقب صلاة الجمعة، الأسبوع الماضي، استعداده للقاء الأسد وإعادة العلاقات بين تركيا وسوريا إلى ما كانت عليه في السابق، لافتاً إلى أنه التقى الأسد في الماضي، وكانت هناك لقاءات حتى على المستوى العائلي، وليس لديه مشكلة في لقائه مجدداً.

وجاء ذلك بعد تصريحات الأسد، خلال لقائه المبعوث الخاص للرئيس الروسي ألكسندر لافرنتييف في دمشق، التي أكد فيها انفتاح بلاده على جميع المبادرات المرتبطة بالعلاقة بين سوريا وتركيا، والمستندة إلى سيادة الدولة السورية على كامل أراضيها من جهة، ومحاربة كل أشكال الإرهاب وتنظيماته من جهة أخرى. وقال إردوغان إن كل السنوات التي مرت على الحرب في سوريا أظهرت للجميع بوضوح «ضرورة إنشاء آلية حل دائم». وتابع: «مددنا دائماً يد الصداقة إلى جارتنا سوريا، وسنواصل ذلك بشرف وأمانة، نقف إلى جانب سوريا التي تتعاضد على أساس عقد اجتماعي جديد عادل وشامل... ولم ولن نسمح أبداً بإنشاء كيان إرهابي بسوريا في منطقتنا». ورأى أن «رياح السلام، التي ستهب على سوريا، ومناخ السلام الذي سيعم جميع أنحاء سوريا، ضروريان أيضاً لعودة ملايين السوريين إلى بلدهم».

الرئيس التركي رجب طيب إردوغان (د.ب.أ)

الرئيس التركي: «إذا زار بوتين تركيا فمن الممكن أن تبدأ مرحلة جديدة مختلفة»

وأضاف أنه من الضروري لسوريا، التي دمرت بنيتها التحتية وشعبها، في ظل حالة من الفوضى، أن تقف على قدميها وتضع حداً لعدم الاستقرار. إن الهدوء الأخير على الأرض يمكن أن يفتح الباب أمام السلام من خلال سياسات ذكية وتوجهات موجهة نحو الحلول». كان وزير الخارجية التركي هاكان فيدان، قال في تصريحات أعقبت لقاءه بوتين في موسكو، إن الإنجاز الرئيسي الذي حققته تركيا وروسيا، هو وقف الصراع بين الحكومة والمعارضة في سوريا، وعلى حكومة الأسد أن تستغل هذه الفترة في العمل على إقرار السلام والاستقرار وتحقيق تضامن حقيقي في البلاد. وفسر ذلك على أنه دعوة تركية جديدة للمصالحة بين الحكومة والمعارضة في سوريا، أثارت غضباً لدى سكان مناطق سيطرة القوات التركية والجيش الوطني السوري الموالي لها في شمال سوريا، وعبروا عن غضبهم باحتجاجات على الوجود التركي.

دعوة أممية للجيش السوداني و«الدعم السريع» لعقد مفاوضات غير مباشرة

كمبالا: أحمد يونس
جنيف: «الشرق الأوسط»

أعلنت «قوات الدعم السريع» في السودان قبولها المبدئي لدعوة الأمم المتحدة لبدء مباحثات غير مباشرة مع الجيش السوداني تتعلق بالوضع الإنساني في البلاد، والتي يُنتظر أن تُعقد الأسبوع المقبل في العاصمة السويسرية جنيف، في حين لم يصدر أي تعليقات من قيادة الجيش بشأن تلك المباحثات.

وقال عضو في وفد «الدعم السريع» المفاوض لـ«الشرق الأوسط»، يوم الجمعة، إنهم «يرحبون مبدئياً بدعوة مبعوث الأمين العام الخاص رمطان لعمامرة، لعقد جولة مباحثات غير مباشرة تتعلق بالوضع الإنساني في البلاد». وأكد القيادي، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، أن «الدعم السريع» تقبل من حيث المبدأ بأي دعوة أو مبادرة لرفع معاناة الشعب، دون أن يضع حساباً لتصريحات قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان التي أكد خلالها رفضه لأي مساعٍ أو مفاوضات تؤدي إلى إيقاف الحرب، مهما كلف ذلك من وقت.

وقال البرهان في حديث لقواته يوم الثلاثاء الماضي في قاعدة «وادي سيدنا» الجوية، إن جيشه لن يخضع لأي ابتزاز بتفاوض يسلب هيبته وإرادته، ولا يلبي طموح الشعب، قاطعاً بعدم التفاوض مع من أسماه «عدواً ينتهك وينهب المواطنين»، ومع من يدعمه، وإن البلاد لن تسعهما مستقبلاً؛ «إما نحن أو هم»، وتابع: «نلتزم أن نسلم الشعب الوطن خالياً من التمرد أو نفنى جميعاً كقوات مسلحة».

وكانت الأمم المتحدة قد دعت الجيش السوداني و«قوات الدعم السريع» لعقد مفاوضات غير مباشرة، الأسبوع المقبل، لبحث تسهيل وصول المساعدات للمتضررين من القتال وحماية المدنيين. وأرسل المبعوث الخاص لأمين عام الأمم المتحدة، رمطان لعمامرة، خطاباً إلى رئيس مجلس السيادة القائد العام للجيش، الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان، في 26 يونيو (حزيران) الماضي، مقترحاً إرسال وفد محدود رفيع المستوى إلى جنيف في العاشر من يوليو (تموز) الجاري، لبدء نقاشات مع «الدعم السريع» تحت رعاية الأمم المتحدة.

وبحسب الخطاب، فإن التفاوض سيركز على الإجراءات التي يتعين اتخاذها لضمان توزيع المساعدات الإنسانية على جميع السكان السودانيين المحتاجين، بجانب بحث الخيارات لضمان حماية المدنيين، وفق ما نقله موقع «سودان تربيون». وتابع: «الهدف من هذه المناقشات هو تحديد سبل التقدم في التدابير الإنسانية المحددة وحماية المدنيين من خلال وقف إطلاق النار المحتمل».

تأتي خطوة لعمامرة استناداً إلى تكليفه من مجلس الأمن، وفقاً للقرار «2740»، باستعمال مساعيه الحميدة لوقف القتال في السودان. كما حث مجلس الأمن في قراره رقم «2736» الأطراف كذلك على وقف التصعيد في الفاشر، والسماح بتيسير وصول المساعدات الإنسانية دون عوائق في جميع أنحاء البلاد، وضمان حماية المدنيين. وطلب مجلس الأمن من الأمين العام بالتشاور مع السلطات السودانية وأصحاب المصلحة الإقليميين، تقديم توصيات إضافية لحماية المدنيين في السودان، بالاستناد إلى آليات الوساطة والمساعي الحميدة القائمة. كما حث أطراف النزاع على السعي لوقف فوري للأعمال العدائية، مما يؤدي إلى حل مستدام للنزاع من خلال الحوار.

ويشهد السودان منذ 15 أبريل (نيسان) 2023 حرباً دامية بين الجيش بقيادة البرهان، و«قوات الدعم السريع» بقيادة محمد حمدان دقلو، المعروف بحميدتي، أعقبتها أزمة إنسانية عميقة.

«قوى سودانية» تجتمع في القاهرة بحثاً عن «توافق» لوقف الحرب

القاهرة: أحمد إمبابي

في محاولة للبحث عن «توافق» لوقف الحرب في السودان، تستضيف مصر، السبت والأحد، مؤتمراً لقوى سياسية سودانية في غياب «الدعم السريع». وقال سياسيون سودانيون ومصريون إن «مؤتمر القاهرة يجمع عدداً كبيراً من القوى والأفرقاء على مائدة حوار واحدة».

ودعت مصر إلى مؤتمر يجمع القوى السياسية السودانية بهدف «الوصول لتوافق حول سبل بناء السلام الشامل والدائم في السودان، عبر حوار وطني سوداني - سوداني يتأسس على رؤية سودانية خالصة»، وذلك «بالتعاون والتكامل مع جهود الشركاء الإقليميين والدوليين، لا سيما دول جوار السودان، وأطراف مباحثات جدة، والأمم المتحدة، والاتحاد الأفريقي، وجامعة الدول العربية، ومنظمة الإيغاد»، وفق إفادة لوزارة الخارجية المصرية في نهاية مايو (أيار) الماضي.

ويشهد السودان منذ أبريل (نيسان) 2023 حرباً داخلية، بين الجيش السوداني بقيادة الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان، و«قوات الدعم السريع» بقيادة محمد حمدان دقلو، راح ضحيتها آلاف المدنيين، ودفعت «نحو 10 ملايين سوداني للفرار داخلياً وخارجياً لدول الجوار»، حسب تقديرات الأمم المتحدة.

وعلى مدى نحو خمسة عشر شهراً، من اندلاع الحرب، لم تحقق المبادرات التي قدمتها أطراف دولية وإقليمية، نجاحاً في وقف الاقتتال الداخلي.

وذكرت مصادر سودانية لـ«الشرق الأوسط» أن «مؤتمر القاهرة سيشهد مشاركة من القوى السياسية والمدنية الفاعلة في السودان، والشخصيات السودانية المؤثرة»، لكنها أشارت إلى «عدم حضور ممثلين عن (قوات الدعم السريع)».

المصادر أوضحت أنه من المقرر مشاركة نائب رئيس مجلس السيادة السوداني مالك عقار، ورئيس الوزراء السوداني السابق ورئيس تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية (تقدم) عبد الله حمدوك، ووزير المالية السوداني جبريل إبراهيم، ورئيس حزب المؤتمر السوداني عمر الدقير، ورئيس حزب التجمع الاتحادي بابكر فيصل، إلى جانب القوى المشكلة لتجمع «الكتلة الديمقراطية»، وممثلي أحزاب وقوى سياسية مؤثرة.

وأكدت أن القاهرة «تسعى لبناء الثقة بين مختلف الأطراف السودانية»، موضحة أن «دعوات المشاركة في الحوار السوداني، قدمتها مصر للأحزاب والحركات السياسية والمدنية والشخصيات المؤثرة، في صيغة دعوات منفردة، وليس على أساس الكتل السياسية».

كما أكدت «الخارجية المصرية» في وقت سابق على بعض محددات الحوار السوداني المرتقب، تضمنت «التأكيد على أن النزاع الراهن قضية سودانية، وأي عملية سياسية مستقبلية ينبغي أن تشمل الأطراف الوطنية الفاعلة على الساحة السودانية كافة، وفي إطار احترام مبادئ سيادة السودان ووحدة وسلامة أراضيه، وعدم التدخل في شؤونه الداخلية، والحفاظ على الدولة ومؤسساتها».

ورأى القيادي في «الكتلة الديمقراطية» السودانية، مبارك أردول، أن «مؤتمر القاهرة مختلف عن غيره من الفعاليات والمبادرات التي تناولت الأزمة السودانية». وأرجع ذلك إلى كونه «يجمع عدداً كبيراً من القوى والأفرقاء السياسيين على مائدة حوار واحدة»، معرباً عن أمله في أن «يقدم المؤتمر رؤى وأفكاراً حول كيفية إنهاء الحرب بالسودان، وكيفية إيصال المساعدات الإنسانية، والتأسيس لحوار سياسي شامل يجمع أطراف الأزمة السودانية»، مشيراً لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «الوقت حان لوقف الاقتتال، وتحقيق السلام وعودة النازحين واللاجئين لديارهم، في ظل فاتورة الحرب التي تتضاعف يومياً».

وعدّ الأمين العام لتنسيقية «تقدم»، الصديق الصادق المهدي، أن المؤتمر «انعكاس للاهتمام المصري بالأزمة السودانية». وقال في إفادة صحافية، الخميس: «منفتحون للتداول بشفافية من أجل وقف الحرب»، لافتاً إلى أن «ما يتمخض عن مؤتمر القاهرة، يؤسس لواقع جديد يتطلب تكامل الأدوار لتوحيد الموقف المدني والضغط على طرفي الحرب لوقف الاقتتال».

وأعلنت تنسيقية «تقدم» تلبية مكوناتها دعوة المشاركة في مؤتمر القاهرة. وقالت الأسبوع الماضي، إنها «ستعمل على الدفع بأولوية معالجة الكارثة الإنسانية التي يعاني منها السودانيون داخلياً، وفي مناطق النزوح واللجوء، وستطرح رؤاها حول كيفية تسريع جهود الحل السلمي للنزاع في السودان».

في المقابل، قلل أمين عام «الجبهة الشعبية» السودانية، جمال عنقرة، من فرص وصول المؤتمر إلى «إعلان موقف موحد لوقف الحرب». وأرجع ذلك إلى «عدم دعوة بعض القوى السودانية، مثل المقاومة الشعبية والإسلاميين الذين يقاتلون (الدعم السريع)»، مشيراً إلى أنه «من بين نحو خمسة عشر حزباً وحركة مسلحة تمت دعوة ثلاثة فقط من المناصرين للجيش السوداني».

لمواجهة «توترات» البحر الأحمر وتراجع عائداتها بنسبة 50 %

خطط تسويقية «مرنة» في قناة السويس

القاهرة: فتحية الدخاخني

في محاولة لمواجهة «توترات» البحر الأحمر، وضعت هيئة قناة السويس المصرية خطة تسويقية ضمن ما وصفته بـ«استراتيجية مرنة» تستهدف «تقليل تأثير تداعيات الأزمة على سلاسل الإمداد العالمية»، بحسب رئيس هيئة قناة السويس، الفريق أسامة ربيع.

وتواصل جماعة الحوثي اليمنية شنّ هجماتها في البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي؛ سعياً «لمنع الملاحة المرتبطة بإسرائيل»، على حد زعمها. وأعلنت الجماعة، الخميس، عن مهاجمة «162 سفينة منذ بدء التصعيد البحري في 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي».

ودفعت تلك الهجمات شركات شحن عالمية لتجنب المرور في البحر الأحمر وتغيير مسار سفنها إلى طريق رأس الرجاء الصالح، رغم ما يسببه هذا التغيير من ارتفاع في تكلفة الشحن المالية والزمنية؛ ما تسبب في تراجع عائدات قناة السويس.

وقال رئيس الوزراء المصري، الدكتور مصطفى مدبولي، خلال مؤتمر صحافي، الخميس، إن «إيرادات القناة انخفضت بشكل حاد بعد أزمة البحر الأحمر»، مشيراً إلى أن «الدولة تضع جميع السيناريوهات الأكثر تشاؤماً للتعامل مع تداعيات الأزمة». وكان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي قال في فبراير (شباط) الماضي، إن إيرادات القناة تراجعت «بنسبة بين 40 و50 في المائة» بسبب الأحداث في البحر الأحمر.

وفي إطار «جهود الهيئة للحد من تداعيات الأزمة»، قال ربيع، خلال لقاء مع نائب الرئيس التنفيذي لجمعية مالكي السفن الكورية، تشانغ هو يانغ، عبر تقنية «الفيديو كونفرانس»، الخميس، إن «قناة السويس عكفت على تطبيق استراتيجية وسياسيات تسويقية مرنة، وعملت على فتح قنوات تواصل مباشرة مع العملاء، وبحث مستقبل سياسات الإبحار مع المنظمات الدولية المعنية بالشأن البحري».

وأوضح ربيع أن «قناة السويس استحدثت خدمات جديدة لم تكن متاحة من قبل لتلبية متطلبات التعامل مع حالات الطوارئ المحتملة، من بينها خدمات الإنقاذ البحري، والإصلاح والصيانة، والإسعاف البحري»، مؤكداً «استمرار القناة في تقديم جميع خدماتها الملاحية والبحرية للسفن العابرة بها». والشهر الماضي أصدرت هيئة قناة السويس قراراً بتخفيض رسوم العبور بنسب تراوح بين 15 و70 في المائة؛ في محاولة لتنشيط حركة الملاحة في القناة.

وشهد لقاء رئيس هيئة قناة السويس والرئيس التنفيذي لجمعية مالكي السفن الكورية، «مناقشة تداعيات الأوضاع الراهنة في منطقة البحر الأحمر على حركة التجارة العالمية، ومستقبل سياسات إبحار السفن التابعة للجمعية الكورية عبر قناة السويس»، بحسب إفادة رسمية نُشرت على صفحة الهيئة الرسمية بـ«فيسبوك»، الخميس.

رئيس هيئة قناة السويس خلال لقائه رئيس جمعية مالكي السفن الكورية (صفحة هيئة قناة السويس على فيسبوك)

رئيس الوزراء المصري الدكتور مصطفى مدبولي: الدولة تضع جميع السيناريوهات الأكثر تشاؤماً للتعامل مع تداعيات الأزمة

وفي هذا الإطار، قال رئيس هيئة قناة السويس، إن «توترات الأوضاع في منطقة البحر الأحمر انعكست سلباً على سلاسل الإمداد العالمية»، مشيراً إلى «ارتفاع أسعار نوالين الشحن البحري، وزيادة أسعار الوقود، وتكلفة التأمين البحري». كما لفت إلى «تأثيرات الأزمة السلبية على ارتفاع معدل الانبعاثات الكربونية، وتكدس الموانئ وتأخر وصول البضائع، وغيرها من التداعيات التي تعانيها سوق النقل البحري في الآونة الأخيرة».

بدوره، قال نائب الرئيس التنفيذي لجمعية مالكي السفن الكورية، إن «المخاوف الأمنية على سلامة السفن والطواقم البحرية والبضائع، دفعت العديد من ملاك السفن الكورية إلى تجنب العبور من منطقة البحر الأحمر؛ وهو ما أدى إلى اضطراب سلاسل الإمداد العالمية، وارتفاع جميع التكاليف الخاصة بالشحن البحري؛ مما نتج منه زيادة أسعار المنتجات». وأضاف أن «الاضطراب الذي شهدته حركة التجارة العالمية أسفر عن ارتفاع مؤشر أسعار المستهلك»، متوقعاً انخفاضه مرة أخرى فور استقرار الأوضاع في المنطقة، داعياً «الأطراف المعنية كافة إلى بذل جهودها بهدف عودة الاستقرار مرة أخرى إلى منطقة الشرق الأوسط»، معرباً عن «رغبة السفن الكورية في العودة للعبور من قناة السويس في أقرب وقت».

وخلال الفترة الأخيرة، عقدت هيئة قناة السويس لقاءات عدة مع منظمات وشركات شحن عالمية بهدف بحث تداعيات التوترات الراهنة في البحر الأحمر، كما أعلنت عن «توفير حزمة من الخدمات البحرية والملاحية الخاصة، مثل خدمات الإنقاذ البحري وخدمات صيانة السفن وإصلاحها».

وعدّ الخبير الاقتصادي المصري، الدكتور مدحت نافع، انتهاج قناة السويس خططاً تسويقية وزيادة الخدمات، بمثابة «وسيلة لتعويض نقص الإيرادات إثر تحويل كثير من شركات الشحن العالمية مسارها بعيداً عن البحر الأحمر». وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «الخدمات اللوجيستية هي الأصل في إيرادات القناة، وتطويرها يسهم في زيادة عائدات القناة». وأكد «ضرورة أن تنتهج القناة سياسة تستهدف تنويع مصادر الإيرادات، فلا تكون قاصرة على مرور السفن، بل تتضمن أيضاً توفير خدمات لوجيستية للسفن»، راهناً انتهاء الأزمة الحالية بـ«حل سياسي يوقف الحرب في قطاع غزة ويعيد التهدئة للمنطقة».

جدل في مصر حول شهادة دكتوراه وزير التعليم الجديد

القاهرة: أحمد عدلي

تحولت الدرجة العلمية (الدكتوراه) التي حصل عليها وزير التربية والتعليم والتعليم الفني في الحكومة المصرية الجديدة، محمد عبد اللطيف، إلى مادة للجدل على مواقع التواصل الاجتماعي، عقب تأدية الوزير اليمين الدستورية، الأربعاء.

واتخذ الجدل «السوشيالي» طابعاً جاداً ورسمياً بعدما تقدم المحامي عمرو عبد السلام ببلاغ إلى النائب العام المصري للمطالبة بـ«التحقيق مع الوزير» فيما يجري تداوله عن حصوله على درجة الدكتوراه من جامعة «كاردف سيتي» الأميركية، وهي «إحدى الجامعات التي تمنح الدكتوراه مقابل رسوم مالية تبلغ 10 آلاف دولار»، وفق ما ذُكر على موقع الجامعة الإلكتروني. (الدولار الأميركي يساوي 48 جنيهاً في البنوك المصرية).

وأكد عبد السلام في بلاغه الذي حمل رقم 830719 لسنة 2024 أن «الوزير مطالب بالرد وتوضيح الحقائق في ضوء عَدِّ شهادة الدكتوراه أحد معايير المفاضلة بينه وبين بقية المرشحين للمنصب أمام الجهات المعنية». ورأى أنه في حال ثبوت صحة المعلومات المتداولة، فإن ما حدث سيكون بمثابة «جريمة تزوير للدرجة العلمية»، وفق قوله.

ونشرت صفحة «هيئة الرقابة الإدارية» على «فيسبوك»، الجمعة، السير الذاتية لوزراء الحكومة الجديدة، وتضمنت حصول وزير التربية والتعليم على بكالوريوس السياحة والفنادق، والماجستير في «تطوير التعليم» من جامعة لورنس بالولايات المتحدة، والدكتوراه بنظام التعليم عن بُعد في «إدارة وتطوير التعليم» من جامعة كاردف سيتي.

ووفق المحامي عبد السلام، فإن «البلاغ قيد الفحص بالمكتب الفني للنائب العام». وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن «مراجعة الدرجات العلمية التي حصل عليها الوزير وتتبُّعها أظهرا أن الجامعة التي ذكر أنه حصل على درجة الماجستير منها لا يوجد بها قسم للدراسات العليا، وفق ما ذكرت تقارير صحافية سوف أضمنها في بلاغ جديد أتقدم به، السبت، إلى النيابة المصرية».

وأوضح أنه سيطالب النائب العام في بلاغه الجديد بـ«التحقق من جميع الشهادات الدراسية الخاصة بالوزير ومطابقتها بالسجلات الموجودة في المدارس والجامعات المنسوبة إليها لمعرفة المؤهلات الحقيقية التي حصل عليها خلال مراحل التعليم المختلفة سواء داخل مصر أو خارجها».

في السياق نفسه، نشرت مواقع محلية مصرية، الجمعة، تقارير تشير إلى «صحة شهادة الدكتوراه التي حصل عليها وزير التعليم من الولايات المتحدة، وأنه جرى توثيقها في القنصلية المصرية بواشنطن بتاريخ 25 فبراير (شباط) 2014». وأبرزت التقارير «مشاركة الوزير في كثير من الدورات التدريبية بمجالات الإدارة والقيادة والحوكمة، وخبرته الممتدة لأكثر من 25 عاماً في مجال إدارة المؤسسات التعليمية».

وكان رئيس مجلس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي، قد دعا خلال مؤتمر صحافي، الخميس، إلى «منح الوزراء والمحافظين الجُدد فرصة للعمل من أجل تقييمهم». حديث مدبولي عدَّه مراقبون «رداً على انتقاد عدد من الوزراء والمحافظين الذين أثارت سيرهم الذاتية لغطاً عبر مواقع التواصل خلال الساعات الماضية».

وعدَّت عضوة لجنة التعليم بمجلس النواب المصري (البرلمان)، النائبة منى عبد العاطي، الأمر «غير جدير بالمناقشة». وبررت ذلك في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، «لكون أسماء المرشحين للوزارات تمر أولاً عبر جهات رقابية تتحقق من السير الذاتية للمرشحين»، إلا أن نائباً برلمانياً آخر فضَّل عدم ذكر اسمه، أكد اعتزامه «تقديم طلب إحاطة بشأن شهادات الوزير المعلنة ومدى سلامة موقفها القانوني». وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن «الأمر جدير بالمناقشة، ولا يصح تجاهله داخل البرلمان، وهو بحاجة لتوضيح، لكون المعلومات منشورة بوصفها جزءاً من سيرته الذاتية».

في غضون ذلك، «لم يصدر أي تعقيب رسمي من وزارة التربية والتعليم بشأن ما أثير حول شهادات الوزير الجديد، الذي باشر عمله، الخميس، من مقر الوزارة بشكل طبيعي».

تركيا: القبض على 45 «داعشياً» بعمليات متزامنة في 16 ولاية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

ألقت قوات مكافحة الإرهاب التركية القبض على 45 من عناصر تنظيم «داعش» الإرهابي في عمليات متزامنة في 16 ولاية في أنحاء مختلفة من البلاد.

وقال وزير الداخلية التركي علي يرلي كايا، في بيان عبر حسابه في «إكس»، الجمعة، إنه تم القبض على 45 شخصاً بتهمة انتمائهم لتنظيم «داعش» الإرهابي في حملة أمنية واسعة نُفذت بالتزامن في 16 ولاية ضمن عملية «بوزدوغان-48» الأمنية التي تستهدف التنظيم الإرهابي. وأضاف يرلي كايا أن الحملة الأمنية شملت ولايات: إسطنبول، وأنقرة، وأنطاليا، وآيدين، ودوزجه، وإزمير، وكهرمان ماراش، وقيصري، وكيرشهير، وكيليس، وكوجا إيلي، وكونيا، وكوتاهيا، ومانيسا، وسكاريا، وشانلي أورفا.

وتابع أن العمليات التي أجريت في نطاق الحملة تمت بالتنسيق مع المديرية العامة لاستخبارات الشرطة وإدارة مكافحة الإرهاب، ونفذتها أقسام الشرطة الإقليمية، وتم ضبط كمية كبيرة من العملات الأجنبية والليرة التركية والمواد الرقمية العائدة لتنظيم «داعش» الإرهابي.

وشدد وزير الداخلية التركي على أن أجهزة الأمن لن تتسامح مع أي إرهابي، وأنها تعمل بهدف واحد فقط، هو مواصلة عملها حتى يتم تحييد آخر إرهابي.

وألقت قوات الأمن التركية القبض على 31 من عناصر تنظيم «داعش» الإرهابي، في عمليات أمنية متزامنة، الأسبوع قبل الماضي، في 6 ولايات بأنحاء البلاد.

وأسفرت الجهود التي تبذلها أجهزة الأمن التركية عن ضبط كثير من كوادر تنظيم «داعش» القيادية، وكذلك كثير من مسؤولي التسليح والتمويل والتجنيد، خلال الأشهر الستة الأخيرة.

ويتم التركيز، في الفترة الأخيرة، بشكل كبير على العمليات التي تستهدف الهيكل المالي للتنظيم.

وأوقفت السلطات التركية، مؤخراً، 11 مشتبهاً بهم، في إطار عملية في إسطنبول، بينهم أصحاب شركات صرافة وشركات للتجارة الخارجية والنقل، أدارت حركة الأموال لصالح التنظيم، وساهمت في إرسال الأموال إلى معسكراته في سوريا.

وقالت مصادر أمنية تركية، إن فرق شعبة الإرهاب في مديرية أمن إسطنبول، نظمت عمليات متزامنة استهدفت شركات وأماكن عمل في 27 عنواناً، في 7 أحياء في إسطنبول، بعد التأكد من قيامهم بعمليات تحويل أموال وتقديم خدمات مصرفية سرية لإرهابيين في معسكرات «داعش» بمناطق الصراع في سوريا.

كما أعلنت تركيا تجميد أصول 3 أجانب، لوجود أسباب معقولة بشأن انخراطهم في توفير التمويل لتنظيم «داعش» الإرهابي، بالتنسيق مع الولايات المتحدة.

وأدرجت تركيا تنظيم «داعش» على لائحتها للإرهاب عام 2013، وأعلن التنظيم مسؤوليته، أو نُسب إليه تنفيذ هجمات إرهابية في الفترة من 2015 إلى مطلع 2017، أسفرت عن مقتل أكثر من 300 شخص وإصابة العشرات.

ومنذ هجوم نادي «رينا» الليلي في إسطنبول، تكثف السلطات التركية عملياتها ضد عناصر «داعش»؛ إذ تم القبض على آلاف من عناصر التنظيم، وترحيل المئات، ومنع آلاف من دخول البلاد منذ بداية عام 2017 وحتى الآن.

جيش النيجر يعلن مقتل أكثر من 100 «إرهابي» بعد هجوم أوقع قتلى

نيامي (النيجر): «الشرق الأوسط»

أعلن جيش النيجر أنه قتل أكثر من 100 «إرهابي» في عمليات جوية وبرية؛ رداً على هجوم استهدف جنوداً قرب الحدود مع بوركينا فاسو، موقعاً قتلى.

وقال الجيش (الخميس) إن تحالف جماعات مسلحة قتل 20 جندياً، ومدنياً واحداً في منطقة تيرا بغرب النيجر، حيث توجد مجموعات جهادية في 25 يونيو (حزيران).

وقال الجيش في نشرته الأخيرة إن «أكثر من 100 إرهابي قتلوا منذ ذلك الحين»، مؤكداً مواصلة عملياته.

وكان الجيش قال في نشرته السابقة إنه قتل نحو 30 «إرهابياً» في المنطقة غداة الهجوم في تيرا و«دمر وسائلهم الحربية» في غارة جوية.

تقع تيرا في منطقة تيلابيري على الحدود مع مالي وبوركينا فاسو، حيث يشنّ متمردون مرتبطون بتنظيم «القاعدة» وتنظيم «داعش» منذ قرابة عقد تمرداً أوقع قتلى.

وكثيراً ما يستهدف الجهاديون مدنيين في المنطقة؛ ما دفع بعدد كبير من الأهالي إلى الفرار من ديارهم.

وتمرّ شاحنات النقل من النيجر أيضاً عبر تيرا، وتصل كل شهر من ميناء لومي التوغولي عبر شمال بوركينا فاسو.

في غضون ذلك، أدى هجوم عسكري إلى مقتل 70 متطرفاً في منطقة بحيرة تشاد الممتدة بين نيجيريا والكاميرون وتشاد، وفق ما أعلن تحالف عسكري إقليمي.

ونفّذت القوة المختلطة المتعددة الجنسيات المكونة من القوات المسلحة لنيجيريا والنيجر وتشاد والكاميرون بالإضافة إلى الجيش التشادي، هجمات جوية وبحرية وبرية على مواقع جهادية تقع في منطقة بحيرة تشاد؛ مما أسفر عن مقتل 70 متشدداً، كما ذكرت هذه القوة في بيان. وتشكّلت هذه القوة عام 1994 لمكافحة الجريمة عبر الحدود أساساً، لكن تم توسيع تفويضها لاحقاً ليشمل محاربة الجهاديين الذين توسّعت هجماتهم المسلحة من قاعدتهم النيجيرية إلى الدول الثلاث المجاورة.

السبت 2024/7/6 - Saturday - العدد 16657 Issue

خوري تؤكد تعزيز التوافق السياسي

الأمم المتحدة تدعو لتوحيد المؤسسات الليبية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تكثف البعثة الأممية للدعم في ليبيا من تحركاتها لجهة تسهيل إجراء الانتخابات العامة المؤجلة، مشددة على ضرورة توحيد المؤسسات الليبية وفي مقدمتها الأجهزة الأمنية المنقسمة.

وأجرت القائمة بأعمال رئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، ستيفاني خوري، خلال الساعات الماضية لقاءين منفصلين في العاصمة طرابلس، استهدفا تحريك العملية السياسية و«التشديد على ضرورة إدارة موارد الدولة بما يلبي تطلعات الشعب ويخدم الاستقرار».

والتقت خوري، رئيس أركان قوات حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، الفريق أول ركن محمد الحداد. وقالت البعثة الأممية إن اللقاء الذي تم مساء أول من أمس (الخميس) استعرض الأوضاع الأمنية في ليبيا والتشديد على الأهمية البالغة لتوحيد مؤسسات الدولة، وخاصة المؤسسات الأمنية، كما جددت نائبة الممثل الخاص التأكيد على ضرورة تعزيز التوافق السياسي وتوحيد مؤسسات البلاد لتلبية احتياجات الشعب الليبي والحفاظ على سيادة ليبيا.

وأوضح مكتب الحداد، أنه ثمّن في بداية اللقاء «جهود المبعوثين السابقين للأمم المتحدة في دعم العملية السياسية في ليبيا»، ونقل عن خوري إشادتها أيضاً «بجهود رئيس الأركان العامة في حل الخلافات، من أجل تحقيق الاستقرار والسلام، كما رحّبت بالخطوات الرامية نحو توحيد المؤسسة العسكرية».

وأوضح مكتب الحداد أن المبعوثة الأممية أطلعت الحداد على نتائج مشاوراتها مع الأطراف السياسية، وتطرّقت إلى دور المؤسسة العسكرية في دعم الانتخابات، مشيراً إلى أن الحداد «أكد دعمه للخطوات التي من شأنها أن تحافظ على سيادة ليبيا ووحدتها وسلامة أراضيها».

وفي لقائها الثاني، اجتمعت خوري برئيس ديوان المحاسبة، خالد شكشك، في العاصمة طرابلس. وقالت البعثة الأممية، إن الاجتماع تناول بالنقاش «أهمية وجود هيئات رقابية مستقلة تلزم مؤسسات الدولة بتطبيق معايير الشفافية والحكم الرشيد». وانتهى الطرفان بالتشديد على ضرورة إدارة موارد الدولة «بما يلبي تطلعات الشعب الليبي ويخدم الاستقرار».

وكانت خوري ناقشت مع رئيس مجلس النواب المستشار عقيلة صالح في مكتبه بالقبة (شرق ليبيا) عدداً من القضايا موضع الخلاف السياسي في القوانين الانتخابية وحاجة القادة الليبيين إلى الانخراط في حوار بناء لتشكيل «حكومة موحدة» تقود ليبيا إلى الانتخابات.

ولم تكن الأزمة الليبية بعيدة عن لقاء رئيس المجلس الأعلى للدولة محمد تكالة، بنائب السفير الإيطالي بليبيا ريكاردو فيلا، والوفد المرافق له، إذ تم خلال الاجتماع بحث المستجدات السياسية والاقتصادية والأمنية في ليبيا، والجهود الدولية والإقليمية للدفع بالعملية السياسية.

وقال المجلس الأعلى في بيانه مساء (الخميس)، إنه بحث مع الجانب الإيطالي، «الجهود المبذولة للوصول لتوافق سياسي شامل يفضي لانتخابات برلمانية ورئاسية نزيهة تلبي تطلعات الليبيين». كما بحث اللقاء توطيد العلاقات الثنائية وتعزيز التعاون بما يخدم مصالح البلدين، خاصة في ملف الهجرة غير النظامية.

وأعلن المجلس الأعلى للدولة أن رئيسه تكالة، حضر الاحتفالية التي أقامتها (الخميس) السفارة الأميركية في ليبيا بمناسبة ذكرى يوم إعلان «الاستقلال» الذي يوافق الرابع من شهر يوليو (تموز)، منوهاً إلى أن هذه المشاركة تأتي لـ«التعبير عن أهمية العلاقات الليبية - الأميركية».

وكان عدد كبير من السياسيين الليبيين حضروا احتفالية أقامتها السفارة الأميركية في البلاد، للمشاركة في إحياء الذكرى السنوية لاستقلال الولايات المتحدة. وقال القائم بالأعمال جيريمي برنت، على حساب السفارة عبر منصة «إكس»: «لقد كنت سعيداً للغاية بوجودي هنا اليوم في طرابلس مع الضيوف الكرام، وإخوتي الأميركيين، والأصدقاء الليبيين للاحتفال بالذكرى السنوية الـ248 لاستقلال الولايات المتحدة».

وبينما أعلنت المفوضية الوطنية العليا للانتخابات في ليبيا، أمس، وصول إجمالي الناخبين المسجلين للتصويت في المرحلة الأولى من الانتخابات البلدية، إلى قرابة 147 ألف ناخب، تحدثت عن تنظيم جلسة حوارية نسائية في مدينة سبها بجنوب البلاد حول دور المرأة في عملية الانتخابات. وأوضحت المفوضية، أن الجلسة استهدفت التوعية بشأن دور المرأة بوصفها ناخبة ومترشحة ومراقبة على الانتخابات، إضافة إلى دورها في التوعية الانتخابية وكذلك بوصفها وكيلاً مرشحاً ومندوباً لوسائل إعلام.

في غضون ذلك، قالت وزارة الكهرباء والطاقات المتجددة بالحكومة الليبية المكلفة من مجلس النواب، إن الفرق الفنية المكلفة بعملية الصيانة للأعطال في كوابل التغذية الرئيسية المتسببة في انقطاع الكهرباء عن عدد من مناطق مدينة بنغازي تعمل على استعادة التيار بنسبة 80 في المائة.

كانت الشركة قالت إن مشكلة انقطاع التيار منذ نهاية الشهر الماضي ترجع إلى عدة عوامل، من بينها حدوث أضرار في كوابل تغذية رئيسية نتيجة أعمال حفر، ما أدى إلى فصل التيار الكهربائي عن معظم أحياء شرق المدينة.

الحداد مستقبلاً خوري في رئاسة أركان قوات «الوحدة» (رئاسة الأركان)

بحثت خوري مع رئيس ديوان المحاسبة في «أهمية وجود هيئات رقابية مستقلة»

بعد نقض الحكم ببراءته من قضية «تصفية» اللاعب الرياني

عائلة قتيل ليبي تتمسك بإعادة محاكمة السعدي القذافي

القاهرة: جمال جوهر

توعّدت أسرة لاعب كرة القدم الليبي المقتول، بشير الرياني، بأنها «لن تُفرط في دمه»، بعدما قالت إن المحكمة العليا بالبلاد نقضت الحكم ببراءة الساعدي القذافي من هذه القضية.

وسبق أن برّأت دائرة الجنايات بمحكمة استئناف طرابلس الساعدي، نجل العقيد الراحل معمر القذافي، في أبريل (نيسان) 2018، من تهمة قتل وتعذيب لاعب كرة القدم الرياني عام 2005. وظل النجل الثالث للرئيس الراحل قابعاً في السجن إلى أن أطلق سراحه في 6 سبتمبر (أيلول) 2021، ليغادر البلاد متوجهاً إلى تركيا، وسط تباين الآراء حول إقامته راهناً.

وقال نجل الرياني، في مقطع «فيديو»، إن المحكمة العليا في ليبيا نقضت حكم براءة الساعدي، وقبلت الطعن عليه، ومن ثمّ أعادت القضية إلى محكمة استئناف طرابلس. ورأى في تصريح صحافي أن هذه الخطوة «دليل على أن الساعدي هو قاتل والده، وسنظل نتمسك بحقنا إلى أن تستكمل محاكمته».

وفيما لم يعلّق أي من الموالين للساعدي على حكم المحكمة العليا، قال المحامي الليبي أحمد نشاد، رئيس هيئة الدفاع عن عبد الله السنوسي، مدير الاستخبارات العسكرية في عهد القذافي، إن نقض حكم براءة الساعدي «يستوجب إعادة القضية إلى محكمة استئناف طرابلس مجدداً، وبدء المحاكمة مرة ثانية».

وعثر على الرياني جثة هامدة عام 2005 قرب الاستراحة البحرية للساعدي، الذي اتُّهم بعد ذلك بتعذيبه وتصفيته، على الرغم من تعدد الروايات التي تتضارب بين تأكيد ذلك ونفيه.

وفي يونيو (حزيران) 2014، قرر النائب العام السابق عبد القادر جمعة رضوان، إحالة ملف القضية المتهم فيها الساعدي إلى غرفة الاتهام بمحكمة شمال طرابلس الابتدائية، وذلك بعد انتهاء إجراءات التحقيق، وتحديد جلسة للنظر فيها.

والساعدي (50 عاماً) كان لاعب كرة قدم سابقاً، وحاول من دون جدوى أن يؤسس مسيرة كروية في الدوري الإيطالي، قبل أن يقود وحدة نخبة عسكرية.

ويروي بعض الليبيين المناهضين لنظام القذافي، أن الساعدي بلغه قول الرياني عنه بأنه «لا يمتلك موهبة كروية». في حين تفيد رواية أخرى غير موثوقة بأن الرياني كان في حالة سكر، ورفض الانصياع لحرس الساعدي، فأطلقوا عليه الرصاص، وهي الرواية التي تنفيها أسرة المغدور، وتؤكد أنها «تعرضت للتشويه خلال السنوات الماضية، لكنها تظل على موقفها المطالب بمحاكمة نجل القذافي».

ويرى نشاد في حديث إلى «الشرق الأوسط» أن محكمة استئناف طرابلس ستتولى تحديد جلسة لإعادة نظر الدعوى، وقال: «حضور المتهم من عدمه مسألة إجرائية منظمة بقواعد تكفل السير بالدعوى، وفق ما هو مقرر قانوناً».

وعقب اندلاع «الثورة»، التي أطاحت بنظام والده في 17 فبراير (شباط) 2011، لجأ الساعدي إلى النيجر، لكن جرى تسليمه في 2014 إلى طرابلس، وأودع السجن، غير أن القضاء الليبي أطلق سراحه بعد 7 سنوات تنفيذاً لحكم قضائي آخر.

ويعتقد مسؤول سياسي سابق مقرب من حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة أن الساعدي الذي كان يقبع في سجن الهضبة بطرابلس «أُطلق سراحه بقرار سياسي، ضمن إفراجات عديدة شملت رموزاً سابقين من نظام والده»، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «كثيراً من المحكومين من أنصار النظام يقبعون في السجون رغم صدور إحكام بإطلاق سراحهم».

وكانت حكومة «الوحدة الوطنية» قد قالت عقب الإفراج عن الساعدي، في السادس من سبتمبر (أيلول) 2021 أن إطلاق سراحه «جاء تنفيذاً لقرار قضائي صادر قبل عامين بالتعاون مع مكتب النائب العام».

وعدّ نجل الرياني حكم المحكمة العليا «دليلاً على نزاهة وعدل القضاء الليبي»، وزاد من توعده، وقال إن «دم والده لن يضيع هباءً»، مشيراً إلى أن «القضية مستمرة، وهذا يرد على أي مواطن يقول إن عائلة بشير الرياني قبلت الديّة في مقتله».

وقال مقربون من الساعدي، الذي سبق أن ترأس الاتحاد الليبي لكرة القدم، إنه انتهى من تأليف كتاب يتضمن قصة حياة والده القذافي وعائلته.

الجزائر تحتفل بالاستقلال: إشادة بـ«الانتصارات» و«تخطي التحديات»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

احتفلت الجزائر، أمس، بمرور 62 سنة على استقلالها عن فرنسا، بعد كفاح مرير، بدأ منذ غزو أراضيها عام 1830 إلى أن تم الحسم مع الاحتلال، بانطلاق ثورة التحرير في الأول من نوفمبر (تشرين الثاني) 1954، التي استمرت 7 سنوات، دفع خلالها الجزائريون دماء مليون ونصف مليون من خيرة أبنائهم، ثمناً للحرية.

يفتخر الجزائريون بكون بلادهم «قبلة للأحرار»، وهي صفة أطلقتها عليهم حركات التحرير في أفريقيا وآسيا، في خمسينات وستينات القرن الماضي، وظلت شعاراً رمزياً يميز الاحتفال بإطلاق حرب التحرير وباستقلال البلاد.

ونظّمت الحكومة، أول من أمس، بـ«دار الأوبرا» بالعاصمة، عرضاً فنياً كبيراً بالمناسبة، سمّته «قبلة الأحرار»، احتفت به كرمز «لإشراقات الحرية على أرض الجزائر، ولنزعة التحرر الراسخة على مرّ العصور في الأمة الجزائرية»، حسب ما نشرته وزارة «المجاهدين وذوي الحقوق» على حسابها بالإعلام الاجتماعي.

وتابع العرض دبلوماسيون أجانب عاملون بالجزائر، وأعضاء بالحكومة، ورموز الأدب والفن في البلاد، حيث تضمن سلسلة لوحات كوريغرافية وتشكيلات سينوغرافية بحداثة تقنيات رقمية، ومشاهد درامية وحوارية ووصلات غنائية معبرة، طافت بالمشاهدين عبر كامل مراحل تاريخ الجزائر من الزمن النوميدي إلى الاستقلال.

وفي نفس اليوم، غادر أكثر من 8 آلاف سجين المؤسسات العقابية بموجب مرسوم رئاسي استثنى عدة فئات منهم، غالبيتهم متهمون بـ«الإرهاب والقتل والهروب والتجسس والمؤامرات ضد سلطة الدولة، وسلامة ووحدة أرض الوطن وتزوير المحررات الرسمية والعمومية، وجرائم الانتحال، وإضرام النار عمداً والاعتداء على موظفي ومؤسسات الدولة، وعلى موظفي الصحة، والمسّ بأنظمة المعالجة الآلية للمعطيات، إذا كانت تستهدف الدفاع الوطني أو الهيئات أو المؤسسات الخاضعة للقانون العام».

واللافت أن بعض هذه الاستثناءات لم تطرح في إجراءات عفو صدرت في السنوات الماضية، وتم ضمّها إلى قانون العقوبات إثر إدخال تعديلات عليه عام 2024. كما الحال بالنسبة لتهمة «الهروب»، التي استحدثت بسبب «قضية هروب المعارضة الطبيبة أميرة بوراوي» إلى تونس برأ ثم إلى فرنسا، مطلع 2023. وتسببت هذه الحادثة في أزمة حادة بين باريس والجزائر، التي اتهمت سلطاتها المخابرات الفرنسية بـ«اختراق أراضيها لإجلاء معارضة كانت ممنوعة من السفر».

ولم يشمل العفو الرئاسي «معتقلي الحراك»، الذين يفوق عددهم 250، وذلك لوقوعهم تحت طائلة تهمة «المسّ بسلامة ووحدة الوطن»، بينما يقول محاموهم والحقوقيون إن الوقائع التي سجنوا بسببها «سياسية متصلة بمواقفهم وتصريحاتهم وكتاباتهم، المعارضة للسلطة». وقد ضجّت صفحات الناشطين السياسيين، بالإعلام الاجتماعي، بالمطالبة بإطلاق سراحهم في ذكرى الاستقلال، ونشروا صور العشرات منهم.

وأذاعت الرئاسة أمس، بالمناسبة، خطاباً للرئيس عبد المجيد تبون عاد فيه إلى أوضاع البلاد خلال فترة حكم الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة، مؤكداً أن «المرحلة التي قطعناها (منذ توليه السلطة نهاية 2019) كانت محفوفة بالتحديات، سواء ما تعلق بمعالجة الملفات الداخلية أو وضعية المقام الذي يليق بصورة الجزائر في الخارج، ولكن صدق النوايا وعزيمة الرجال واستشعار شرف المهمة، كانت دوماً تبشر بالانتصار رغم حدة العوائق». وبحسب تبون، «انتصرت الجزائر وهي تُسترَد إلى حضن أبنائها وشرف اسمها وهرم مقامها... انتصرت الجزائر في إعادة الثقة بغد أفضل، انتصرت في إحياء الأمل»، في إشارة إلى أن البلاد كانت «مختطفة» من طرف ما يسميه رجال الحكم «العصابة»، على أساس تفشي الفساد وسوء التسيير في الـ20 سنة التي سبقت 2019، حسبهم.

ووفق تبون، حقّقت الجزائر «الإنعاش الاقتصادي»، الذي يعني حسب خطاب الحكومة، تصدير نحو 7 مليارات دولار خارج المحروقات عام 2023 (49 مليار دولار مداخيل بيع النفط والغاز)، وهو رقم محل تشكيك من طرف خبراء الاقتصاد قياساً إلى ضعف الإنتاج في القطاعات التي يمكن أن تكون مصدراً للنمو، خصوصاً الصناعة.

وأبرز تبون أن الجزائر «رسمت (خلال ولايته الأولى التي تنتهي هذا العام بتنظيم انتخابات في 7 سبتمبر - أيلول المقبل) لنفسها الصورة التي تليق بالجزائر، على المستويين الإقليمي والدولي... فقد انتصرت بصوتها المرفوع ومكانتها المحفوظة في المحافل الدولية... انتصرت وهي تهزّ ضمير العالم في قضية الراهن الإنساني، مأساة فلسطين الشقيقة»، في إشارة إلى النشاط الدبلوماسي الجزائري في «الأمم المتحدة»، منذ بداية ولاية الجزائر كعضو غير دائم في مجلس الأمن، مطلع العام، لوقف إطلاق النار في قطاع غزة، ووضع حدّ للعدوان الإسرائيلي على سكانه.

«قبلة الأحرار» جانب من العرض الكوريغرافي احتفالاً باستقلال الجزائر (دار الأوبرا)

«مهمة السلام» أزعجت أوروبا وأثارت سجالات حيال وحدة موقفها

بوتين وأوربان يجريان «محادثات صريحة» في الكرملين

موسكو: رائد جبر

أثارت زيارة رئيس الوزراء المجري، فيكتور أوربان، إلى موسكو، الجمعة، ولقاؤه مع الرئيس فلاديمير بوتين عاصفة من السجالات في الأوساط الأوروبية. وفي مقابل الارتياح الروسي الكبير وأجواء الترحيب التي أظهرها الكرملين تجاه «مهمة السلام» التي قادها أوربان، بدا الأخير كأنه يغرد خارج السرب بالنسبة إلى الاتحاد الأوروبي الذي انتقد الزيارة بقوة ووصفها بأنها «تقوض وحدة الاتحاد والتزاماته». وينظر إلى القائد الشعبوي اليميني بوصفه الأقرب إلى موسكو بين قادة الاتحاد الأوروبي.

واستقبل بوتين أوربان في الكرملين، وتعمد إظهار حفاوة بأول ضيف أوروبي يزور روسيا منذ نحو عامين. وجرى اللقاء بين الرجلين خلف أبواب مغلقة، واستمر زهاء ساعتين، خرج بعدها أوربان ليغرد على منصة «إكس»: «السلام يجب أن يتحقق». في تأكيد جديد على عنوان زيارته الأساسي التي حملت تسمية «مهمة سلام».

وكان أوربان قد استبق وصوله العاصمة الروسية بتغريدة مماثلة كتب فيها: «مهمة السلام تستمر... المحطة الثانية موسكو» في إشارة إلى زيارة قام بها إلى كييف، الثلاثاء الماضي، وحض خلالها الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي على وقف القتال، وتهيئة الأجواء لدفع عملية سياسية للتسوية.

واستهل بوتين الشق المفتوح من اللقاء بالتأكيد أمام الصحافيين أنه يعتزم خلال المفاوضات مع أوربان تبادل وجهات النظر حول العلاقات الثنائية والملف الأوكراني.

وزاد مخاطباً ضيفه: «أمل أن تتاح لنا الفرصة لتبادل وجهات النظر حول بناء العلاقات الثنائية في هذا الوضع الصعب، وبالطبع الحديث عن آفاق تطور أكبر أزمة أوروبية، وأعني الاتجاه الأوكراني». وأكد أنه سوف يُطلع رئيس الوزراء المجري على تفاصيل مقترحات موسكو للتوصل إلى تسوية سلمية في أوكرانيا.

وقال بوتين: «بالطبع، أنا مستعد لأن أناقش معك الفروق الدقيقة في هذه القضية (...) في إطار المقترحات التي قدمناها، وآمل أن تطلعني على موقفك، وموقف الشركاء الأوروبيين». وأشار الرئيس الروسي إلى أن اقتراحاته كانت قد أعلنت في خطاب ألقاه في وزارة الخارجية في وقت سابق.

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ورئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان في الكرملين (أ.ب)

بدوره، شكر أوربان الرئيس الروسي على ترتيب الزيارة والأجواء الدافئة التي قوبل بها. وقال إنه يود أن يبحث مع بوتين عدداً من القضايا المهمة لأوروبا.

وقال أوربان في بداية الاجتماع: «أود أن أغتنم هذه الفرصة لمناقشة عدد من القضايا المهمة معكم، وأود أن أعرف موقفكم من القضايا التي تهم أوروبا».

وأضاف أن «عدد الدول التي يمكنها التحدث مع طرفي الصراع (في أوكرانيا) يتناقص بسرعة. ستصبح المجر قريباً الدولة الوحيدة في أوروبا التي يمكنها التحدث مع الجميع».

في وقت لاحق، قال مساعد الرئيس الروسي لشؤون السياسة الخارجية يوري أوشاكوف إن اللقاء كان «صريحاً ومفتوحاً»، وزاد أن الطرفين تبادلا وجهات النظر بشكل تفصيلي. وأوضح السياسي أن أوربان لم يأتِ إلى موسكو حاملاً رسالة من زيلينسكي، لكنه ناقش آفاق السلام في أوكرانيا.

وفي إشارة إلى الانتقادات الأوروبية قال أوشاكوف إن أوربان يزور موسكو بصفته رئيس وزراء المجر لكن «لا أحد يمكن أن يرفع عنه صفة رئيس المجلس الأوروبي الحالي».

وعكست هذه الإشارة موقف الكرملين تجاه السجالات الداخلية الحادة في أوروبا، خصوصاً لجهة أن أوربان لم يحصل على تفويض للحديث باسم الاتحاد الأوروبي خلال زيارته إلى موسكو، على الرغم من أن بلاده تترأس منذ مطلع الشهر مجلس أوروبا.

قال الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (ناتو)، ينس ستولتنبرغ إن رئيس وزراء المجر أبلغ «الناتو»، قبل زيارته المقررة إلى روسيا. وأضاف ستولتنبرغ في مؤتمره الصحافي، قبل قمة لزعماء «الناتو»، تعقد في واشنطن، الأسبوع المقبل: «أبلغتنا المجر بشأن تلك الزيارة المقبلة». وتابع أنه يتوقع من الحلفاء في واشنطن بحث اجتماع أوربان مع الرئيس الروسي «والتعامل مع محادثات، أجراها في موسكو». وأضاف: «بالطبع، فيكتور أوربان لا يمثل (الناتو)، في تلك الاجتماعات. إنه يمثل بلاده»،

من جانبها، حذرت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين رئيس الوزراء المجري من أنه لا يمكنه استرضاء الرئيس الروسي بزيارته لموسكو. وكتبت فون دير لاين عبر منصة (إكس): «إن الاسترضاء لن يوقف بوتين. ولن يمهد الطريق لسلام شامل وعادل ومستدام في أوكرانيا إلا الوحدة والعزيمة».

وكان مفوض السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل قد انتقد بقوة تحرك أوربان، وقال إن الأخير «لم يحصل على تفويض من الاتحاد الأوروبي لزيارة روسيا»، وشدد على أن بروكسل «تستبعد إجراء اتصالات رسمية مع موسكو». وأضاف: «تتولى المجر الآن رئاسة مجلس الاتحاد الأوروبي حتى 31 ديسمبر (كانون الأول) 2024، وهذا لا يمنحها حق تمثيل الاتحاد الأوروبي في الخارج»، لافتاً إلى أنه المسؤول عن السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي إلى جانب رئيس المجلس الأوروبي (المنتهية ولايته) شارل ميشيل، إلا أن أوربان، رد على بوريل بتأكيد أن اتصالاته مع الجانب الروسي حول الأزمة الأوكرانية تنطلق من صفته رئيساً لوزراء بلاده وليس نيابة عن الاتحاد الأوروبي.

ونقلت وسائل إعلام غربية عن أوربان قوله: «لست بحاجة للحصول على تفويض من الاتحاد الأوروبي والجبهة الدولية لأنني لا أمثل أحداً، وأتحدث باسم بلادي».

اللافت أن أوربان كان قد أكد قبل ذلك في كييف أنه يزور أوكرانيا بصفته رئيس وزراء البلد الذي يترأس حالياً مجلس أوروبا.

وقال بعد اجتماعه مع زيلينسكي: «نحن نقدر مبادرات السلام التي قدمها الرئيس زيلينسكي، وطلبنا منه النظر في وقف إطلاق النار قبل بدء المفاوضات».

فون دير لاين: الاسترضاء لن يوقف بوتين ولن يمهد الطريق لسلام شامل وعادل ومستدام في أوكرانيا

وقال أوربان أيضاً إن قضية السلام في أوكرانيا ستكون محورية خلال الأشهر الستة المقبلة للرئاسة المجرية لمجلس الاتحاد الأوروبي.

وأضاف: «سنكون بمثابة أداة مهمة، في اتخاذ الخطوات الأولى نحو السلام. هذا هو جوهر مهمتنا في تحقيق سلام». ولم يذكر أوربان الزيارة المحتملة في منشوره، لكنه قال: «سوف أتوجه إلى أماكن، يوجد فيها تهديد بالحرب أو حرب، لها عواقب سلبية على أوروبا والمجر». وأدانت الخارجية الأوكرانية الزيارة التي قالت إنه «لم يجرِ الاتفاق عليها» معها.

هذا الموقف قوبل بعاصفة من الانتقادات على الصعيد الأوروبي. وشدد المستشار الألماني أولاف شولتس قائلاً إن رئيس الوزراء المجري ليس مسؤولاً عن سياسة الاتحاد الأوروبي. وقال شولتس: «هذه هي قواعدنا المشتركة؛ ولهذا فرئاسة المجر للاتحاد الأوروبي ليست السبب في هذه الزيارة، بل أنشطته بوصفه رئيس وزراء المجر».

وعبَّر رئيس الوزراء البولندي دونالد توسك عن الصدمة إزاء الزيارة التي عدَّها رئيس الوزراء الفنلندي بيتيري أوربو «أنباءً مزعجة».

وقال، الجمعة، المتحدث باسم المفوضية الأوروبية، إريك مامر، إن «زيارة رئيس الوزراء المجري، فيكتور أوربان، إلى روسيا (تقوض وحدة) الاتحاد الأوروبي»، وأضاف قائلاً: «إنه يقوض الوحدة والالتزام اللذين نحتاج إلى إظهارهما».

وزاد أن المفوضية الأوروبية تعتقد أن زيارة أوربان لروسيا تهدف إلى تخفيف التوترات في العلاقات مع الاتحاد الروسي، وهو ما لا يتوافق مع استراتيجية الاتحاد الأوروبي.

وقال مامر: «الأمر يتعلق بخفض التوترات، وليس بالسلام، ونعتقد أن هذا يقوض الوحدة والالتزام اللذين يجب أن نظهرهما لإنهاء هذه الحرب». ووفقاً له، هناك سياسة أوروبية واضحة بشأن الصراع في أوكرانيا. و«هذا هو الموقف الرسمي الذي أيده المجلس الأوروبي ومجلس وزراء الخارجية على كل المستويات. والسؤال هو كيفية تنفيذ مثل هذه الاستراتيجية. أولاً، عبر دعم أوكرانيا».

بالإضافة إلى ذلك، أوضح مامر أنه «خلال أي مناقشات حول التسوية، يجب أن تكون أوكرانيا على طاولة المفاوضات». وأضاف: «المبدأ الآخر هو دعوة روسيا لسحب قواتها من أوكرانيا». وفي إشارة إلى تداعيات محتملة لزيارة أوربان إلى موسكو على علاقة المفوضية الأوروبية بالمجر قال الناطق الأوروبي إن «هذه الزيارة سوف تثير الشكوك حول الرحلة التقليدية المنتظرة للمفوضين الأوروبيين إلى المجر بوصفه رئيساً لمجلس الاتحاد الأوروبي، والتي كان من المفترض أن تجري بعد العطلة الصيفية... يبدو لنا أن هذا سيكون تطوراً خاطئاً».

وشدد مامر على أنه رغم تصريح أوربان نفسه عن عدم حصوله على تفويض من الاتحاد الأوروبي لإجراء مفاوضات مع روسيا الاتحادية، إلا أن «السياق واضح للجميع عندما تجري الزيارة بعد 5 أيام من بدء رئاسة مجلس الاتحاد الأوروبي».

في المقابل، رد أوربان بقوة على هذه الانتقادات، وكتب على منصة «إكس» خلال وجوده في موسكو أنه «لا يمكنك إحلال السلام في أوكرانيا في أثناء الجلوس على كرسي مريح في بروكسل».

من أخطر على مستقبل أميركا و«الناتو»... ترمب أم بايدن؟

واشنطن: إيلي يوسف

من هو الرئيس الأميركي الذي قد يشكّل خطراً على مستقبل حلف شمال الأطلسي (الناتو)؟ الرئيس جو بايدن بكل تعثراته التي قد يقرؤها المنافسون، أم الرئيس السابق دونالد ترمب، الذي سبق له أن قدّم نموذجاً عن رؤيته لطبيعة العلاقة مع الحلف؟ وهل كان تعثّر بايدن في مناظرته أمام ترمب مفاجئاً، سواء للأميركيين أو للحلفاء؛ ما قلب كل التوقعات التي كانت تراهن على إمكانية عودة الشيخ إلى صباه؟

فقد حفلت الصحافة الأميركية بكثير من التعليقات الجادة، التي حاولت الحفاظ على رصانتها في توجيه النقد إلى الرئيس الأميركي. وأشارت في غالبيتها بصورة واضحة إلى أن «مشكلات» بايدن ليست جديدة، وإنما هي مستمرة منذ الانتخابات السابقة، التي لم يكن ليفوز فيها، إلّا بسبب إجماع الناخبين الأميركيين على رفض التجديد لترمب.

عجز عن التغيير واستقطاب حاد

وفي ظل استقطاب سياسي شديد، ونجاح ترمب في القبض على الحزب الجمهوري، بدا الحزب الديمقراطي عاجزاً عن إيجاد شخصية قادرة على عدم تكرار هزيمة هيلاري كلينتون عام 2016، بعدما أحجم ناخبو بيرني ساندرز عن التصويت لها. وهو اليوم أكثر عجزاً للمخاطرة بالدعوة صراحة إلى استبدال بايدن، خصوصاً أن التمسك به وبترمب لتكرار منازلتهما في انتخابات هذا العام، لا يعكس فقط مزاجاً شخصياً، بل يكشف عن أزمة عميقة لدى الحزبين الجمهوري والديمقراطي، وعن تداعيات كبيرة على مستقبل الولايات المتحدة وموقعها القيادي في العالم.

كان من المقرر أن يتوجه العشرات من الزعماء إلى واشنطن الأسبوع المقبل، لإظهار وحدة «الناتو»، والاحتفال بالإنجازات التي حقّقها بُعيد الغزو الروسي لأوكرانيا. لكن أداء بايدن المتعثر أثار مخاوف جديدة بين الحلفاء القلقين، وجعلهم يستعدون لاحتمال عودة ترمب إلى سدة الرئاسة.

كابوس قمة «الناتو»

وبعدما كان البيت الأبيض يتوقع أن يُظهر قيادة بايدن العالمية ويحقق انتصاراً في السياسة الخارجية، قبل أقل من أسبوع على انعقاد المؤتمر الوطني للحزب الجمهوري، الذي سيثبت ترشيح ترمب وتسمية نائبه؛ تحول الحدث إلى «كابوس».

وعلى الرغم من أن جدول أعمال القمة لا يزال يركّز على دعم أوكرانيا وطريقها نحو عضويتها في الحلف، فضلاً عن وحدة التحالف وتقاسم الأعباء والتحديث؛ فإن فريق الرئيس بايدن بات منشغلاً بكيفية وضع برنامج عمل وجدول زمني للجلسات الثنائية مع الرؤساء يناسب قدراته الجسدية. فتعثراته في المناظرة أدت إلى تضخيم المخاوف القائمة، التي يتقاسمها كثير من أعضاء التحالف، من أن حملة إعادة انتخاب بايدن في مأزق، وأنهم قد يكونون أمام خطر أربع سنوات جديدة من العلاقة المضطربة مع ترمب، الذي لطالما وجّه الانتقادات إلى الحلف وزعمائه، وأشاد بخصومه، وعلى رأسهم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

صورة أرشيفية لاجتماع دونالد ترمب مع مارك روته بالبيت الأبيض في يوليو 2019 (أ.ب)

وبات السؤال الرئيسي هو ما إذا كان بايدن، بصفته أهم زعيم لحلف شمال الأطلسي، سيكون قادراً على التفاعل مع جدول أعمال مكثف في حدث يستمر ثلاثة أيام، ويمكن لأي خطأ أن يؤدي إلى تدميره سياسياً، بعدما اشترط بأن نشاطه اليومي سيتوقف عند الساعة الثامنة مساء، ليتمكن من الحصول على ساعات نوم أطول!

قال الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (ناتو) ينس ستولتنبرغ، في مقابلة مع «وكالة الأنباء الألمانية»، نُشرت الجمعة، إنه يأمل في تمكّن أوكرانيا من الانضمام إلى الحلف خلال العقد المقبل. وذكر في إجابة عن سؤال بشأن التوسع المحتمل لـ«الناتو» خلال السنوات العشر المقبلة: «آمل بشدة أن تكون أوكرانيا حليفة»، مشدداً على عمله لتحقيق هذا خلال فترته.

وتمثّل تصريحات ستولتنبرغ قبل القمة في واشنطن اصطفافاً مع حلفائه الذين يعتمدون على تقدم سريع لقبول عضوية أوكرانيا، التي تمت الموافقة عليها

من حيث المبدأ في 2008، وعلى الرغم من ذلك تُعد المسألة مثيرة للجدل داخل «الناتو»، إذ ليس هناك إطار زمني للسماح لأوكرانيا بالانضمام لأوكرانيا وانضمام السويد وفنلندا.

وقالت كارين جان بيير، المتحدثة باسم البيت الأبيض، يوم الأربعاء: «لقد أصبح (الناتو) أقوى، واكتسب دولتين أخريين بسبب قيادة هذا الرئيس». ودافعت بقوة عن حدته العقلية وقدرته على التحمل الجسدي، مشيرة إلى أن الزعماء الأجانب، الذين «رأوا الرئيس شخصياً عن قرب على مدى السنوات الثلاث الماضية، وتحدثوا معه أشادوا بقيادته... لقد كانوا فخورين برؤيته رئيساً للولايات المتحدة بعد ما مرّوا به في الإدارة الأخيرة». وأشارت جان بيير إلى أن المستشار الألماني أولاف شولتس أشاد ببايدن ووصفه بأنه «أحد أكثر السياسيين خبرة في العالم. ورجل يعرف بالضبط ما يريده»، في مقابلة على هامش اجتماع مجموعة السبع الشهر الماضي في إيطاليا.

التواصل مع فريق ترمب

لكن وعلى الرغم من تطمينات البيت الأبيض، فقد تحدثت التقارير أخيراً عن مبادرة كثير من دول «الناتو»، حتى من قبل مناظرة الأسبوع الماضي، للتحوط في رهاناتها على مَن سيشغل سدة الرئاسة الأميركية في الخريف المقبل. وعلى مدار أشهر، انخرط المسؤولون والسفارات في جهود محمومة لبناء علاقات مع شخصيات من دائرة ترمب، يُعتقد أنهم قد يلعبون دوراً محتملاً في فريق سياسته الخارجية، للحصول على تقييمات حول وضعية الولايات المتحدة في العالم.

يتجه إلى واشنطن خلال أيام للمشاركة في قمة «الناتو» وتأكيد التزامه أمن أوكرانيا

4 قضايا سترسم ملامح سياسة ستارمر الخارجية

لندن: نجلاء حبريري

غيّرت الانتخابات التشريعية في بريطانيا خريطة البلاد السياسية، لتطوي صفحة المحافظين وتُدشّن عصراً جديداً اختار له رئيس الوزراء العمالي كير ستارمر عنوان «التغيير». لكن التغيير الموعود داخلي إلى حدّ كبير، أما السياسة الخارجية للبلاد، فلن تبتعد كثيراً عن تلك التي اعتمدها المحافظون خلال السنوات الـ14 الماضية. وبخلاف أسلافه في المنصب، لن ينعم ستارمر بـ«شهر العسل» السياسي التقليدي؛ فبعد يومين فقط من انتقاله وأسرته إلى «10 داونينغ ستريت» وتشكيل حكومته، سيتّجه ستارمر إلى العاصمة الأميركية واشنطن للمشاركة في قمة قادة حلف شمال الأطلسي (الناتو).

وتحمل هذه الزيارة المبكّرة أهمية خاصّة، ليس فقط لجهة «العلاقة الخاصة» التي تجمع الحليفين البريطاني والأميركي، فضلاً عن المشاركة الواسعة لقادة العالم الغربي، بل من ناحية التوازن الحذر الذي سيسعى ستارمر لتحقيقه تمهيداً للعودة المحتملة للرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب إلى البيت الأبيض. ويدرك ستارمر، مثل غيره من قادة الحلف، أن ولاية ثانية للرئيس ترمب قد تفاقم حجم التحديات التي تواجهها وحدة «الصف الغربي» أمام الحرب الروسية - الأوكرانية، وتصاعد النفوذ الصيني، وحتى الصعود القوي للتيارات الشعوبية. تحديات أقرّ بها وزير الخارجية الجديد ديفيد لامي، الذي التزم انتهاج سياسة «واقعية تقدمية»، لافتاً إلى «عالم أكثر تقلباً، ليس كما نريده أن يكون».

وإلى جانب حرب أوكرانيا، التي ستهيمن على اجتماعات «الناتو» إلى حد كبير، ستحدد ثلاث قضايا ملحّة ملامح سياسة ستارمر الخارجية؛ حرب غزة والعلاقة بأوروبا والصين.

حرب غزة

لعب موقف كير ستارمر من حرب غزة دوراً محورياً في انتخابات الخميس. ففي مقابل غالبيته الكبيرة في مجلس العموم، حرم الناخبون الغاضبون من سياسة «العمال» تجاه الشرق الأوسط الحزب من مقعد محوري ترشّح فيه جوناثان أشوورث، الذي كان موعوداً بمنصب وزاري في الحكومة الجديدة، ليفوز به المستقل شوكت آدم. كما هدّدت هذه الكتلة الانتخابية مقعد ويس ستريتينغ، أحد نجوم الحزب ووزير الرعاية الصحية الجديد، الذي احتفظ بمقعده بفضل غالبية ضئيلة لم تتجاوز 500 صوت. ولعلّ أهم مقعد عكس حجم غضب الصوت المسلم والآسيوي واليساري من موقف ستارمر، هو في دائرة إزلينغتون نورث التي احتفظ بها جيرمي كوربن المستقل، الذي كان زعيماً لحزب العمال ويعدّ من أهم السياسيين البريطانيين الداعمين لحقوق الفلسطينيين.

وكان ستارمر قد أثار حفيظة أجزاء كبيرة من قاعدة الحزب التقليدية، عندما ألمح في مقابلة على «إل بي سي» إلى أن من حق إسرائيل الدفاع عن نفسها بعد هجمات «حماس» حتى عبر قطع الماء والكهرباء عن قطاع غزة. كما أن رفضه دعم وقف إطلاق نار فوري فاقم استياء الأقليات المسلمة وغيرها، التي كانت تعدّ من أهم قواعد الحزب، واقترح في مقابل ذلك وقف إطلاق نار «إنسانياً»، لا «دائماً».

وفي محاولة لتخفيف استياء هذه الفئة «العمالية» التقليدية، سارع ستارمر لتأكيد عزمه على الاعتراف بدولة فلسطين في إطار حلّ الدولتين، دون أن يحدّد جدولاً زمنياً لذلك. كما التزم الضغط من أجل وقف فوري لإطلاق النار، وإطلاق سراح جميع الرهائن، وزيادة حجم المساعدات التي تصل إلى غزة.

إلا أن هذه الاستراتيجية لم تنجح في استعادة هذه الأصوات، الخميس. بل تراجع عددها بواقع عشر نقاط في المتوسط، في مقاعد تمثل دوائر يشكل المسلمون فيها أكثر من عشرة في المائة من السكان، وفق بيانات وكالة «رويترز». ويبلغ عدد المسلمين في المملكة المتحدة 3,9 مليون شخص، ويشكلون 6,5 في المائة من سكانها.

حرب أوكرانيا

كان الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بين أوائل المهنئين بفوز كير ستارمر بالانتخابات ورئاسة الحكومة. ومثل أسلافه المحافظين، عبّر ستارمر عن التزام ثابت بدعم كييف في حربها مع روسيا، مؤكداً مواصلة نهج كل من بوريس جونسون وريشي سوناك اللذين قادا التحرّك الأوروبي الداعم لأوكرانيا وقدّما لها مساعدات مالية وعسكرية ولوجيستية لمساعدتها في صد الغزو الروسي.

ومن المتوقع أن يجتمع ستارمر بزيلينسكي الأسبوع المقبل في واشنطن على هامش قمة «الناتو»، التي تنعقد بمناسبة الذكرى الخامسة والسبعين لتأسيسها.

ورغم هذه التطمينات، قد يضطر القادة الأوروبيون، وفي مقدّمتهم ستارمر، إلى إعادة تقييم موقفهم وسط تصاعد الشكوك في الصف الغربي حيال «الدعم غير المشروط» لأوكرانيا، الذي بدا واضحاً بين النواب الجمهوريين في الكونغرس الأميركي، وحتى داخل الاتحاد الأوروبي بعد زيارة رئيس وزراء المجر فيكتور أوربان إلى موسكو، الجمعة.

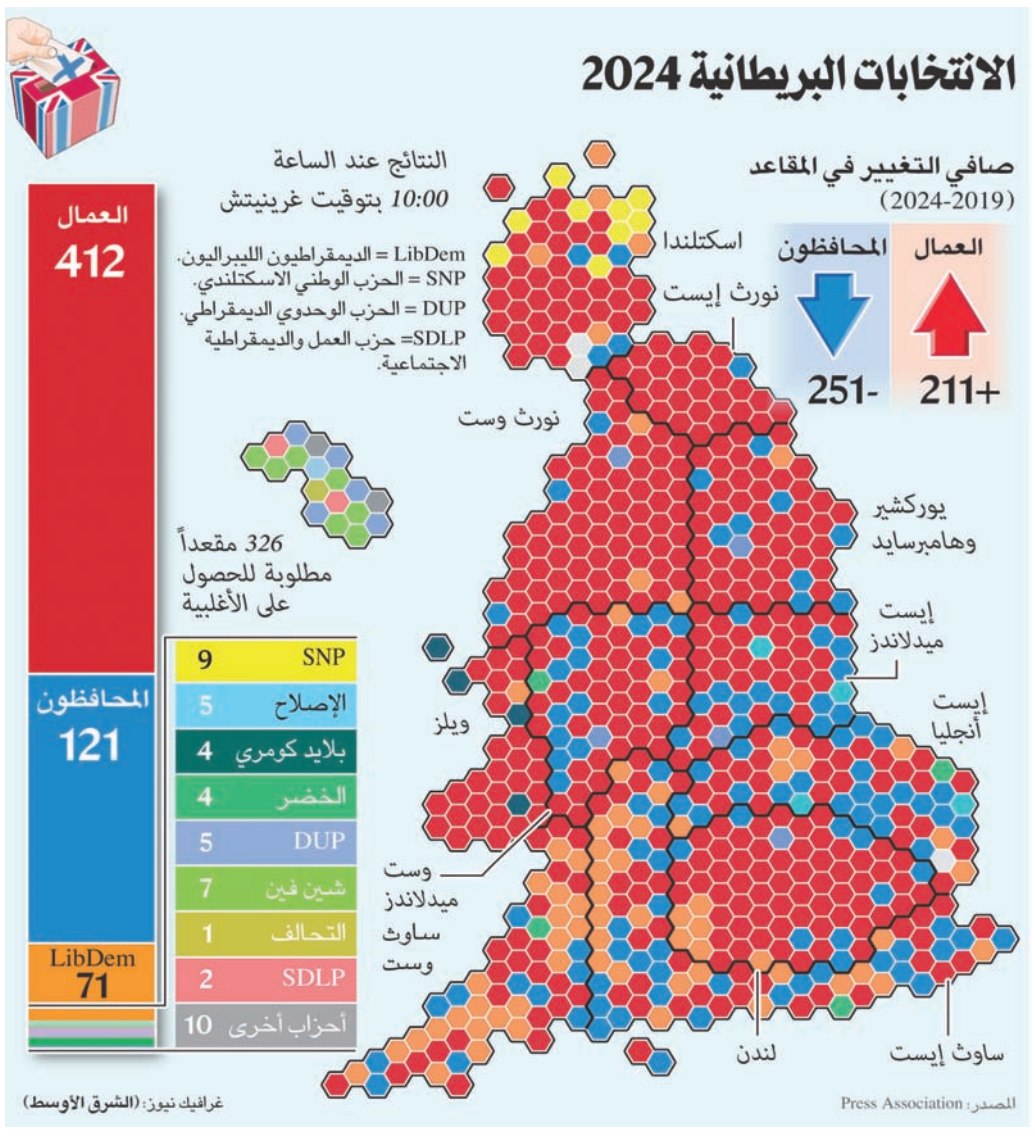

التزم وزير الخارجية البريطاني الجديد ديفيد لامي انتهاج سياسة «واقعية تقدمية»، محذراً من «عالم أكثر تقلباً»

العلاقة بأوروبا

هيمن خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي (بريكست) على الحياة السياسية البريطانية لمدة 5 سنوات على التوالي، وخلق حالة استقطاب غير مسبوق منذ استفتاء 2016، الذي أطاح برئيس الوزراء آنذاك ديفيد كاميرون ودفع بشخصيات مثل المحافظ بوريس جونسون وزعيم «الإصلاح (حزب الاستقلال سابقاً) نايجل فاراج إلى مقدّمة الساحة السياسية البريطانية.

إلا أن حملتي «العمال» و«المحافظين» حرصتا على تجنّب التطرّق إلى تداعيات «بريكست»، التي يقول اقتصاديون إن أثرها واضح في الصعوبات الاقتصادية التي يعيشها البريطانيون وارتفاع تكاليف المعيشة، خوفاً من إثارة حفيظة الناخبين الذين صوّتوا لصالح الخروج والذين يعمل فاراج وحزبه على استقطابهم.

ومع تأمينه أغلبية مطلقة مريحة في مجلس العموم، يأمل مقرّبون من ستارمر في أن يتّخذ مقاربة أكثر ديناميكية تجاه تعزيز علاقات لندن بجيرانها الأوروبيين، خاصة من ناحية إزاحة العراقيل الجديدة أمام التجارة، والتعاون الأمني لمكافحة ظاهرة تهريب المهاجرين المتفاقمة بحراً. ولا شكّ أن الزعماء الأوروبيين، خاصة من الأحزاب «الوسطية» أمثال إيمانويل ماكرون والمستشار الألماني أولاف شولتس، سيدعمون أي سياسة تقارب ينتهجها ستارمر، مدركين أهمية تحسين ظروف المعيشة في بلدانهم كآخر محاولة لصدّ الصعود السريع لأحزاب اليمين المتطرف، الممثل بالتجمع الوطني في فرنسا (الذي أصبح على أبواب السلطة)، والبديل في ألمانيا، والإصلاح في بريطانيا. وكانت علاقة ريشي سوناك بقادة الاتحاد الأوروبي متوتّرة إلى حدّ ما، خاصة بعد تلميحه إلى الانسحاب من المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان في حال اعترضت على خطّته ترحيل طالبي اللجوء والمهاجرين غير القانونيين إلى رواندا.

وفي هذا الصّدد، تعهد العمال بـ«إنجاح خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي» والسعي إلى اتفاق أمني «طموح» مع الاتحاد. ولا شكّ أن ستارمر سيكشف عن ملامح سياسته تجاه بروكسل في اجتماع المجموعة السياسية الأوروبية، الذي سيستضيفه في 18 يوليو (تموز) بأكسفورد، والذي سيشارك فيه قادة أوروبيون.

الصين... بين التجارة والأمن القومي

تطرح العلاقات بالصين تحدّياً كبيراً لحكومة ستارمر. فبعد أن عمّقت البلاد علاقاتها التجارية ببكين، ولا سيّما في مجال التقنية، أثارت مخاوف متعلّقة بالأمن القومي واتّهامات لبكين بالتجسس على لندن واستهداف مصالحها بهجمات سيبرانية، دعوات بتخفيف الاعتماد على الصين.

وقال ستارمر، العام الماضي، بوصفه زعيماً للمعارضة، إن المملكة المتحدة بحاجة إلى الاستغناء تدريجياً عن الصين في قضايا مثل التجارة والتكنولوجيا، مع الاعتراف بأهمية القدرة على التعاون في قضايا مثل معالجة تغير المناخ. ويتمثل التحدي في تحقيق التوازن بين المصالح التجارية والاقتصادية للمملكة المتحدة والضرورات الأمنية. وترى براونن مادوكس وأوليفيا أوسوليفان من مركز «تشاتهام هاوس» للأبحاث، أن لا قرار فورياً يلوح في الأفق بشأن الصين: «حيث وضع حزب العمال توازناً دقيقاً مماثلاً للذي اعتمده سوناك في التجارة والحديث عن المشكلات العالمية مع بكين، مع الدفاع عن مصالح بريطانيا ضد التهديدات في الوقت ذاته». والواقع أن حزب العمال مرجّح لإطلاق مراجعة لروابط المملكة المتحدة مع الصين في أول 100 يوم من تولي الحكومة.

تعهّد «إعادة بناء» البلاد و«توحيدها» بعد فوزه بغالبية ساحقة

كير ستارمر: عمّالي «براغماتي» على رأس الحكومة البريطانية

لندن: «الشرق الأوسط»

تعهّد رئيس الوزراء البريطاني الجديد كير ستارمر «إعادة بناء» البلاد و«توحيدها»، بعد تحقيق حزب العمال الذي يتزعّمه فوزاً ساحقاً في الانتخابات التشريعية. وهذه هي المرة الأولى منذ عام 2010 التي يحكم فيها العمّال (يسار الوسط) البلاد، في تطوّر يطوي صفحة حكم المحافظين، الذي استمر 14 عاماً، وشهد في السنوات الأخيرة سلسلة من الأزمات؛ من بريكست إلى «كوفيد 19»، والتضخم والتغيير المتكرر لرؤساء الحكومة. وكلّف الملك تشارلز الثالث رسمياً، الجمعة، كير ستارمر تشكيل الحكومة في المملكة المتحدة. ووفق العرف المتّبع، نشر قصر باكينغهام صورة للملك مستقبلاً الرئيس الجديد للحكومة. وغادر قصر باكينغهام متوجّهاً إلى مقر رئاسة الحكومة في 10 داونينغ ستريت، حيث قال: «سنعيد بناء» المملكة المتحدة. وأشار إلى عملية «إعادة بناء للبنية التحتية للفرص»، مشدداً على التعليم والإسكان بأسعار معقولة، وعلى مبدأ «الخدمة» في السياسة. كما وعد بالسعي مع الحكومة ليستعيد البريطانيون إيمانهم بمستقبل أفضل لأطفالهم و«توحيد بلدنا». وكان قد أشار لدى إعلان فوز حزبه فجراً إلى أن الأمور «لن تكون سهلة»، ولا تتغير بـ«كبسة زر». فمن هو رئيس وزراء بريطانيا الجديد؟

محامٍ ومدعٍ عام

تولى ستارمر كثيراً من المسؤوليات، بدءاً من محامٍ في مجال حقوق الإنسان، إلى مدعٍ عام للدولة، واليوم عليه أن يركز عمله الدؤوب وذهنه المنهجي على التجديد وإعادة البناء. ويعدّ الزعيم، البالغ 61 عاماً، الشخصية الكبرى سناً التي تتولى المنصب منذ أكثر من نصف قرن، علماً بأنه عضو منتخب في البرلمان منذ 9 سنوات فقط. ستارمر متزوج وله ولدان، وعلى العكس من غالبية السياسيين الجدد، خاض مسيرة مهنية طويلة ومتميزة، قبل أن يصبح عضواً في البرلمان، كما أن المقربين منه يعدّون أفكاره «براغماتية» أكثر منها آيديولوجية، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. وقال ستارمر، في خطاب ألقاه مؤخراً خلال حملته الانتخابية، إن «السياسة يجب أن يكون محورها خدمة» المواطنين، مكرراً شعاره المتمثل في وضع «البلد أولاً، والحزب ثانياً» بعد 14 عاماً من حكم المحافظين في ظل 5 رؤساء وزراء. يتناغم هذا الشعار مع إشادة المؤيدين به باعتباره خياراً آمناً لإدارة الأمور في 10 داونينغ ستريت، على غرار ما فعل خلال مسيرته القانونية؛ بجدية وتأنٍ.

يواجه ستارمر سلسلة تحديات خارجية أبرزها حربا غزة وأوكرانيا (أ.ب)

اتهامات بـ«الانتهازية»

في المقابل، يصفه منتقدون بأنه انتهازي، غالباً ما يبدّل مواقفه، ويشددون على أنه لا يملك رؤية واضحة للبلاد. في بعض الأحيان، يبدو مشجع فريق آرسنال، الذي جاء إلى السياسة في وقت متأخر من حياته، غير مرتاح أمام الكاميرات، ويكافح من أجل التخلص من صورته العامة باعتباره شخصية مملة. يعترف أنصاره بأنه يفتقر إلى الكاريزما التي كان يتمتع بها أسلافه الأكثر جذباً للأضواء، على غرار بوريس جونسون، لكنهم يقولون إن نقطة قوته تكمن في أن حضوره يوحي بالاطمئنان في أعقاب سنوات مضطربة من حكم المحافظين. بشعره الأشيب ونظارتيه ذاتي الإطار الأسود، يعدّ كير ستارمر، الذي سمي على اسم مؤسس حزب العمال كير هاردي، وفق وكالة الصحافة الفرنسية، أحد أبرز المنتمين إلى الطبقة العاملة، من بين الذين تعاقبوا على رئاسة الحزب المعارض منذ عقود. وقال ستارمر للناخبين مراراً خلال جولاته الانتخابية: «والدي كان يعمل في مصنع للأدوات، وأمي كانت ممرضة»، رافضاً تصوير منافسيه له أنه ينتمي إلى نخبة لندن. ويسلط فصله يساريين من الحزب خلال زعامته الضوء على جانب قاسٍ من شخصيته، دفعه إلى أعلى منصب سياسي في بريطانيا، لكن يقال إنه طريف في مجالسه الخاصة ومخلص لأصدقائه. تعهد ستارمر في حال انتخابه بالحفاظ على عادته المتمثلة بمحاولة عدم العمل بعد الساعة السادسة مساء من أيام الجمعة، وتمضية هذا الوقت مع عائلته، ولا سيما زوجته فيكتوريا، التي تعمل في الخدمة الصحية الوطنية، وله منها فتى وفتاة في سن المراهقة، لا يتحدث عنهما في العلن. وكتب معدّ سيرة ستارمر، توم بولدوين، في صحيفة الغارديان: «المذهل فيه هو أنه لا يزال تماماً على طبيعته».

نشأة صعبة

وُلد كير رودني ستارمر في 2 سبتمبر (أيلول) 1962، ونشأ في منزل ضيق في ضواحي لندن برعاية أم تعاني من مرض خطير، وأب صارم. لديه 3 أشقاء، أحدهم يعاني من صعوبات في التعلم. تعلم ستارمر في المدرسة العزف على الكمان على يد نورمان كوك، عازف الغيتار السابق الذي اشتهر لاحقاً. بعد دراسة القانون في جامعتي ليدز وأكسفورد، حوّل ستارمر انتباهه إلى القضايا اليسارية، ودافع عن النقابات العمالية والناشطين المناهضين لماكدونالدز والسجناء المحكوم عليهم بالإعدام في الخارج. وهو صديق للمحامية في مجال حقوق الإنسان أمل كلوني، التي تدرب معها على ممارسة المحاماة، وروى أنه تناول وجبة غداء معها ومع زوجها الممثل جورج كلوني ذات مرة. وفي عام 2003، بدأ يقترب من المؤسسة السياسية ما سبّب صدمة لأصدقائه وزملائه. وفي البداية، تولى وظيفة تضمن امتثال الشرطة في أيرلندا الشمالية لتشريعات حقوق الإنسان. وبعد 5 سنوات، تم تعيينه مديراً للنيابة العامة في إنجلترا وويلز، عندما كان زعيم حزب العمال غوردون براون رئيساً للوزراء. وبين عامي 2008 و2013، أشرف على محاكمة أعضاء برلمان بتهمة استغلال نفقاتهم، وصحافيين بتهمة التنصت على الهواتف، ومثيري شغب شبان شاركوا في الاضطرابات في جميع أنحاء إنجلترا.

قد تشكّل الزيارة «التاريخية»، كما وصفتها موسكو وبيونغ يانغ، للرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى كوريا الشمالية، نقطة تحوّل رئيسية في الصراع المتفاقم بين روسيا والغرب. لقد نفّذ «سيد الكرملين» عملياً بعض تهديداته المعلنة على خلفية زيادة انخراط الغرب في الحرب الأوكرانية. ولم يعد الأمر يقتصر على التلويح بتسليح «خصوم الولايات المتحدة وحلفائها»، بل خيار وُضع على مسار التنفيذ وينتظر القرار السياسي في اللحظة المناسبة للكرملين. بيد أن الأمر الأكثر إثارة في مُخرجات زيارة بيونغ يانغ كمُن في إطلاق إشارة جدية بجهوزية الكرملين لتوسيع «رقعة المواجهة» الدائرة في أوكرانيا وحولها، لتشمل مناطق في العالم، مشتعلة بملفات ساخنة ومعقدة للغاية. ولذلك؛ كان طبيعياً أن تثير الزيارة ونتائجها قلقاً جدياً لدى الغرب. وأن تفتح أيضاً باباً واسعاً للنقاش حول رؤية الكرملين لملامح «العالم الجديد المتعدد الأقطاب» الذي لطالما روّج له بوتين، وآليات بناء تحالفاته في المنظومتين الإقليمية والدولية التي يسعى لتكريسها.

أصغر من تحالف... وأكبر من اتفاق عسكري

شراكة بوتين «الاستراتيجية» مع بيونغ يانغ توسّع المواجهة مع الغرب

موسكو: رائد جبر

المصافحة الرسمية بين الرئيسين فلاديمير بوتين وكيم جونغ أون في بيونغ يانغ (رويترز)

لعل العنوان الأبرز لزيارة الرئيس فلاديمير بوتين كوريا الشمالية تمثّل في توقيع اتفاقية «الشراكة الاستراتيجية الشاملة»، التي حملت في أحد بنودها تأكيداً مثيراً للغاية حول «الدفاع المشترك» ضد أخطار خارجية قد تهدّد البلدين أو أحدهما.

هذه الصيغة بحد ذاتها شكّلت مادة غنية للنقاش، وأساساً لزيادة مخاوف الغرب حيال سياسات بوتين الإقليمية.

وقبل الدخول في تفاصيل الاتفاق وآليات تطبيقه المحتملة، تجدر الإشارة إلى نقطتين فارقتين. النقطة الأولى هي أن الاتفاقية بشكلها الراهن تشكل استعادة مباشرة للإرث السوفياتي بكل ما يحمل هذا الأمر من رسائل وإشارات من جانب الكرملين حول مدى استعداده للمضي في صراعه القائم مع الغرب إلى أقصى مدى ممكن. ولذلك؛ يمكن ملاحظة أن الاتفاقية تشكل تطويراً مباشراً لـ«معاهدة الصداقة والمساعدة المتبادلة المُبرمة» بين «كوريا الديمقراطية والاتحاد السوفياتي» في العام 1961 في ذروة «الحرب الباردة».

والنقطة الثانية أن هذه أول اتفاقية من نوعها توقّعها روسيا المعاصرة خارج الإطار الجغرافي للفضاء السوفياتي السابق، بمعنى أنها خارج نطاق مجالها الحيوي وفضاء مصالحها المباشرة. وللعلم، كانت روسيا أبرمت اتفاقاً مماثلاً فقط مع حليفتها الأقرب بيلاروسيا، وكما أبرمت اتفاقات جماعية حملت المضمون نفسه في إطار «معاهدة الأمن الجماعي» مع بلدان سوفياتية سابقة، لكن هذه المعاهدة ظلت في غالب الأحيان حبراً على ورق. ولم تشهد تحركاً جماعياً «ضد خطر خارجي» على أحد بلدان المجموعة إلا في حالات محدودة للغاية.

بداية حقبة جديدة!

بناءً عليه؛ تكتسب الاتفاقية مع بيونغ يانغ أهمية إضافية. وهو ما دفع الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون إلى إعلان بداية «حقبة جديدة». وقال بعد التوقيع إنه «تم الإعلان عن البداية الرسمية لعلاقات التحالف بين جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية والاتحاد الروسي؛ ما يمثل نقطة تحول رئيسية في تاريخ تطور العلاقات الكورية - الروسية».

الواقع، وفق قسطنطين أسمولوف، الباحث البارز في مركز الدراسات الكورية في معهد الصين وآسيا الحديثة التابع لأكاديمية العلوم الروسية، أن تسمية الاتفاقية بحد ذاتها تشير إلى ارتفاع كبير في مستوى العلاقات الثنائية. ورأى أن «الشراكة الاستراتيجية» تقفز بالعلاقات بين موسكو وبيونغ يانغ «خطوات عدة دفعة واحدة».

وهنا، لا بد من استعادة نص المعاهدة الأصلية التي طُوّرت؛ إذ نصّت المادة 1 من «معاهدة الصداقة والمساعدة المتبادلة» لعام 1961 على ما يلي: «إذا تعرض أحد الطرفين المتعاقدين لهجوم مسلح من قِبل أي دولة أو تحالف دول، وبالتالي وجد نفسه في حالة حرب، فإن الطرف المتعاقد الآخر يقدم على الفور المساعدة اللازمة. المساعدات العسكرية وغيرها من المساعدات بكل الوسائل المتاحة لها». وهكذا استُعير النص حرفياً تقريباً في الاتفاقية الجديدة مع إضافة نكهة معاصرة عبر الكلام عن التحديات الجديدة و«العدوان» المحتمل من خصوم الطرفين. وفي هذا الإطار تبرز إشكالية التعامل مع النص الموقع، وما إذا كان الهدف منه تطبيقاً عملياً أم توجيه رسائل تهديد لأطراف ثالثة.

هنا يقول بعض الخبراء الروس إنه «من الواضح أن السؤال الذي يطرح نفسه: مَن سيصف ما يشكّل عدواناً؟ على سبيل المثال، إذا قالت كوريا الشمالية إنها تعرّضت لهجوم، هل ينبغي لروسيا أن تتفق مع وجهة النظر هذه؟ أم يتوجب عليها أن تقيّم بنفسها أن هذا عدوان، وما إذا كان الوضع يتطلب تفعيل بند الدفاع المشترك؟».

رسالة إلى «الجيران»

الواضح أن الضمانات الأمنية التي قدّمتها روسيا لكوريا الشمالية تستهدف في المقام الأول أقرب جيرانها - اليابان وكوريا الجنوبية -، فضلاً عن حليفتهما الأكبر الولايات المتحدة. ولقد تجلى ذلك في خطاب بوتين، الذي ذكر فيه تحديداً توسيع البنية التحتية العسكرية الأميركية في شمال شرق آسيا، فضلاً عن زيادة حجم وكثافة التدريبات المشتركة مع كوريا الجنوبية واليابان. ووفقاً لخبراء، فإن «الإشارة الواضحة إلى خصوم الطرفين قد تدفع بيونغ يانغ نحو نشاط عسكري أكبر في المنطقة».

أسمولوف يضع تفسيره لأحكام الاتفاقية المُبرمة عبر الإشارة إلى احتمالات تطبيق أحكام المساعدة المتبادلة في سياق العملية العسكرية في أوكرانيا. ويقول: «من الناحية النظرية، دعونا نتخيّل موقفاً يقوم فيه الجانب الأوكراني مرة أخرى بقصف بيلغورود بطائرات قدّمتها الولايات المتحدة. يعلن الجانب الروسي أن هذا بالفعل هجوم على أراضيه، ويتجاوز حدود المنطقة العسكرية الشمالية، ويطلب المساعدة من كوريا الشمالية. أي أن الاتهامات الموجهة ضد موسكو وبيونغ يانغ حول تعاون عسكري في أوكرانيا ستتحول عملياً وقعاً سياسياً وعسكرياً جديداً».

ولكن في المقابل، ثمة من يقول إن مفهوم «المساعدة المتبادلة» أُدرِج في الاتفاقية بشكل غير واضح عمداً؛ بهدف توظيفه وفقاً للحاجة السياسية عند الضرورة.

أداة ضغط سياسي

«إلى حد ما، يمكن اعتبار زيارة بوتين لبيونغ يانغ نفسها إحدى أدوات الضغط السياسي»، كما يقول روبرت وينستانلي تشيسترز، المحاضر في جامعة ليدز البريطانية. بمعنى أن أهمية الزيارة الحقيقية تتجلى في أبعادها من وجهة نظر جيوسياسية، أكثر من أن تكون محطة لإعلان تحالف عسكري. ولتوضيح هذه الفكرة يقول الباحث إن على الولايات المتحدة وحلفائها أن يأخذوا هذا العامل (الاتفاقية مع روسيا) في الاعتبار عند محاولاتهم لمواجهة بيونغ يانغ؛ الأمر الذي سيقلل من احتمالية الصدام العسكري مع كوريا الشمالية. وبذا يبدو التطور جزءاً من سياسة الردع للطرفين أكثر من أن يكون «تحالفاً عسكرياً واسع النطاق» بين روسيا وكوريا الشمالية.

وفي الوقت عينه، ووفقاً لخبراء روس، يُستبعَد أن يؤثر رفع مكانة علاقات بيونغ يانغ مع موسكو على علاقات الأولى مع بكين. وهنا يجب الأخذ في الاعتبار أن موسكو ما كانت لتقدم على خطوة كهذه من دون إبلاغ بكين. ويرجح خبراء أن يكون بوتين أبلغ الصينيين بنيته توقيع اتفاقية جديدة مع بيونغ يانغ إبان زيارته بكين في مايو (أيار). لكن هذا لا يعني أن الصين راضية تماماً عن وضع قد يؤجج التوتر أكثر في شبه الجزيرة الكورية. وهي ما زلت، وفقاً لخبراء، تفضل إدارة الملف عبر القوة الناعمة والدبلوماسية النشطة في مقابل الاندفاع الروسي «الساخن» في المواجهة القائمة مع الغرب.

عموماً، لا تزال الصين مُحتكِرة فعلياً مجال التعاون التجاري والاقتصادي مع كوريا الشمالية، مع محاولة موسكو تحقيق تكافؤ معين في هذا الشأن في المجال الأمني والعسكري. لكن التطور الأخير لا يعني أن بيونغ يانغ قد تنظر إلى روسيا كشريك أكثر أهمية من الصين. وبدلاً من ذلك، يُرجّح أن تستخدم كوريا الشمالية علاقاتها مع روسيا لتحقيق التوازن وتوسيع قدراتها الاستراتيجية تجاه العلاقة مع الصين.

أول اتفاقية من نوعها توقّعها روسيا المعاصرة خارج الإطار الجغرافي للفضاء السوفياتي السابق

ملف العقوبات

الشق الثاني المهم للغاية في زيارة بوتين إلى كوريا الشمالية، تعلّق بملف العقوبات المفروضة على بيونغ يانغ. إذ تطرق بوتين بشكل منفصل لموضوع العقوبات التي تخضع لها كل من روسيا وكوريا الشمالية، مع الفارق أن الأخيرة لا تخضع فقط لعقوبات أحادية الجانب، بل لتدابير يفرضها مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة أيضاً.

لذا حمل تعهده بـ«إعادة النظر في النظام التقييدي غير المحدد المدة الذي فرضه مجلس الأمن الدولي تجاه بيونغ يانغ» أهمية خاصة. ثم أن هذا الموقف ارتبط بالحرب الأوكرانية بشكل مباشر، عبر إعلان بوتين إطلاق شارة البدء بتنشيط التعاون العسكري التقني مع كوريا الشمالية بعد اتهامه الدول الغربية بانتهاك الالتزامات الدولية فيما يتعلق بإمدادات محتملة لأسلحة بعيدة المدى وطائرات مقاتلة من طراز «إف - 16» إلى أوكرانيا.

لكن هذا الملف لا يقتصر على البُعد العسكري. وبجانب تصدير الأسلحة والمعدات العسكرية والتكنولوجيات ذات الاستخدام المزدوج ووقود الطائرات والصواريخ، فإن القرارات الدولية تحظر تزويد كوريا الشمالية بالغاز الطبيعي والمعادن والمعدات الصناعية والمركبات والسلع الفاخرة. كذلك يُحظر على هذا البلد تصدير الفحم والمأكولات البحرية والمنسوجات والأجهزة الكهربائية والخشب والموارد الطبيعية الأخرى، وعلى البنوك الكورية الشمالية فتح فروع أجنبية، وكان تم وضع حد لتوظيف العمال الكوريين الشماليين.

ماذا يمكن لروسيا أن تفعل في هذا الإطار؟

ظلت موسكو منذ بعض الوقت تضع عقبات أمام تشديد نظام العقوبات ضد بيونغ يانغ. وفي مايو 2022، منعت روسيا والصين مشروع قرار أعدته الولايات المتحدة بشأن فرض قيود جديدة رداً على اختبارات الصواريخ الباليستية المتكررة. وفي مارس (آذار) 2024، استخدمت موسكو حق النقض (الفيتو) ضد قرار لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة لتمديد ولاية مجموعة من الخبراء الذين يراقبون الامتثال للعقوبات الدولية ضد كوريا الشمالية.

في المقابل، حتى بدعم من الصين، تظل روسيا عاجزة عن رفع العقوبات الدولية المفروضة على كوريا الديمقراطية. ففي ديسمبر (كانون الأول) 2019، قدّمت موسكو وبكين مشروع قرار إلى مجلس الأمن الدولي، يتضمن رفع الحظر على تصدير المأكولات البحرية والمنسوجات والتماثيل، وإعفاء مشاريع السكك الحديدية والطرق بين الكوريتين من العقوبات الأميركية، فضلاً عن رفع العقوبات الأميركية، وإنهاء حظر عمل الكوريين الشماليين في الخارج. ولكن في النهاية... لم تُطرح الوثيقة للتصويت. وفي نوفمبر (تشرين الثاني) 2021، قدمت روسيا والصين نسخة منقحة من القرار إلى أعضاء مجلس الأمن لكنهما فشلتا مجدداً في اعتماده. وهكذا، في ظل الحقائق الجيوسياسية الحالية، تظل فرص إقرار مثل هذه الوثيقة من قِبل بقية الأعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الأمن، عملياً معدومة.

مع هذا، قد تجد موسكو بدائل. منها مثلاً، إعلان وقف مؤقت للامتثال لعقوبات معينة ضد كوريا الشمالية لأسباب إنسانية؛ وهو الأمر الذي ستنتقده حتماً الولايات المتحدة وحلفاؤها. وبمقدور موسكو أيضاً اللجوء إلى تفسير «مبتكر» للعقوبات - وفق مبدأ «ما ليس محظوراً فهو مسموح به».

بالإضافة إلى ذلك، قد ترفض روسيا الامتثال للقيود الدولية المفروضة على توظيف العمال الكوريين الشماليين وتوريد الموارد الطبيعية والمعدات إلى بيونغ يانغ. وهنا يشدد خبراء على أن «عبر هذه الإجراءات، تستطيع روسيا أن توضح للمجتمع الدولي أن العقوبات غير فعالة ليس فقط في سياق كوريا الشمالية، ولكن أيضاً بشكل عام».

موسكو وبيونغ يانغ وقّعتا اتفاقية ممر جسر توماناي الحدودي

• بالإضافة إلى الاتفاقية الاستراتيجية الجديدة، وقّعت موسكو وبيونغ يانغ خلال الزيارة اتفاقيتين لا تقلان أهمية، الأولى بشأن بناء جسر بري عبر نهر توماناي الحدودي الذي يتدفق إلى بحر اليابان، والأخرى حول التعاون في مجال الرعاية الصحية والتعليم الطبي والتعليم الطبي. ولقد ورد ذكر توماناي سابقاً في بيان مشترك عقب المفاوضات بين بوتين والرئيس الصيني شي جينبينغ في منتصف مايو (أيار)؛ إذ أكد الطرفان في حينها أنهما «سيواصلان، إلى جانب كوريا الديمقراطية تبادل وجهات النظر البنّاءة حول موضوع ملاحة السفن الصينية في الروافد السفلية».

لزيادة حجم التجارة، يعد الاتفاق على بناء جسر طريق عبر توماناي أمراً مهماً؛ نظراً لأن الأطراف في حاجة إلى تعزيز الروابط اللوجيستية، فحالياً يرتبط البلدان براً فقط بخطوط سكك الحديد التي تمر عبر «جسر الصداقة».

ولتوضيح أهمية المشروع أكثر، يقول خبراء إن الصين وكوريا الشمالية (التي يبلغ اعتمادها التجاري على بكين بنسبة 95 في المائة) لديهما الآن 18 نقطة تفتيش. وتهتم الصين بالوصول إلى بحر اليابان، لكن تطوير الأراضي في هذه المنطقة يعتمد على القرارات السيادية لموسكو وبيونغ يانغ.

كذلك، يشير بعض الخبراء إلى أن مشروع الجسر البري عبر نهر توماناي العميق القابل للملاحة طُرح للمرة الأولى في تسعينات القرن الماضي. وفي حال شرع البلدان حالياً في التنفيذ العملي للمشروع بعد توافر الإرادة السياسية والظروف الدولية الملائمة لهما، فإن هذا المسار سيخلق وضعاً جديداً تماماً بالنسبة إلى حركة البضائع والتجارة، وستكون الصين قادرة على الإبحار مباشرة بسفنها التجارية إلى بحر اليابان؛ الأمر الذي سيكون أكثر ربحية.

ويخلص خبراء إلى أنه من الناحية النظرية، يمكن للصينيين لاحقاً، الحصول على الحق في مثل هذه التحركات للسفن الحربية أيضاً؛ ما من شأنه تغيير الوضع الاستراتيجي الإقليمي بشكل كبير.

قالوا

«الحكومة اليابانية ستدفع التعويضات بسرعة بناءً على الحكم النهائي (في قضية التعقيم القسري لأصحاب الحاجات الخاصة)... وستناقش الطرق الجديدة التي يمكن عبرها التعويض. الحكومة تعتذر بشدة عن السياسة التي داست على الكرامة الإنسانية للضحايا... وسأستمع في الأسابيع المقبلة وجهاً لوجه إلى قصص معاناتهم».

رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا

«طلبت من الرئيس (الأوكراني فولوديمير زيلينسكي) التفكير بوقف فوري لإطلاق النار يكون محدداً زمنياً ويسمح بتسريع مباحثات السلام... إن مبادراته تستغرق وقتاً طويلاً، وهي بطيئة ومعقدة بسبب قواعد الدبلوماسية الدولية... لكن محادثاتنا كانت صريحة وسأبلغ مجلس الاتحاد الأوروبي بمضمونها لاتخاذ القرارات الأوروبية اللازمة».

رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان

«رمز المتطرفين اليمينيين الأتراك ليس له مكان في ملاعبنا... واستخدام كرة القدم الأوروبية منصةً للعنصرية أمر مرفوض بالمطلق. نحن ننتظر من الاتحاد الأوروبي لكرة القدم التحقيق في القضية (رفع نجم الكرة التركي مريح ديميرال يده احتفاءً بتسجيله هدفاً ضد النمسا في البطولة الأوروبية) والنظر في العقوبات».

وزيرة الداخلية الألمانية نانسي فيزر

«يُفترض أن نتمكن من تحرير مواطنينا في عملية تبادل، لأن المواطنَين الأميركيَين مهمّان بالنسبة لهم مثلما الأفغان مهمون بالنسبة لنا... هناك مواطنَان أميركيَان معتقلان في أفغانستان والولايات المتحدة تعتقل أفغاناً، ولا سيما في سجن غوانتانامو بجزيرة كوبا... بحثنا معهم في إطلاق سراحهم، ويجب قبول شروط أفغانستان».

ذبيح الله مجاهد، الناطق باسم حكومة حركة طالبان في أفغانستان

لويس آرسي... رئيس بوليفيا الاشتراكي قائد سفينة الاقتصاد

اعتمد آرسي فور تسلمه السلطة «قسيمة الجوع» لجميع المواطنين البالغين من غير ذوي الدخل الثابت... وقرّر تمويلها من ضريبة فرضها على أصحاب الثروات الكبرى

في صبيحة الأربعاء من الأسبوع الماضي، اقتحمت ناقلة جند مصفحة بوابة مقر رئاسة الحكومة البوليفية في العاصمة لاباز، وعلى متنها القائد العام للقوات المسلحة الجنرال خوان خوسيه زونيغا، الذي ما إن ترجّل من الناقلة حتى وقف بين الضباط وبعض المدنيين الذين كانوا برفقته وقال: «إن حفنة من أفراد النخبة قد وضعت يدها على البلاد وأمعنت في تدميرها، لكن القوات المسلحة ستعيد تنظيم الديمقراطية، وتسترجع الوطن من الذين يتعاقبون على السلطة منذ أربعين سنة، وسنفرج عن جميع المعتقلين السياسيين من مدنيين وعسكريين. إن الجيش لا تنقصه الرجولة للاهتمام بمستقبل أطفالنا». ولكن، بينما كان «قائد الانقلاب» يصرّح أمام الصحافيين بأن تعبئة جميع الوحدات العسكرية تهدف «للإعراب عن استيائها من الأوضاع التي وصلت إليها البلاد»، مدّعياً أنه لا يزال «حتى الآن» يطيع أوامر رئيس الجمهورية لويس آرسي، إلا أنه «جاهز لاتخاذ التدابير اللازمة من أجل تغيير الحكومة». كان الرئيس آرسي يناشد المواطنين التحرك ضد الانقلابيين لمنعهم من قلب النظام الديمقراطي. وأيضاً كانت القوى والأحزاب السياسية جميعها تدين التمرد العسكري وتعلن تأييدها للرئيس حتى نهاية ولايته. وحقاً، لم تكد تنقضي ساعتان على ذلك الاقتحام حتى كانت الحشود المناهضة للمحاولة الانقلابية تملأ الساحات، والجنرال زونيغا قيد الاعتقال مع بعض الضباط الموالين له. في حين كان آرسي يعيّن قائداً جديداً للقوات المسلحة ويعلن فشل الانقلاب، محاطاً بجميع أعضاء الحكومة، ومتعهداً «قطع شهيّة الانقلابيين على التمرّد».

بودكاست

مدريد: شوقي الريّس

انقضت عشرة أيام على أقصر محاولة انقلابية شهدتها بوليفيا، التي تضرب الرقم القياسي للانقلابات العسكرية في أميركا اللاتينية، إذ تمرّد عسكرها مرتين على الرئيس المنتخب خلال السنوات الخمس الماضية، غير أن ملابسات هذا التمرد الأخير ما زالت غامضة، وتتقاطع فيها الاتهامات بين الرئيس الحالي و«مرشده» و«عرّابه» السياسي، الرئيس اليساري السابق إيفو مورالِيس... اللذين يشكّل الصراع الشخصي بينهما محور الحياة السياسية في بوليفيا منذ سنوات.

النشأة والمسيرة

وُلد لويس آرسي في أسرة بوليفية من الطبقة المتوسطة، وأنهى دراسته في المدارس الوطنية، ثم جامعة سان آندريس في العاصمة لاباز، حيث تخرّج مجازاً في العلوم الاقتصادية، ثم نال شهادة الدكتوراه الفخرية من جامعة الأنديز بعدما كان تابعَ دراسته العليا وحاز الماجستير في الاقتصاد من جامعة ووريك البريطانية المرموقة.

بعدها، التحق آرسي بالإدارة العامة، حيث تولّى مناصب عدة في المصرف المركزي البوليفي، ممضياً معظم سنواته في الوظيفة العمومية. وبينما كان اسمه يلمع بصفته خبيراً اقتصادياً ومالياً ويتولّى مسؤوليات حساسة في المصرف المركزي، فإنه راح أيضاً يكتسب شهرة على الصعيدَين المحلي والدولي مُحاضراً في عدد من الجامعات البوليفية والأجنبية، ومنها كولومبيا، وهارفارد، وجورجتاون في الولايات المتحدة، وبوينوس آيرس في الأرجنتين.

السياسة والوزارة

دقّت ساعة دخول لويس آرسي المعترك السياسي مطالع عام 2006 يوم تعيينه وزيراً للمال في حكومة إيفو مورالِيس، أول رئيس من السكان الأصليين في تاريخ أميركا اللاتينية - وهو من شعب الآيمارا -. ثم عاد وتولّى بعد ذلك بثلاث سنوات حقيبة الاقتصاد والمال الجديدة، وفي حينه وصفته وسائل الإعلام الدولية المتخصصة بأنه «صانع المعجزة الاقتصادية البوليفية»، كما اختاره «منتدى خبراء الاقتصاد والمال في أميركا اللاتينية» عام 2011 من بين أفضل 10 وزراء للاقتصاد في تاريخ المنطقة.

وكانت بين أبرز التدابير التي اتخذها آرسي، وأسهمت في النمو الاقتصادي الذي شهدته بوليفيا، سلسلة المحفّزات لتشجيع السوق المحلية، وتحقيق الاستقرار في سعر صرف العملة الوطنية، وسياسات التصنيع المستندة إلى الموارد الطبيعية الوطنية ضمن إطار إنمائي اجتماعي وإنتاجي يعطي الأولوية للسوق والموارد المحلية. وبالفعل، بفضل هذه السياسات تمكّنت بوليفيا من خفض مستوى الفقر لسكانها من 38 في المائة إلى 15 في المائة، وفق بيانات برنامج الأمم المتحدة للتنمية، ما سمح بظهور طبقة متوسطة واسعة بين السكان الأصليين الذين يشكّلون 42 في المائة من مجموع السكان.

وأيضاً، استفاد آرسي من ارتفاع أسعار المواد الأولية في السوق الدولية، الأمر الذي سمح لبوليفيا بتحقيق نمو اقتصادي متوسطه السنوي 5 في المائة إبان فترة توليه وزارة الاقتصاد والمال. وعندما تراجعت أسعار المواد الأولية قرّر آرسي زيادة الإنفاق العام للتعويض عن انخفاض الصادرات، فأتاح للاقتصاد البوليفي مواصلة النمو بينما كانت الاقتصادات الأخرى في أميركا اللاتينية تتراجع. إلا أن تلك الاستراتيجية السياسية التي أطلق البعض عليها مسمى «سياسة الهروب إلى الأمام»، تسبّبت في ارتفاع العجز المالي العام وانخفاض احتياطي العملات الصعبة.

المرض والاستقالة

في أواسط عام 2017 اضطر لويس آرسي للاستقالة من منصبه؛ بسبب إصابته بسرطان في الكلية، وأمضى فترة سنتين يتلقى العلاج في البرازيل قبل أن يعود عام 2019 ليتولى مجدّداً وزارة الاقتصاد والمال. ومن ثم، في العام التالي اختاره حزب «الحركة من أجل الاشتراكية» اليساري مرشحاً عنه للانتخابات الرئاسية التي فاز فيها من الدورة الأولى. والواقع أن اختياره مرشحاً عن اليسار جاء بقرار من مورالِيس، الذي اضطر للفرار من بوليفيا بعد انتخابات عام 2019، وذلك على الرغم من اعتراض التنظيمات المحلية والقطاعية في التيار التي كانت تفضّل ترشيح وزير الخارجية السابق دافيد تشوكيوانكا، الذي اختاره آرسي نائباً له. بيد أن مورالِيس تمكّن من فرض رأيه على القاعدة، وفرض اختيار آرسي مع أنه لم يكن قد انضم إلى التيار سوى في عام 2005.

وللعلم، بعد تسلّم آرسي رئاسة الجمهورية في نوفمبر (تشرين الثاني)2021 كشفت معلومات سرّيّة لاحقاً عن أن وزير الدفاع (آنذاك) حاول مع بعض الضباط إجهاض توليّه الرئاسة، لكنه فشل في محاولته بعد اعتراض القيادات العسكرية ومعظم الأحزاب السياسية على المحاولة.

سياسات الرئيس

من القرارات الأولى التي اتخذها آرسي بعد توليه رئاسة الجمهورية، إعادة العلاقات الدبلوماسية مع حكومة نيكولاس مادورو الفنزويلية اليسارية التي كانت قرّرت قطعها الرئيسة اليمينية السابقة جانين آنيز، المعتقلة حالياً، كما أعاد العلاقات مع إيران، وفرض على مواطني الولايات المتحدة وإسرائيل شرط الحصول على تأشيرة لدخول بوليفيا بعدما كانت قد ألغته الحكومة السابقة. وكذلك، قرّر عودة بلاده للمشاركة في عديد من المؤسسات والمنظمات الإقليمية التي كانت حكومة آنيز قد قررت تعليق نشاطها فيها.

وعلى صعيد التدابير الاجتماعية البارزة، اعتمد آرسي فور تسلمه السلطة «قسيمة الجوع» لجميع المواطنين البالغين من غير ذوي الدخل الثابت، وقرّر تمويلها من ضريبة فرضها على أصحاب الثروات الكبرى. وأعاد قرضاً إلى صندوق النقد الدولي بقيمة 350 مليون دولار لاعتباره أنه كان مربوطاً بشروط تنتهك سيادة البلاد ومصالحها الاقتصادية.

ولكن في موازاة ذلك، انخفض إنتاج بوليفيا من الغاز الطبيعي الذي يشكّل عماد الصادرات الوطنية، وذلك لنقص الاستثمارات في البُنى التحتية اللازمة لاستخراجه وتسويقه. ولذا كثّف الجهود التصنيعية المحلية للحدّ من الاستيراد، ولتنويع مصادر الدخل القومي، مركزاً على مادة الليثيوم الاستراتيجية التي تملك بوليفيا أكبر احتياطي منها في العالم.

في عام 2022 سجلت بوليفيا أدنى نسبة تضخم في أميركا اللاتينية، ما أسهم في زيادة شعبية آرسي بين الطبقات الفقيرة مثل الفلاحين وعمال المناجم والسكان الأصليين، غير أن شعبيته كانت تنحسر في المقابل لدى الطبقات الأخرى والقوى الفاعلة، كالنخبة المالية والاقتصادية والكنيسة والجامعات والروابط المهنية ووسائل الإعلام الكبرى. وللعلم، في خريف عام 2021 كانت المعارضة قد نظّمت سلسلة من المظاهرات احتجاجاً على مشروع قانون «مكافحة تمويل الأنشطة غير المشروعة وتبييض رؤوس الأموال»، الذي رأى فيه القطاع غير المنتظم - ويضمّ أكثر من نصف اليد العاملة في البلاد - ذريعةً لمراقبة أنشطته. وتلت ذلك حملة واسعة شاركت فيها أطياف المعارضة جميعها؛ لقطع طرق المواصلات الرئيسة لفترة غير محدودة بهدف شل الحركة الاقتصادية، لا سيما في المراكز الصناعية الكبرى. وبالتالي، أمام تفاقم الوضع وحدوث مواجهات عنيفة، قررت الحكومة سحب مشروع القانون.

وعادت المعارضة في العام التالي لتنظيم مزيد من الاحتجاجات التي أدت إلى مواجهات دامية، واعتداءات على منظمات اجتماعية وهيئات عمالية مؤيدة للحكومة، خصوصاً، في مناطق السكان الأصليين.

لكن متاعب آرسي لم تقتصر على الاحتجاجات المُمنهجة التي كانت تنظمها المعارضة، بل وصلت أيضاً إلى الدائرة السياسية التي رشّحته للانتخابات وكانت وراء وصوله إلى الرئاسة. ففي أكتوبر (تشرين الأول) من العام الماضي قرّرت الهيئة التنفيذية لحزب «الحركة من أجل الاشتراكية» التي يرأسها إيفو مورالِيس طرد آرسي من الحزب لرفضه حضور المؤتمر الذي عقده ذلك العام، وبدأت تظهر علامات الانشقاق داخل التيّار اليساري بين مؤيدين للرئيس السابق، وأنصار الرئيس الحالي الذين أطلقوا على أنفسهم لقب «كتلة التجديد»، والذين يتهمهم الحزب بخيانة مبادئه السياسية ومؤسسه مورالِيس.

بوليفيا: المحاولة الانقلابية... وخلفية الصراعات المتنوعة

● يصعب فهم ملابسات المحاولة الانقلابية «الفاشلة» التي شهدتها بوليفيا يوم 26 يونيو (حزيران) الماضي، ودامت أقل من ساعتين، من غير الرجوع إلى الأجواء السياسية المشحونة بين اليمين واليسار التي لازمت انتخاب لويس آرسي رئيساً للجمهورية، وإلى الصراع الشخصي الذي يدور منذ سنوات بين آرسي والرئيس الأسبق إيفو مورالِيس الزعيم المؤسس لحزب «الحركة من أجل الاشتراكية».

المعارضة اليمينية المتطرفة لا تزال ترفض الاعتراف بفوز آرسي في الانتخابات الرئاسية، وتلجأ إلى جميع الوسائل المتاحة لها للإعراب عن هذا الرفض، ومنها عرقلة نشاط الحكومة ومحاولة إسقاطها أو تقصير ولاية الرئيس. وتستند هذه المعارضة إلى تأييد شريحة واسعة من الطبقات الوسطى والغنية في المناطق الحضرية التي كانت اتّهمت مورالِيس بمحاولة العودة إلى السلطة للمرة الثالثة في عام 2019، وخرجت ضده في مظاهرات حاشدة شلّت البلاد وأجبرته على الهروب إلى الخارج بعدما تسلمّت السلطة بصورة مؤقتة النائبة الثانية لرئيس مجلس الشيوخ جانين آنيز، قبل أن تُمنَى بهزيمة انتخابية مدوّية في العام التالي... حملت آرسي إلى رئاسة الجمهورية.

أما الصراع الدائر بين آرسي ومورالِيس، فهو يعود إلى اليوم الذي تسلّم فيه الأول مهامه رئيساً للجمهورية في 8 نوفمبر (تشرين الثاني) 2020 عندما تعمّد في خطاب التسلّم إغفال ذكر اسم مورالِيس، الذي كان عاد لتوّه من منفاه السياسي في الأرجنتين لحضور حفل تنصيبه، الذي كان أصلاً صاحب قرار ترشيحه.

المراقبون يرون أن الخطأ الذي ارتكبه آرسي يومها كان فادحاً، نظراً للنفوذ الواسع الذي يتمتع به مورالِيس على الصعيدَين الشعبي والحزبي، ولأن الحزب يفتقر إلى الآليات الداخلية التي تسمح له بحسم مثل هذا الخلاف، الأمر الذي أدّى إلى تفاقم الأزمة بينهما. وفعلاً، بلغت هذه المواجهة ذروتها عندما أصدرت المحكمة الدستورية قرارها، بتحريض من آرسي، بإعلان انعدام أهلية مورالِيس للترشح مرة أخرى للانتخابات الرئاسية في العام المقبل.

وفي هذا المجال يعدّ أنصار آرسي أن ثمة تبايناً عميقاً بين الطرفين. إذ ينظر مورالِيس إلى التيار الاشتراكي البوليفي من بابه الشخصي بوصفه مؤسساً له، بينما ينظر إليه تيّار «التجديدين» بوصفه مجموعةً من التنظيمات الاجتماعية المتجانسة التي تربطها مصالح وأهداف مشتركة. كذلك يأخذ أنصار مورالِيس على آرسي أنه «يلعب في ساحة اليمين السياسي»، ويطمح إلى السيطرة على قاعدة اجتماعية ليست له، «متجاهلاً المبادئ الثورية التي قام عليها التيّار من أجل الاشتراكية».

وبالتالي، يرى مراقبون أن هذه الأزمة العميقة داخل الحزب الحاكم، التي خلّفت تداعيات واسعة على نشاط الحكومة والبرلمان - الذي يعاني من حالة شلل تام منذ فترة - وضعت البلاد في حال من الفوضى السياسية وانعدام الاستقرار، كانت محاولة الانقلاب من أعراضها الطبيعية.

إلا أن آرسي قال في تصريحات صحافية بعد ساعات على إعلانه فشل المحاولة الانقلابية «إن ثمّة مصالح أجنبية ومحلية واضحة تسعى للوصول إلى السلطة في بوليفيا من أجل السيطرة على الموارد الطبيعية». وأردف: «تملك بوليفيا أكبر مخزون عالمي من مادة الليثيوم، وموارد ضخمة من العناصر الأرضية النادرة... وفهمكم كفاية».

وجاءت هذه التصريحات بعد تسريبات على لسان مقرّبين من قائد الانقلاب تزعم أن آرسي هو الذي كان وراء تدبيره لهدفين: الأول امتصاص الاحتقان الشعبي المتزايد. والثاني قطع الطريق على مورالِيس لجهة تجاوز قرار المحكمة الدستورية والترشح للانتخابات الرئاسية المقبلة، خصوصاً أن القوات المسلحة لم تستسغْ أبداً تعاظم نفوذ السكان الأصليين الذين حملوا مورالِيس إلى الرئاسة.

أعربت مصادر غربية خلال الأسابيع القليلة الماضية عن انشغالها «بتوجّه تونس شرقاً»، خصوصاً نحو الصين وروسيا وآسيا. وأثارت المصادر نفسها علامات استفهام حول امتناع الرئيس التونسي قيس سعيّد عن تلبية دعوة وُجِّهت له للمشارَكة في أشغال اليوم الثاني من قمة «مجموعة الدول السبع»، التي نُظّمت في إيطاليا، وحضرها كذلك «ضيوف شرف»، بينهم رؤساء الجزائر وموريتانيا وتركيا والبرازيل ودولة الإمارات العربية المتحدة. وللعلم، سعيّد كلّف رئيس حكومته أحمد الحشّاني تعويضه، في خطوة انتقدتها أوساط إعلامية وسياسية غربية، لا سيما أنها جاءت بعد أول زيارة رسمية قام بها الرئيس التونسي إلى بكين في مرحلة تعدّدت فيها «المؤشرات» على توجّه تونس بنسق أسرع نحو الصين وروسيا اللتين ازداد دوراهما في الجزائر وليبيا وعدد من الدول الأفريقية.

تغيير «الحلفاء» من دون التمرّد على «الأصدقاء»

قراءة في توجّه تونس شرقاً نحو الصين وآسيا

تونس: كمال بن يونس

الرئيس التونسي قيس سعيّد مع مستضيفه الرئيس الصيني شي جينبينغ في بكين (رويترز)

فسّرت مصادر دبلوماسية أوروبية في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» التوجّه المتزايد للسلطات التونسية نحو آسيا بأنه «رسالة احتجاج وتحذير لباريس وواشنطن وبقية العواصم الغربية»؛ بسبب امتناعها عن تقديم ما تحتاجه تونس من «دعم مالي» لاقتصادها المأزوم. وتابعت المصادر أن ثمة عنصراً آخر يمكن أن يفسّر «توجّه تونس شرقاً» هو الرد العملي «على انتقادات العواصم الغربية» للحكومة التونسية تحت يافطة «حقوق الإنسان».

مقابل ذلك، أعلنت قيادات عليا في بكين وموسكو، وأيضاً في بعض دول المشرق العربي الإسلامي، دعماً سياسياً «غير مشروط للسلطات التونسية في الخطوات التي قامت بها منذ قرارات 25 يوليو (تموز) 2021، التي تطوّرت إلى حلّ البرلمان السابق، والحكومة، ومؤسّسات منتخبة عدة.

في هذه الأثناء، كشف آخر الإحصاءات الرسمية التونسية أن كلاً من الصين وروسيا وتركيا والجزائر ضاعفت خلال العامين الماضيين مبادلاتها التجارية مع تونس، وأصبحت في المرتبة الأولى في قطاعات كثيرة.

هذا الأمر يطرح تساؤلات عمّا تعنيه هذه التطورات في علاقات تونس الخارجية... وهل تؤشر لـ«مسار جديد» هدفه تنويع الشركاء عالمياً، أم هي نوع من «التمرد» على «الشركاء التقليديين» في أوروبا الغربية والولايات المتحدة تمهيداً لانخراط في «محاور دولية جديدة» بقيادة بكين وموسكو، أم تراها مجرد «ورقة ضغط ذكية» على الشركاء الغربيين التقليديين، خصوصاً في باريس وبرلين وواشنطن؛ كي توقف انتقاداتها للسلطات التونسية بسبب «ملفات الحريات»؟

على الرغم من كل شيء... مراقبون يتوقّعون انتصار «الواقعية» على «المغامرات»

احترام السيادة الوطنية

وزير الخارجية التونسي نبيل عمّار ألقى أخيراً محاضرةً في الجامعة التونسية تكلمّ فيها عن زيارة الرئيس سعيّد إلى الصين، وعن «فتح آفاق جديدة أمام الدبلوماسية التونسية». ومما قاله عمّار بوضوح أن تونس ستقيم علاقاتها مع شركائها في العالم وفق مقاييس عدة، من بينها «احترام سيادتها الوطنية، والإحجام عن التدّخل في سياستها الداخلية».

وهنا علّق السفير منذر الظريف، مدير عام المعهد الدبلوماسي سابقاً، في تصريح لـ«الشرق الأوسط» قائلاً إن «الصين شريك مميّز لتونس منذ أن كانت أول دولة اعترفت باستقلال تونس عن فرنسا عام 1956». وأردف موضحاً أنه سبق لبكين أن موّلت مشاريع زراعية وصحية وتجارية ضخمة في تونس، وهي راهناً تعدّ لإبرام صفقات مهمة في قطاعات الجسور والطرقات والبنية الأساسية والتعليم والدفاع والأمن.

«نظام دولي جديد»

وحقاً، يلاحظ أن كلمات الرئيس قيس سعيّد في العاصمة الصينية، وأيضاً في تونس والجزائر تضمّنت دعوات مباشرة إلى بناء «نظام دولي جديد». ومشيراً هنا إلى أن تونس عزّزت أخيراً شراكتها الاقتصادية مع الجزائر، التي تتعرّض بدورها إلى انتقادات فرنسية وأوروبية وغربية؛ بسبب مضاعفة مبادلاتها واستثماراتها المشتركة مع الصين وروسيا وتركيا وقطر على حساب علاقاتها التقليدية مع فرنسا ودول الاتحاد الأوروبي.

كذلك دخلت تونس في «حلف ثلاثي مؤقت»، مع الجزائر وليبيا، كان قد أُعلن في أعقاب «القمة المغاربية المصغّرة» التي عُقدت قبل أسابيع في تونس، واختُتمت ببيان ختامي تكلّم عن «رفض التدخل الأجنبي في قضايا دول المنطقة»، بما فيها الأزمة الليبية، والنزاعات في أفريقيا.

«التموضع» التحالفي

وبالفعل، أثارت نتائج تلك «القمة المغاربية الثلاثية» انتقادات فرنسية وغربية جديدة لتونس والجزائر وحلفائهما في ليبيا. وأجرى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بعدها مباشرة مكالمةً هاتفيةً مع نظيره التونسي، فسّرها المراقبون بكونها «رسالة تطمينات» سياسية واضحة تحثّ تونس والجزائر على تحاشي الخروج من «الفضاء الفرنكوفوني والأوروبي المتوسطي».

وفي المقابل، صدرت أخيراً في كل من بكين وموسكو وطهران والجزائر انتقادات عديدة لما عدّته هذه العواصم «محاولة انتهاك للسيادة الوطنية التونسية» و«تدخلاً أجنبياً في شؤون البلاد»، وبالأخص، بعد البيانات الأوروبية والغربية الرسمية والحملات الصحافية على السلطات التونسية؛ بسبب ملفات الحريات وحقوق الإنسان».

المواقف داخلياً

أما على الصعيد الداخلي، فقد دعّم زهير حمدي الأمين العام لحزب «التيار الشعبي»، وزهير المغزاوي الأمين العام لحزب «الشعب القومي»، ومعهما قياديون من حزب «مسار 25 يوليو»، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» توجّه السلطات التونسية شرقاً وانفتاحها أكثر على الصين وروسيا وبقية الدول الآسيوية. ومن ناحية ثانية، رحّب هؤلاء أيضاً بقرار وزارة الخارجية التونسي أخيراً إلغاء تأشيرات الدخول بالنسبة للسياح الإيرانيين والعراقيين.

... وخارجياً

ولكن في سياق التطورات السريعة في علاقات تونس الخارجية مع «المحور الصيني – الروسي - الآسيوي» شنّ عددٌ من أبرز وسائل الإعلام الفرنسية والغربية حملة انتقادات جديدة للسلطات التونسية. وأبرزت مواقع تلفزيونية وصحافية قريبة من حكومة باريس تقارير جديدة عن الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الروسي لافروف قبل أشهر إلى تونس والمنطقة، وأسفرت عن إعلان «ترفيع» الشراكة بين البلدين، والاتفاق على تبادل الزيارات بين الرئيسين فلاديمير بوتين وقيس سعيّد.

بل ذهبت تقارير جديدة، نشرتها وسائل إعلام رسمية فرنسية، تلفزيونية ومكتوبة، حد نشر «إشاعات» عن فتح مطارات تونسية لقوات روسية نظامية وغير نظامية بينها ميليشيا «فاغنر»، بيد أن سفارة تونس في باريس كذّبت هذه «الإشاعات». وعدّ محسوبون على قصر قرطاج الرئاسي في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أن هذه الحملة الإعلامية على السلطات التونسية جزء من ضغوط خارجية؛ رداً على رفض الرئيس سعيّد الانصياع لـ«الشروط المجحفة» لصندوق النقد والبنك الدوليَّين.

ويذكر، هنا، أن سعيّد برّر موقفه الرافض بحرصه على ألا تشهد تونس اضطرابات أمنية واجتماعية خطيرة شبيهة بما وقع خلال المواجهات الدامية مع النقابات العمالية والعاطلين عن العمل والفقراء في عهدَي الرئيسَين الأسبقَين الحبيب بورقيبة وزين العابدين بن علي.

السفارة الفرنسية تتحرك

في أي حال، وفي تزامن مثير للانتباه مع تكثيف اجتماعات الرئيس التونسي ووزير خارجيته مع مسؤولين صينيين وروس وجزائريين وليبيين وإيرانيين وكوريين، ودعواته إلى «نظام عالمي جديد»، كثّفت السفارة الفرنسية في تونس تحركاتها ميدانياً وإعلامياً.

كذلك، نظّم المركز الثقافي التابع للسفارة معرضاً، بالاشتراك مع سفارة فلسطين في تونس و«معهد العالم العربي» بباريس، حول ما يقدمه الفن الفلسطيني والتراث الفلسطيني للعالم بحضور سفير فلسطين في تونس هائل الفاهوم. وجاء هذا التحرك بعد أشهر من المظاهرات أمام مقرَي السفارتَين الفرنسية والأميركية رُفعت فيها شعارات تتهم فرنسا بـ«المشارَكة في العدوان على غزة»، وتطالب بغلق السفارات والمصالح الفرنسية والغربية بتونس... والتوجه نحو الصين وآسيا.

هذه الشعارات والمظاهرات ذكّرت المراقبين الغربيين في تونس بتحركات مماثلة تشهدها منذ مدة دول الساحل والصحراء الكبرى، وكذلك بعض المناطق في ليبيا بـ«دعم من روسيا والصين، وميليشيا فاغنر الروسية غير النظامية».

ومن جانب آخر، أدلت السفيرة الفرنسية آن جيجين، بتصريح لقناة تونسية بالتزامن مع زيارة سعيّد إلى الصين، قالت فيه إن «فرنسا تظل الشريك الاقتصادي الأول لتونس» وإنها «المستثمر الصناعي الأجنبي الأول عام 2023». وأوضحت أن من بين 3800 شركة أجنبية مُستثمِرة في تونس فإن 1560 فرنسية، ومن ثم، أعلنت أن التجارة بين فرنسا وتونس تحقق فائضاً سنوياً مهماً بحجم يفوق مليارَي يورو لصالح تونس؟

نعم... ولكن

ولكن عدداً من أعضاء البرلمان التونسي الحالي، بينهم قادة الأحزاب والمنظمات التونسية اليسارية والقومية المساندة للرئيس سعيّد وللسلطات، يواصلون الضغط إعلامياً وسياسياً على السلطات كي «تتوجّه نحو الصين وبلدان آسيا». ولقد نظّم آلاف من النقابيين اليساريين والنشطاء في «التنسيقية التونسية لمساندة فلسطين»، قبل فترة قصيرة، مظاهرات جديدة أمام سفارات عدة تطالب بـ«قطع العلاقات مع عواصم الدول المشارِكة في حرب الإبادة الجماعية للشعب الفلسطيني» بينها فرنسا والولايات المتحدة وألمانيا. غير أن البعض يقلل من قيمة هذه المظاهرات ويتهمها بـ«الظرفية»، رغم القرار الذي اتخذته طهران بإلغاء تأشيرة الدخول على المسافرين من 28 دولة بينها تونس. وجاء تفاعل تونس مع هذا القرار بإلغاء مقابل، وغير مسبوق، لشرط التأشيرة بالنسبة للسياح الإيرانيين والعراقيين.

عبد الله العبيدي، الدبلوماسي التونسي السابق في ألمانيا، قال في حوار مع «الشرق الأوسط» إنه لا يوافق على «تضخيم» التقارب بين تونس والصين وروسيا ودول آسيا.

ورجّح العبيدي تمسّك السلطات التونسية «بثوابت الدبلوماسية التونسية الكلاسيكية لأسباب موضوعية»، من بينها أن أكثر من 70 في المائة من شراكات تونس الاقتصادية الخارجية، تجارة واستثماراً وسياحة، لا تزال مع أوروبا وأميركا وبقية الدول الغربية. وتابع أن «الانفتاح أكثر على الأصدقاء لا يكون على حساب الشراكة الاستراتيجية مع الحلفاء». ومن ثم، توقّع العبيدي أن تكون «السلطات التونسية بصدد استخدام ذكي لورقة الضغط» على شركائها الأوروبيين والأميركيين، بهدف حثهم على تقديم ما تحتاجه من دعم مالي، وتحذيرهم من سيناريو «اقترابها أكثر من بكين وموسكو وطهران والدول الآسيوية».

وفي حين قال الوزير السابق خالد شوكات في حديث لـ«الشرق الأوسط» إن الدبلوماسية التونسية انخرطت رسمياً في مسار «تنويع الشركاء» والانفتاح أكثر على الصين وبلدان آسيا، بما فيها «مجموعة شنغهاي» التي أُسست قبل 15 سنة بزعامة الصين، وتطوّرت إلى «تكتل تضم أسواقه نحو ثُلث سكان الكرة الأرضية»، فإن معظم المؤشرات ترجّح انتصار «الواقعية» على «المغامرات»، خصوصاً في مرحلة تتأهب فيها البلاد لتنظيم دورة جديدة من الانتخابات الرئاسية.

أضواء على التجارة التونسية مع الصين وروسيا

● أعلنت مصادر غربية وتونسية أن عجز الميزان التجاري سنوياً بين تونس وكل من الصين وروسيا ارتفع عام 2023 إلى أكثر من 15 مليار دينار تونسي، أي نحو 5 مليارات دولار أميركي، بينما قُدّر العجز مع الجزائر وتركيا بنحو 8 مليارات دينار تونسي، أي بأكثر من ملياري دولار ونصف.

في المقابل تورد الإحصائيات الجديدة لـ«معهد الإحصاء الحكومي» التونسي أن تونس حققت فائضاً تجارياً مع فرنسا وبلدان الاتحاد الأوروبي، بفضل صادرات المؤسسات الصناعية التونسية المشتركة. وهذه الصادرات «تحتل المرتبة الأولى بين موارد الدولة التونسية من العملات الأجنبية قبل السياحة وتحويلات نحو مليوني تونسي مهاجر غالبيتهم في أوروبا»، حسب تصريح الخبير غازي معلى لـ«الشرق الأوسط». وما يستحق الإشارة السفيرة الفرنسية لدى تونس آن جيجين ذكرت أن «المجلس الأعلى للتعاون والشراكة التونسية الفرنسية» سيعقد قريباً.

هذا، ودعا الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون نظيره الرئيس التونسي قيس سعيّد لحضور «القمة السنوية للبلدان الفرنكوفونية» في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل في باريس، وكانت القمة الأخيرة قد عقدت في جزيرة جربة التونسية. ومن المقرّر أن يحضر سعيّد هذه القمة لتسليم الرئاسة إلى الرئيس الفرنسي، وهذا رغم مؤشرات تراجع الدور العالمي لماكرون وحلفائه الأوروبيين بعد «زلزال» فوز اليمين المتطرف في الانتخابات.

بالتوازي، كشف السفير السابق أحمد بن مصطفى عن تراجع إقبال السياح الروس على تونس من نحو 700 ألف سائح إلى بضعة مئات بسبب «حرب أوكرانيا» والحصار الدولي المفروض على روسيا. وهذا الواقع، يقرأه رضا الشكندالي أستاذ الاقتصاد في الجامعة التونسية لـ«الشرق الأوسط»، بأن الإحصائيات الرسمية تبرّر مواصلة الرهان على فرنسا والشركاء الأوروبيين.

لحظات ما قبل الانهيار

فيصل محمد صالح

هناك فرصة وحيدة هي وقف الحرب والاتجاه نحو حوار سياسي شامل

يبدو أنَّ السودان سيشهد تحولاً كبيراً خلال الأسابيع المقبلة تقوده نحو خيارين لا ثالث لهما، إما اتفاق سياسي وعسكري لوقف إطلاق النار، ومن ثم الدخول في حوار سياسي موسع حول مستقبل البلاد، وإما خيار الانهيار الشامل والدخول في متاهة لا يمكن التنبؤ بعمقها ولا احتمالات الخروج منها. لقد وصلت الحرب لنهاياتها المنطقية ولم يعد هناك مفر من مواجهة الخيارات المحدودة المتاحة. واحد من المؤشرات هو حالة الانهيار التي تشهدها القوات المسلحة السودانية، حتى صارت الحاميات والمناطق العسكرية تتساقط مثل قطع الدومينو، ويشاهد السودانيون بحسرة وأسى احتلال «قوات الدعم السريع» المدن والقرى بوتيرة متسارعة.

خلال أيام قليلة، هاجمت «قوات الدعم السريع» مدينة سنار، ثم التفت حولها لتحتل منطقة «جبل موية» الاستراتيجية، التي جعلتها تتحكم في تقاطع عدد من الطرق المهمة. ثم ما هي إلا ساعات وسقطت مدينة سنجة، ثم وصلت «قوات الدعم السريع» لمدينة الدندر، ثم المزموم، وكبري دوبا. في الوقت نفسه كانت «قوات الدعم السريع» تتحرك في ولايتي دارفور وكردفان، فتعود لمهاجمة الفاشر، وتحتل منطقة وحامية الميرم في كردفان. في كل هذه المواقع، ما عدا في جبل موية، لم يحدث قتال حقيقي، بل كانت قوات الجيش تنسحب من المناطق دون قتال، ما أثار علامات استفهام كثيرة في أذهان السودانيين. والمدهش أنه وبعد كل انسحاب كانت فيديوهات «قوات الدعم السريع» تظهر كميات العتاد العسكري والأسلحة والذخائر التي تركتها الوحدات المنسحبة خلفها، ما يظهر أن الأمر لا يتعلّق بحجم التسليح ولا الإمكانات القتالية، لكنه يتعلق بالروح المعنوية المنخفضة أو الغائبة من ناحية، والقيادة والتخطيط المفقودين من ناحية ثانية.

وقعت القوات المسلحة لعقود تحت وطأة التسييس والاستغلال الحزبي من جانب حكم الحركة الإسلامية، الذي ظهر في عمليات التخلص من الضباط المؤهلين واستبدال أهل الولاء بهم، بغض النظر عن الكفاءة، ثم بعد ذلك ظهر النشاط الاقتصادي والصناعي للمؤسسة العسكرية الذي شغل القيادات العليا في الجيش وصرفها عن الاهتمام بالتجنيد والتدريب والتأهيل. وقد حانت الفرصة لإصلاح كل ذلك مع سقوط النظام القديم في أبريل (نيسان) 2019 وقيام مؤسسات الحكم الانتقالي، لكن المجموعة العسكرية، ومن خلفها بقايا النظام القديم، قاومت ذلك، واتجهت لتشكيل تحالف مع «قوات الدعم السريع» لمواجهة السلطة الانتقالية المدنية، ثم الانقلاب عليها في 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021.

وكعربون للتحالف مع «الدعم السريع» فتحت المجموعة العسكرية الباب واسعاً للجنرال حميدتي للاتجاه لتجنيد عشرات الآلاف وتزويد قواته بأحدث الأسلحة، وإقامة علاقات إقليمية ودولية من خلال موقعه نائب رئيس مجلس السيادة. ولم تحاول قيادة الجيش وضع أي تصور لدمج «قوات الدعم السريع» في القوات المسلحة أو تسريحها بطريقة سلمية، بل كانت ترفض دعوات الشارع لذلك وتهاجم المطالبين بحل ودمج هذه القوات. وخلال عام ونصف العام ما بين الانقلاب العسكري وانطلاق الحرب في أبريل 2023، قتلت قوات الأمن ما لا يقل عن 150 ضحية في المظاهرات السلمية التي كانت تطالب بحل «قوات الدعم السريع» وعودة العسكر للثكنات.

والحقيقة التي لا يمكن إنكارها أن الطرفين كانا يستعدان للحرب، كل بحسب قدراته، وكان الانطباع العام أن الجيش سيسحق «قوات الدعم السريع» في مدى أيام قليلة، لكن التخوف كان من الخسائر في الأرواح والمباني في العاصمة الخرطوم، ثم ما يمكن أن تحدثه مجموعات «الدعم السريع» المتفرقة التي ستلجأ لبوادي دارفور.

كل هذه التصورات والتكهنات ظهر خطلها، واتضح أن الجيش الذي تم إهماله لعقود لم يكن مستعداً ولا جاهزاً، وأنه تم توريطه في حرب لم يستطع التعامل معها، وإن استمرت حالة الانسحابات وتسليم المدن والمواقع تسليم مفتاح، فمن المتوقع الوصول لحالة الانهيار الشامل، للوطن كله، وليس للجيش فقط، فلا يظنن أحد أن في مقدور «قوات الدعم السريع» إعلان انتصار وتشكيل حكومة وإدارة البلاد، بل ما سيحدث هو انحلال وتلاشي الدولة السودانية الموحدة.

لا تزال هناك فرصة وحيدة للخيار الثاني، وهو وقف الحرب والاتجاه نحو حوار سياسي شامل لوضع تصورات لمرحلة ما بعد الحرب، وعملية إنزال الفرصة للأرض تحتاج إلى قرار وطني شجاع لمن يستشعرون خطورة الوضع، ثم حالة إجماع إقليمي ودولي حاسم يعمل على استثمار الفرصة وتوفير الإمكانات لتحققها... هذا أو الطوفان.

الورقة البيضاء

أنطوان الدويهي

الصراع على الهوية الفرنسية بلغ نقطة اللاعودة

هي رسالة من صديقي الأديب والمفكّر الفرنسي، الذي أمضى ردحاً من حياته في لبنان، والذي اعتاد مراسلتي. طالما حملت كتاباته قلقاً على «بلاد الأرز» التي يحبها حبّاً جمّاً. أما رسالته الأخيرة فتتحدث عن فرنسا، التي باتت تقلقه مثلما يقلقه لبنان. وهو يبوح لي كيف اقترع، الأحد الفائت، في الدورة الأولى من انتخابات البرلمان الفرنسي، ويعلّل بوضوح ودقة قراره. ما فاجأني وسرّني، كون الاقتراع في مجتمع الأفراد، خلافاً لمجتمع الجماعات، شأناً ذاتياً بحتاً. لا أحد يقدم على سؤالك: «لمن اقترعت؟»، حتى شريكة حياتك وأقرب الناس إليك، وأنت لا تعلم لمن اقترعوا.

هو يؤكد لي ما أعرفه وأشعر به، بأن فرنسا تمرّ بأزمة عميقة وخطيرة، لا سابق لها منذ اندلاع الحرب العالمية الثانية قبل 86 عاماً. وأن هذه الانتخابات تنطوي على مواجهة لا سابق لها ولا مثيل؛ إذ تتخطى الخلافات السياسية والاقتصادية والأمنية، وهي كثيرة، لتطال الهوية الفرنسية نفسها. وهو يشير إلى ما أعرفه أيضاً، وهو أن الحوار الجدي حول مسألة الهوية بات متعذّراً في هذه الديمقراطية الفرنسية العريقة، وأن لا أحد بات مستعداً للاستماع لأحد والتفاعل حقاً معه. فالخلاف حول الهوية ذهب بعيداً جداً وبلغ نقطة اللاعودة. لكن على الرغم من خطورة الوضع، يبدو الصديق الفرنسي حائراً متردّداً، غير قادر على حسم أمره. وهو يذكّرني في رسالته بعبارة لدوستويفسكي طالما أشرت إليها، حين يكتب الأديب الروسي في مستهل روايته: «الإخوة كرامازوف» بأنه «من الغريب حقاً في زمن مثل زمننا أن نطالب الناس بالوضوح»... أجل، في الأزمنة الشديدة الاضطراب، يصعب الوضوح.

مع ذلك، يعرف الصديق الفرنسي لمن لن يصوّت أبداً. لن يصوّت لأي مرشح من «الجبهة الشعبية الجديدة»؛ أي تحالف اليسار المتشدد والمعتدل معاً، الذي نواته الصلبة حزب «فرنسا المتمرّدة» بقيادة جان- لوك ميلانشون. هو يرى في ميلانشون مشكلة كبرى لا حل لها. ويرى أن مثل هذا الاتجاه ومثل هذه القيادة هما المسؤولان الرئيسيان عن إيصال الخلاف حول الهوية الفرنسية إلى حدود «الحرب الأهلية».

ومع أن هذا الاتجاه هو الأكثر تأييداً للقضية الفلسطينية والأكثر عداءً لإسرائيل في فرنسا؛ فالصديق الفرنسي يعتبر ميلانشون نقطة التقاء التيارات الثلاثة التالية: تيار اليسار الفرنسي الأقصى، التروتسكي العقل، الأممي بالمطلق، العنيف، والرافض الديمقراطية وتداول السلطة، وتيار «الإخوان المسلمين» الذي يحرّك شبكات كثيرة خفية وفعّالة في أوساط ملايين المهاجرين في فرنسا وسائر أوروبا، والذي أضحت بلجيكا قاعدة نشاطه في العالم، وتيار «الووكية» (اليقظة) المنتشر في الغرب، المُعادي للرجل الأبيض ولحضارته ورموز تاريخه. ولا يخفي ميلانشون اعتباره الفرنسيين «الأصليين» أصل المشكلة، وهو يجاهر بدعوته إلى إقامة «فرنسا الجديدة» الملونة والأممية، الفاتحة حدودها للهجرة الكثيفة إليها من كافة أنحاء العالم، الهجرة الاقتصادية هرباً من العوز والمجاعة، والهجرة السياسية هرباً من القمع والاضطهاد، وأيضاً الهجرة المناخية هرباً من الفيضانات والزلازل وأهوال الطبيعة. وهو يعتبر هذه الهجرات أمل فرنسا الواعد في الحاضر والمستقبل.

مع ذلك، لن يصوّت الصديق الفرنسي لتجمع اليمين المتشدد، الذي يفضّل تسميته بـ«اليمين الوطني»، المدافع عن «فرنسا الفرنسية» وهويتها وتاريخها. فالامتحان الانتخابي في نظره ليس فرنسياً فقط، بل أوروبي أيضاً. ومع أنه يفضل أوروبا الديغولية، المحافظة على هوية الأمم ومنعتها، ويرفض ما تمثله هيئات بروكسل من منحى اقتصادي عالمي مركنتيلي «عديم الأصالة والروح»؛ فإنه يرفض بشدة تعاطف «اليمين الوطني» الفرنسي مع روسيا بوتين، ويعتبر اجتياح أوكرانيا ظاهرة بالغة الخطورة يجب التصدي لها بكل الوسائل، وفاتحة تهديد وجودي لكافة شعوب أوروبا.

لا يبقى للصديق الفرنسي إلا احتمال التصويت لمعسكر المعتدلين والوسطيين، من ماكرونيين وبقايا شيراكيين وديستانيين وميتيراندیين وسواهم. لكنه يعبّر عن رفضه العميق لهذا المعسكر «الهجين»، الذي يعتبره المسؤول الأساسي، من خلال ممارسته الحكم طوال السنوات الأربعين الماضية، عمّا آلت إليه فرنسا اليوم. وهو يرى فيه «حليفاً موضوعياً» لـ«الجبهة الشعبية الجديدة»؛ «لأسباب تكتيكية ونفعية وانتخابية وقصر نظر»؛ إذ فتح أبواب الهجرة إلى فرنسا على مصراعيها على مدى عقود، تاركاً المجال لقيام «بؤر أمنية لا سيطرة للدولة عليها» في مختلف أنحاء البلاد، مراكماً الديون الخارجية الباهظة، متسبباً بالاختلالات الاقتصادية التي يرزح تحتها الشعب اليوم...

لم يبقَ للصديق الفرنسي إلا الاقتراع بالورقة البيضاء، وهكذا فعل.

انسحاب بايدن... إنقاذ للديمقراطيين أم لأميركا؟

إميل أمين

ربما يتوجب أن ينسحب بايدن وترمب وأن تتصالح أميركا مع نفسها عوضاً عن الثأر والانتقام

بات في حكم المؤكد أن الحزب الديمقراطي الأميركي، وقبل أقل من 5 أشهر من الانتخابات الرئاسية، يعيش أزمة طاحنة، محورها الرئيس بايدن، ولا حل لها سوى أن ينسحب الرجل بكرامة وفي هدوء، لا سيما بعد أن بات وجوده في السباق الرئاسي، يمثل فرصة هائلة لفوز منافسه دونالد ترمب.

لم تفلح الاجتماعات كافة، التي عقدها بايدن مع حكام الولايات الديمقراطية، وأعضاء مجلسي النواب والشيوخ من حزبه، في إزالة آثار المناظرة الأولى وربما تكون الأخيرة، التي أخفق فيها في ملاقاة ترمب عقلاً أو عدلاً.

من وراء بايدن يبدو فريقه مأزوماً بصورة غير مسبوقة، ويجرون المكالمات الصعبة مع ممولي حملته البارزين الذين تساءلوا عمّا إذا كان يجب أن يظل بايدن المرشح الديمقراطي.

تبدو أسرة بايدن فحسب، مَن يدفعه لإكمال الطريق، بينما المقربون جداً مثل نانسي بيلوسي، رئيسة مجلس النواب السابقة، ورغم دفاعها عمّا أسمته الإنجازات التشريعية التي حققها بايدن فإنها ترى الآن أنه «من المشروع طرح سؤال إذا كان أداؤه في المناظرة عابراً أم ينم عن مشكلة صحية أوسع».

الوحيدة التي تبدو مواقفها ملتبسة، كمالا هاريس نائبة الرئيس، ففي حين عدّت أول الأمر أن أداء بايدن كان بطيئاً، إلا أنها لاحقاً أكدت أنه: «هو مرشحنا... لقد هزمنا ترمب مرة، وسوف نهزمه من جديد».

لم تفلح الأعذار التي ساقها بايدن لتبرير حالة الضعف التي انتابته ليلة المناظرة، من جراء الأسفار الطويلة التي أرهق نفسه فيها، ذلك أن ذاكرة الكاميرات، ومن قبلها بكثير، لا تكذب ولا تتجمل، مع الاحترام الكامل والكافي للضعف الإنساني وتقدم العمر.

الديمقراطيون يشعرون بحالة من الهلع، وباتوا غير قادرين على مداراتها أو مواراتها، وربما لا يودون الوصول إلى «النقطة الحرجة»، أي اللجوء إلى التعديل 25 من الدستور الأميركي، الذي يمكّنهم من عزل الرئيس في حال عدم مقدرته على القيام بواجباته الرئاسية.

الحديث الآن يجري على استحياء في كواليس الديمقراطيين، حول البدلاء، ومَن يمكنه أن يحل محل بايدن في حال انسحابه، ويكون من القوة والمنعة الكافيتين، لتحطيم ترمب، المتصاعدة شعبيته بصورة واضحة، والذي دعّمته المحكمة العليا قبل أيام بما يشبه الحصانة الجزئية، بينما محكمة نيويورك وعلى حين غرة، أجّلت موعد الحكم في قضية «أموال الصمت»، إلى سبتمبر (أيلول) المقبل.

هل على بايدن أن يقول وداعاً، وبصورة تحفظ له صورته بوصفه رجلاً أنقذ الحزب الديمقراطي في وقت الأزمة.

هذا في واقع الأمر ما أشار عليه به توماس فريدمان، عراب العولمة، عبر عموده في صحيفة «النيويورك تايمز» نهار الثلاثاء الماضي.

غلف فريدمان الدواء المر لبايدن، في أوراق ملونة زاهية، ودعاه لأن يفعل عكس ما يريده عدوه اللدود، ترمب، الذي يحلم بأن يكمل السباق الانتخابي، ليجد بذلك فرصة لا تعوض في مهاجمته عبر دعاية انتخابية، من الآن وحتى الخامس من نوفمبر (تشرين الثاني)، ما يضمن فوزه.

ما المطلوب من بايدن الآن بحسب وصفة فريدمان؟

باختصار، يتوجب عليه أن يعلن رغبته في السماح للمندوبين الذين تعهدوا بالتصويت لصالح ترشيحه، بالتحلل من التزامهم، في المؤتمر الوطني الديمقراطي في شيكاغو في أغسطس (آب) المقبل، ومن ثم العمل مع الحزب لإيجاد مرشح بديل، قد يكون نائبته كمالا هاريس، وربما يفضل البقاء على الحياد، ويترك للقواعد الرئيسة في الحزب الاختيار من بين عدد من البدلاء.

لم يغب سيناريو «التبديل» عن كبار القادة من الديمقراطيين، خلال الأشهر الماضية، وهناك لائحة حاضرة بالفعل، ما بين بدلاء ظاهرين على السطح مثل غافين نيوسوم حاكم كاليفورنيا، وغريتش ويتمر حاكم ميشيغان، فيما أوراق أخرى خفية لليسار الديمقراطي، تمثلها ميشيل أوباما، ووراء الكل هيلاري كلينتون، وقد تحمل الأيام مزيجاً من الظاهر والخفي.

إجبار بايدن على التنحي، أو تفعيل التعديل 25، في غالب الأمر سوف يختصم كثيراً من فرص فوز الديمقراطيين، فهل يأخذ بايدن من تجربة جورج واشنطن أول رئيس لأميركا درساً وموعظة؟

رغم أنه كان أول رئيس، وحظي بفرصة أن يظل رئيساً مدى الحياة، فإنه اكتفى بولايتين، وأفسح الطريق لجون آدامز ليخلفه، ووقتها لم يكن التعديل الـ22 للدستور الأميركي قد صدر بتحديد رئاستين فقط لكل مرشح، وهو ما ستجري به الأقدار عام 1952، بعد أربع ولايات لفرانكلين روزفلت.

هل ينقذ بايدن الديمقراطيين بانسحابه، أم ينقذ أميركا برمتها من الانقسام؟ ربما يتوجب كذلك أن ينسحب ترمب، وأن تتصالح أميركا مع نفسها عوضاً عن الثأر والانتقام.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

Issue 16657 العدد - Saturday - 2024/7/6 السبت

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

صناعة الزمن التالي

عبد الرحمن شلقم

رغم كل ما يعيشه العالم من أحداث تدعو إلى التوجس تبقى أضواء الأمل تنير

لكل زمن أعضاؤه وحواسه وقدراته، وقفزاته وكبواته. زماننا الذي نعيشه اليوم، له خصوصية لم يشهدها ما سبقه من القرون البعيدة والقريبة. فيه عواصف من الطموح التي لا حدود لها، ويحمل في تحركه في الوقت ذاته، خوفاً يجتاح المليارات من البشر فوق الأرض. يبدع العلماء الأدوية التي أنهت أمراضاً كانت تلتهم الملايين. لم يعد للطاعون والجدري والحصباء، وغيرها من الأمراض الرهيبة وجود، إلا في جيوب قليلة بين بعض الشعوب المتخلفة. لكن في أماكن أخرى، يسهر علماء على اختراع أسلحة وتطويرها، لها قدرة تدميرية رهيبة، قادرة على قتل الآلاف، بل الملايين من البشر. التقنية التي لا تتوقف عن تطوير قدراتها الذاتية، تشعل ومضات الطموح الإنساني في المزيد من التقدم، وصناعة عالم خالٍ من الأمراض والفقر، وهي ذاتها التي تصنع حطب نيران حروب الإبادة والدمار غير المسبوقة.

لكل زمن صانعوه منذ الخليقة. العلماء والفلاسفة والساسة ورجال الدين. نعيش الآن زمناً يتحرك بسرعة، لا نكاد نستوعب ما تحقق من تغير فوق الأرض، حتى نجد أنفسنا أمام مستجدات فيها الكثير مما يبشر بزمن فيه ما يزف بشائر للناس في مجالات عدة، وأهمها القضاء على الأمراض التي تضرب الحياة. لكن في الوقت ذاته تتدفق المعلومات المرعبة، عن التقدم المخيف في اختراع أسلحة الدمار، التي لم يتخيلها أحد في سنوات قليلة عبرت.

هذا القرن الذي تمخر عبابه مراكب البشرية، له أعضاء وحواس وحركة، تختلف عن كل ما سبقه. عولمة متجددة، يُضاف إليها باستمرار ومن دون توقف، تكوينات جديدة. الحروب التي تشتعل في بقع صغيرة أو كبيرة من العالم، دخلت إلى كل بيت، بل إلى كل رأس. لم يشاهد البشر جميع الحروب السابقة، مباشرة على الهواء، أما الآن فكل المعارك تنقلها الفضائيات التلفزيونية، والهواتف النقالة مباشرة إلى الآفاق. الحربان العالميتان الأولى والثانية التي قُتل فيهما عشرات الملايين، وكذلك حرب أميركا في فيتنام، والحروب العربية - الإسرائيلية، وحرب بريطانيا والأرجنتين في جزر الفوكلاند، لم يشاهدها العالم. وسائل الاتصال والتواصل الحديثة، جعلت من كل الحروب كبيرها وصغيرها، حروباً عالمية إنسانية. الهجرة النظامية وغير النظامية، تخلق عالماً جديداً بإنسان جديد. معادلة غريبة في زمننا هذا وهي، كلما زادت الثروة واتسعت دوائر الرفاهية، قلّت معدلات الولادة، في حين تحافظ نسبة الولادات المرتفعة على مؤشرها في المجتمعات الفقيرة المتخلفة. المهاجرون يغامرون بحياتهم وهم يعبرون البحر الأبيض المتوسط، نحو الأنوار التي ترفرف كالطيور المهاجرة القادمة من أوروبا، وتشعل خيالهم الجائع، ويندفعون نحو الوجود الأسطوري، حيث العمل والطعام والصحة والأمن. بلدان المقصد الأوروبية. المحركات نفسها تدفع شباب أميركا اللاتينية للتدفق نحو الولايات المتحدة الأميركية. هذه الدول المستقبلة للمهاجرين غير النظاميين، ينطبق عليها المثل الليبي الذي يقول «لا نَبيك ولا نصبر عليك»، أي لا أريدك، ولكنني في حاجة إليك. هناك نقص متزايد في اليد العاملة، في أغلب الدول الأوروبية، وخاصة في قطاع الزراعة والأعمال اليدوية التي لا يُقبل عليها شباب هذه الدول. في أغلب محطات الوقود، ونظافة الشوارع، والمطاعم والمقاهي، وحتى في أجهزة الشرطة، نرى الآلاف من الشباب الأفريقي والآسيوي، وقد صار لهم وجود كبير في العديد من دول أوروبا الغربية، وفي البرلمانات الأوروبية أصبح للمهاجرين وجود ظاهر. هؤلاء سيكون لهم تأثير كبير على تشكل النسيج الاجتماعي وحتى السياسي لهذه البلدان في المستقبل. عولمة متحركة لها ضلوع بشرية تفعل فعلها في صناعة الزمن التالي. الإرهاب بأقنعته المختلفة، أصبح الوباء المسلح الذي لا يغيب في بقع كثيرة من خريطة العالم. هذا الزمن المتحرك، له مصانع تصبّ ما تنتجه في رؤوس البسطاء الحائرين، الذين يبحثون عن تأكيد وتحقيق ذاتهم عبر الفعل العنيف، لتشكيل عالم آخر من إبداعهم.

هذا الزمن يتداخل فيه الطموح والخوف. العلم لا يتوقف عن الدفع بمخترعات جديدة، آخرها الذكاء الاصطناعي، وما سيقدمه للبشرية من إضافات للقضاء على الأمراض، والمساعدة على المزيد من الإنتاج، وتوفير الجهد البشري في الكثير من المجالات، لكن الخوف بل الرعب، صار صنواً لكل قادم جديد في مجال التقنية. ماذا لو تمكّن الإرهابيون من تصنيع الطائرات المسيّرة، والصواريخ الذكية، وغيرها من الأسلحة القادرة على القتل الجماعي، ونشر الخوف في أصقاع الدنيا؟

رغم كل ما يعيشه العالم من أحداث وتطورات تدعو إلى التوجس وحتى الخوف، رغم كل ذلك، تبقى أضواء الأمل تنير. الرباعي الذي صنع التحولات الكبيرة، وهم العلماء والمفكرون والساسة ورجال الدين، في كل أنحاء العالم، لهم القدرة على صناعة الزمن التالي، مثلما كان في كل حلقات الزمن بكل ما فيها، من نهوض وكبوات. زمن الأمل له صانعوه.

قراءة في مذكرات نزار حمدون

محمد الرميحي

ما يمكن لفت النظر إليه في تلك المذكرات هو كيفية تعبئة الشباب العربي

المذكرات صَدرت هذا العام، وحرص كاتبها على القول إنه رغب في نشرها بعد وفاته (تُوفي 2003) وقد انتهى من كتابتها عام 2000، وقد كان نزار حمدون، الرجل اللامع في واشنطن ونيويورك في فترة مهمة من تاريخ العراق الحديث.

من يقرأ هذه المذكرات المعنونة «رحلة حياة دبلوماسية»، يمكن أن يُسقط الكثير من المسلمات السابقة، ويكتشف المستور في علاقة «الثوريين» مع الدول الكبرى!

يُفتتح المشهد بخلفية الرجل أنه من الطبقة الوسطى، ووالده ضابط في الحرس الملكي العراقي، وأسرة محافظة، وشب الفتى في فترة المعترك السياسي الضخم في الشرق الأوسط وفي العراق، فقد كان يحتفظ في سريره بصورة جمال عبد الناصر، جيل كان يبحث عن مستقبل، ويعيش في بيئة تنكر كل ما هو قائم، وتريد التغيير، وكان هناك تياران في العراق يتصارعان، الأول المد الشيوعي، والثاني المد القومي، على هلامية المصطلحات.

نُظم نزار كصديق في حزب البعث وتم تكليفه بعدد من المهام في الصراع ضد عبد الكريم قاسم في ستينات القرن الماضي، ثم وصل «البعث» إلى الحكم، فترقى إلى عضو عامل، وانخرط في الحرس القومي، الذي قال إنه سُلح ببنادق قديمة، وقام بمجازر! ومع تطور الصراع في العراق ترقى نزار في الحزب، إلا أنه حزب على الطريقة الشرقية، حيث الصراع داخله وبين أعضائه للوصول إلى الصدارة أعظم كثيراً من الصراع مع معارضيه، كما يستشف من المذكرات.

يتحدث عن الإعلام في تلك الفترة (فترة وجود صدام حسين نائباً للرئيس ثم رئيساً)، وكتب له منتقداً سيطرة صورته على الإعلام العراقي، يقول اختفت الصور بعد تلك الرسالة لأيام، ولكن ما لبثت أن عادت تحت تأثير وزير الإعلام نصيف جاسم، الذي يصفه بالجاهل الريفي الذي كان همه الأساس عبادة الزعيم.

لا يخفي رأيه في النظامين البعثيين في كل من سوريا والعراق، فيقول «النظامان تطورا على الصعد الداخلية بشكل مشابه، سيطرة أجهزة الأمن والمخابرات المطلقة، وتوظيف تنظيمات الحزب لخدمتها، وعبادة الشخصية، وطغيان دور الفرد القائد، والإعلام المركزي الذي يطرق رأس المواطن يومياً، وسيطرة الدولة على الاقتصاد، وفساد مؤسسات الدولة» في هذه الفقرة يلخص نزار تجربة العراق البعثي، وربما يوصف العديد من الأنظمة العربية التي صاحبت هوجة الثورات فيما بعد ستينات القرن الماضي.

يتعجب الكاتب من تحول ميشيل عفلق إلى الإسلام، الذي غيّر اسمه من ميشيل إلى أحمد، ويتساءل لو كان مسيحياً ممارساً لكان تحوله أقرب إلى المنطق، لكنه كان علمانياً، فلا مبرر غير الروح الانتهازية.

رسائل نزار حمدون إلى صدام حسين، أعاد نشرها، وتنم عن شخصية مثالية، سواء في رأيه في العلاقة بين السنة والشيعة في العراق، أو في مسيرة الحرب مع إيران، إلا أنه يقول «نحن كعرب نتميز بإيجابيات وسلبيات العواطف الجياشة، التي ترافق كل منعطفات نضالنا، فبين الأسود والأبيض لا توجد درجات لونية»! وكلما كان الشخص القريب من القيادة يغذي في القائد «رغباته بجنون العظمة، ونزعة السيطرة» استقر في كرسيه!

صلب المذكرات هي تطور العلاقة أو إعاقتها بين عراق «البعث» والولايات المتحدة، وأيضاً التفاصيل الدقيقة لمقدمات ونتائج احتلال الكويت ومن ثم تحريرها عام 1990 - 91، وهي تفاصيل تستحق أن تناقش وتُمحص.

يقول عما سماه «مرحلة الدلال مع أميركا» إن أميركا «دفعت خمسة مليارات للنظام، بعد أن تحدث صدام مع مسؤول أميركي وقال له: نحن نتفهم حاجة إسرائيل للأمن»! إلا أن الكاتب في نهاية المطاف، بعد أن يشرح التذبذب في اتخاذ القرارات (الحمقاء)، يخطئ قيادته في الإقدام على مثل تلك المغامرة الكبرى، وهي احتلال الكويت، وهي «فترة سوداء داكنة» أدَّت إلى «كارثة كبرى حلت بالعراق» كما يرى.

ما يمكن لفت النظر إليه في تلك المذكرات، هو كيفية تعبئة الشباب العربي للانخراط في الأحزاب الانقلابية، وإن كان عصر «البعث» قد انقضى، وعصر القوميين تبعه هو الآخر، إلا أن تكتيك استقطاب الشباب العربي للمجموعات الانقلابية ما زال قائماً، وهو تكتيك يعتمد على ازدراء الواقع وشيطنته، وزرع أحلام وردية للمستقبل محمولة على أوهام، وقد أصبح الإسلام الحركي هو السائد في العقود الأخيرة، ويستخدم التكتيك نفسه في تعبئة الشباب، على الرغم من الفشل الذي لاقاه ذلك الإسلام الحركي في الحكم، كما حدث مثلاً في السودان، إلا أن تنظيمات تلك الحركة الانقلابية ما زالت فاعلة في فضائنا العربي، فهل كتب علينا أن نعيد تلك التجارب، القائمة على نبذ الآخر وتعظيم الأصنام السياسية وخراب الأوطان!

آخر الكلام: قراءة المذكرات تبين أن ما يقال في الحجرات المغلقة غير الخطاب الزاعق المعلن للطفولة الثورية العربية!

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
+0,55%	+0,14%	+0,11%	+0,20%	+0,45%	-0,19%	+0,08%	+0,72%	-0,25%

الكل يترقب الخطط الاقتصادية للحكومة الجديدة

الأسواق البريطانية تحتفل بفوز حزب «العمال» في الانتخابات

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفع الجنيه الإسترليني والأسهم البريطانية والسندات الحكومية، يوم الجمعة، بعد أن حقق حزب «العمال»، الذي يمثل يسار الوسط، فوزاً شاملاً في الانتخابات البرلمانية، مما اتاح للمستثمرين بعض اليقين بعد سنوات من تقلبات السوق.

وحتى الساعة 06:00 (بتوقيت غرينتش) يوم الجمعة، فاز حزب «العمال» بزعامة كير ستارمر بـ405 مقاعد من أصل 650 في البرلمان، مما يمنحه أغلبية كبيرة مع عدد قليل من المقاعد لم يعلن عنها بعد، وفق «رويترز».

واعترف رئيس الوزراء المحافظ، ريشي سوناك، بالهزيمة.

وارتفع الجنيه الإسترليني قليلاً بعد صدور استطلاعات الرأي بعد الخروج من مراكز الاقتراع، التي أثبتت دقتها على نطاق واسع. وبحلول الساعة 07:08 (بتوقيت غرينتش)، ارتفع الجنيه نحو 0,1 في المائة مقابل الدولار إلى 1,2777 دولار واستقر مقابل اليورو، الذي بلغ نحو 84,75 بنس.

وارتفعت العقود الآجلة المرتبطة بمؤشر «فوتسي 100» بنسبة 0,38 في المائة، وهي نسبة أعلى قليلاً من تلك الخاصة بالأسهم الكبرى في جميع أنحاء أوروبا.

وقالت مديرة المحافظ لدى «جانوس هندرسون إنفستورز»، لورا فول: «إنها نسمة من الهواء المنعش أن تعمل الأسهم في سوق (المملكة المتحدة) يُنظر إليها على أنها ليست حدثاً».

وقالت: «آمل أن نعود إلى عصر يكون فيه الملل أمراً جيداً، وأن تخفف السياسة من تأثيرها في حياة الناس»، مضيفة: «سيكون رفع (الثقة) تدريجياً أكثر».

وارتفع الجنيه الإسترليني منذ أن دعا سوناك إلى إجراء الانتخابات في أواخر مايو (أيار)، في وقت أبكر مما كان متوقعاً. وهي العملة الرئيسية الأقوى أداءً مقابل الدولار هذا العام، بمكاسب قدرها 0,3 في المائة.

وعلى أساس الوزن التجاري، عاد الجنيه الإسترليني الآن إلى ما كان عليه في عام 2016، في وقت التصويت على خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، مما يعكس اعتقاد التجار والمستثمرين بأن فترة التقلبات الشديدة في السوق، مدفوعة بالاضطرابات السياسية والاقتصادية في عهد المحافظين، قد تكون على وشك الانتهاء.

وقال رئيس أبحاث الشركات في سوق الصرف الأجنبي والأوراق المالية في «سوسيتيه جنرال»، كينيث بروكس: «نعلم أن حزب العمال سيفوز، لذا فإن هذا لا يغير كثيراً، وهذا لا يغير قواعد اللعبة بالنسبة للجنيه الإسترليني. نريد الآن أن نعرف ما خطط حزب العمال».

وأضاف: «لقد تمسك المستثمرون بالجنيه الإسترليني لفترة طويلة، وكانت المعنويات جيدة والنتائج لن تغير ذلك».

وفي ترديد لهذا الشعور بالهدوء في الفترة التي سبقت الانتخابات، ظلت العلاوة التي يطلبها المستثمرون مقابل المخاطر الإضافية المتمثلة في الاحتفاظ بالسندات الحكومية بدلاً من السندات الألمانية لأجل 10 سنوات ذات التصنيف الأعلى مستقرةً هذا العام عند نحو 160 نقطة أساس - وهي بعيدة كل البعد عن 230 نقطة أساس التي شوهدت خلال أزمة الموازنة المصغرة في عام 2022.

وسجّلت الأسهم البريطانية مستويات قياسية هذا العام، مدعومة بالنمو الاقتصادي البطيء ولكن المستقر نسبياً، وتباطؤ التضخم.

ومع ذلك، فإن ذكرى فوضى السوق التي أثارتها «الموازنة المصغرة» لرئيسة الوزراء السابقة ليز تراس لسبتمبر (أيلول) 2022 لا تزال حاضرة نسبياً في أذهان المستثمرين، كما أن الموارد المالية المنهكة في بريطانيا لن تمنح أي حكومة جديدة مجالاً كبيراً لزيادة الإنفاق. ولذلك، فإن الحفاظ على ثقة المستثمرين مع معالجة عديد من التحديات الاقتصادية سيكون أمراً بالغ الأهمية.

وقال كبير محللي الأبحاث في «بيبرستون»، مايكل براون: «هناك كثير من الإنفاق الذي التزم به (حزب العمال) أيضاً، وما قيمته 20 مليار جنيه إسترليني فقط من الارتفاع المالي - زيادة أو نقصاناً - لذا فإن كيفية تحقيق التوازن بين هذه الدفاتر هو سؤال رئيسي».

وأضاف: «هذه الخطة لنمو الناتج المحلي الإجمالي السنوي بنسبة 2,5 في المائة خطة جريئة، وإذا لم نحصل على هذا النمو بسرعة نسبياً، من الممكن أن نشهد أزمة مالية كبيرة للغاية، ويستمر التشديد».

وعانت بريطانيا من أعلى معدلات التضخم، ومن أعلى معدلات الفائدة في العالم المتقدم خلال العامين الماضيين.

وارتفعت عائدات السندات الحكومية البريطانية لأجل 10 سنوات هذا العام إلى نحو 4,2 في المائة، مع قيام المستثمرين ببيع الديون استناداً إلى افتراضهم بأن أسعار الفائدة البريطانية سوف تستغرق وقتاً أطول للانخفاض عمّا توقعه كثيرون في السابق.

ومن المتوقع على نطاق واسع أن يقوم «بنك إنجلترا» بخفض أسعار الفائدة في اجتماعاته في أغسطس (آب) أو سبتمبر. وقال محللون إنه من المرجح أن ينظر المستثمرون بسرعة إلى ما هو أبعد من نتائج انتخابات يوم الخميس، ويتجهون نحو السياسة النقدية.

وقالت كبيرة استراتيجيي الأسواق في «سيتي إندكس»، فيونا سينكوتا: «الأمر الذي سيكون مثيراً للاهتمام حقاً هو أنه لا يوجد في الواقع مجال كبير لتغيير جذري في السياسة المالية».

أوراق النقد البريطانية الجنيه الإسترليني في مقر شركة «موني سيرفيس» النمساوية (رويترز)

الجنيه الإسترليني والأسهم والسندات الحكومية ترتفع وسط تفاؤل بين المستثمرين بتحقيق استقرار في الأسواق

«غولدمان ساكس» يرفع توقعات النمو البريطاني في العامين المقبلين

لندن: «الشرق الأوسط»

رفع بنك «غولدمان ساكس» توقعاته للنمو الاقتصادي في المملكة المتحدة لعامي 2025 و2026 يوم الجمعة بمقدار 0,1 نقطة مئوية على التوالي، مستشهداً بتعزيز متواضع لنمو الطلب في المدى القريب.

وقال استراتيجيو «غولدمان ساكس» بقيادة سفين ياري ستين في مذكرة: «من المرجح أن يؤدي الطلب القوي إلى ارتفاع طفيف في نمو الأجور والتضخم، لكن المؤشرات المعنية توحي بأن التأثير على بنك إنجلترا سيكون محدوداً على الأرجح»، وفق «رويترز».

على صعيد آخر، قالت شركة «هاليفاكس» للإقراض العقاري، يوم الجمعة، إن أسعار المنازل البريطانية انخفضت بشكل طفيف في يونيو (حزيران) ولكن من المرجح أن ترتفع خلال بقية هذا العام وحتى عام 2025 مع توقع انخفاض أسعار الفائدة قريباً.

وأشارت «هاليفاكس» إلى أن أسعار العقارات انخفضت بنسبة 0,2 في المائة الشهر الماضي مقارنة بشهر مايو (أيار)، وعلى مدار الاثني عشر شهراً الماضية حتى يونيو ارتفعت بنسبة 1,6 في المائة، وفق «رويترز».

وقالت رئيسة الرهن العقاري في «هاليفاكس»، أماندا برايدن: «يعكس هذا الاستقرار المستمر في أسعار المنازل - الذي ارتفع بنسبة 0,4 في المائة فقط حتى الآن هذا العام - سوقاً لا تزال خاملة، على الرغم من تحسن النشاط العام بشكل عام».

وتابعت: «في الوقت الحالي، فإن نقص العقارات المتاحة، وليس الطلب من المشترين، هو الذي يواصل دعم ارتفاع الأسعار».

تعهد حزب العمال البريطاني، الذي حقق فوزاً ساحقاً في الانتخابات البرلمانية التي جرت يوم الخميس، بتسريع بناء المنازل من خلال إصلاح نظام التخطيط في البلاد.

وقالت «هاليفاكس» إن أسعار المنازل في لندن ارتفعت بنسبة 0,9 في المائة خلال الاثني عشر شهراً الماضية حتى يونيو، بينما شهدت أيرلندا الشمالية أسرع نمو إقليمي للأسعار، حيث ارتفعت بنسبة 4 في المائة مقارنة بالعام السابق.

تفاؤل حذر من رئيس «فيدرالي» نيويورك بشأن التضخم والاقتصاد

استمرار نمو التوظيف القوي في الولايات المتحدة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

حقّق أصحاب العمل في الولايات المتحدة شهراً صحياً آخر من التوظيف في يونيو (حزيران)، حيث أضافوا 206 آلاف وظيفة، وأظهروا مرة أخرى قدرة الاقتصاد الأميركي على تحمل معدلات الفائدة المرتفعة بشكل مستمر.

ويمثل نمو الوظائف الشهر الماضي تراجعاً من 218 ألف وظيفة في مايو (أيار). ولكنه يظل مكسباً قوياً، وهو ما يعكس مرونة الاقتصاد الأميركي القائم على الاستهلاك، والذي يتباطأ ولكنه لا يزال ينمو بشكل مطرد، وفق وكالة «أسوشييتد برس».

وأظهر تقرير، يوم الجمعة الصادر عن وزارة العمل أيضاً، أن معدل البطالة ارتفع من 4 في المائة إلى 4,1 في المائة. وعدّلت الوزارة بشكل حاد تقديراتها لنمو الوظائف لشهرَي مايو ويونيو بمقدار 111 ألف وظيفة.

وتلقي الحالة الاقتصادية بثقلها على أذهان الناخبين مع اشتداد الحملة الانتخابية الرئاسية. وعلى الرغم من التوظيف المستمر، وعمليات تسريح العمال القليلة نسبياً، وتباطؤ التضخم تدريجياً، فإن عديداً من الأميركيين قد شعروا بالغضب من الأسعار التي لا تزال مرتفعة، وألقوا اللوم على الرئيس جو بايدن.

ومن وجهة نظر «الاحتياطي الفيدرالي»، فإن التباطؤ في التوظيف إلى وتيرة لا تزال لائقة سوف يكون مثالياً. وقد يشير ذلك إلى أن سوق العمل تتباطأ بما يكفي لتخفيف الضغط على أصحاب العمل لرفع الأجور بشكل حاد، وهو ما يمكن أن يغذي التضخم، ولكن ليس بالقدر الذي يتسبب في موجات من تسريح العمال.

وقال كبير الاقتصاديين في شركة «أبكاست»، التي تستخدم التكنولوجيا لمساعدة الشركات على توظيف العمال، أندرو فلاورز: «لقد أثبتت سوق العمل خطأ المشككين».

ومع ذلك، أشار فلاورز إلى أن تكاليف الاقتراض المرتفعة، الناجمة عن رفع أسعار الفائدة من قبل «الاحتياطي الفيدرالي» ستؤدي في النهاية إلى إضعاف سوق العمل.

وقال: «في النهاية، سوف تنحني، لكنها لن تنكسر. إن اللدغة البطيئة لأسعار الفائدة المرتفعة ستؤدي إلى اعتدال نمو الوظائف».

وارتفع الإنفاق الاستهلاكي، الذي يمثل نحو 70 في المائة من إجمالي النشاط الاقتصادي الأميركي، والذي أدى إلى التوسع في السنوات الثلاث الماضية، بمعدل 1,5 في المائة فقط في الرُّبع الأخير بعد نموه بأكثر من 3 في المائة في كل من الرُّبعين السابقين. بالإضافة إلى ذلك، انخفض عدد الوظائف الشاغرة المعلن عنها بشكل مطرد منذ أن بلغ ذروته عند مستوى قياسي بلغ 12,2 مليون في مارس (آذار) 2022.

ومع ذلك، في حين أن أصحاب العمل قد لا يقومون بالتوظيف بقوة بعد أن كافحوا لملء الوظائف خلال العامين الماضيين، إلا أنهم لا يقومون بتسريح كثير منهم أيضاً.

ومن جهته، قال رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي في نيويورك، جون ويليامز يوم الجمعة، إن «الاحتياطي الفيدرالي» حقق خطوات كبيرة في خفض التضخم إلى مستوى هدفه البالغ 2 في المائة، لكنه لا يزال أمامه طريق لتحقيق هذا الهدف.

وقال ويليامز في كلمة أعدها مسبقاً أمام فعالية في بنك الاحتياطي الهندي في مومباي: «لقد شهدنا تقدماً ملحوظاً في خفضه. ولكن لا يزال أمامنا طريق لنقطعه لنصل إلى هدفنا البالغ 2 في المائة بشكل مستدام. نحن ملتزمون بإنجاز المهمة»، وفق «رويترز».

وبناءً على المقياس المفضل لـ«المركزي الأميركي»، بلغ التضخم في مايو الماضي معدلاً سنوياً قدره 2,6 في المائة، انخفاضاً من ذروة 7,1 في المائة التي وصل إليها خلال جائحة كوفيد -19. وللمساعدة في إبطاء ارتفاع الأسعار، أبقى «الفيدرالي» سعر الفائدة القياسي الخاص به في نطاق 5,25 في المائة - 5,50 في المائة منذ يوليو (تموز) الماضي.

وأظهر محضر اجتماع «الفيدرالي» الذي عقد في 11 و12 يونيو، والذي نُشر يوم الأربعاء، أن صانعي السياسات أكثر ثقة في أن ضغوط الأسعار آخذة في الانحسار، على الرغم من أن ويليامز أكد في خطابه أن «الفيدرالي» سيوجهه دائماً مجمل البيانات الاقتصادية التي يتلقاها ولا يستهين بأي شيء.

وقال ويليامز: «سيظل عدم اليقين السمة المميزة لمشهد السياسة النقدية في المستقبل المنظور».

وأضاف: «إن الاقتصاد الأميركي يعمل بشكل جيد للغاية وقد توسع بوتيرة أسرع خلال السنوات الأربع الماضية مقارنة بما توقعه البعض حتى قبل جائحة كورونا التي جرته إلى ركود قصير ولكنه حاد».

ألمانيا تتخطى عقبة موازنة 2025 وتتفادى أزمة حكومية

برلين: «الشرق الأوسط»

توصَّلت الحكومة الألمانية، يوم الجمعة، إلى اتفاق بشأن موازنة عام 2025 وحزمة تحفيز لأكبر اقتصاد في أوروبا، منهية مشادة استمرت لشهور وهددت بتقويض ائتلاف المستشار الوسطي اليساري أولاف شولتس.

ووفقاً لـ«وكالة الأنباء الألمانية» نقلاً عن مصادر حزبية، فقد اتفق شولتس، المنتمي لـ«الحزب الاشتراكي الديمقراطي»، وقادة «الحزب الديمقراطي الحر» و«حزب الخضر» على الموازنة في وقت مبكر من يوم الجمعة، بعد محادثات ماراثونية، وفق وكالة «أسوشيتيد برس».

من ناحية أخرى، دعا الحزب الاشتراكي الديمقراطي والخضر إلى إتاحة المجال للسماح بأموال للاستثمار.

وقال مصدر حكومي إن الاتفاق بشأن الموازنة والتخطيط المالي متوسط المدى حتى 2028 يلتزم بكبح الديون، وهو ما يسمح بإنفاق عجز قدره 0,35 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.

وتولّى شولتس منصب المستشار خلفاً للمستشارة المحافظة أنغيلا ميركل، التي خدمت لفترة طويلة، وذلك بعد الانتخابات الاتحادية عام 2021، على رأس ائتلاف بُني حول برنامج تحديث في مجالات تشمل حماية المناخ والبنية التحتية والبحث العلمي.

ولتمويل ذلك، تجاوزت الحكومة القواعد التي تحد من الاقتراض العام، من خلال إعادة تخصيص 60 مليار يورو (65 مليار دولار) من قروض الطوارئ غير المنفقة التي جرى جمعها لتخفيف آثار جائحة «كوفيد-19».

ولكن المحكمة الدستورية الألمانية حكمت بعدم قانونية تلك المناورة في نوفمبر (تشرين الثاني) 2023، ما دفع الحكومة إلى البحث عن تخفيضات في الإنفاق في مجالات مختلفة، بدءاً من دعم المزارعين وصولاً إلى مساعدات التنمية الخارجية.

وسّعت هذه الضغوط الخلافات داخل «الحزب الاشتراكي الديمقراطي» و«الحزب الديمقراطي الحر» ذي الميول المالية المحافظة و«حزب الخضر البيئي»؛ إذ طالب الأخير البرلمان بتعليق ما يسمى بـ«كبح الديون» والسماح بمزيد من الاقتراض الطارئ، بما في ذلك الاستمرار في دعم أوكرانيا في حربها مع روسيا، وتعزيز القوات المسلحة الألمانية نفسها.

تزامناً مع دخول رسوم السيارات الكهربائية حيز التنفيذ

الصين تكشف عن أولى خطواتها في التصعيد الجمركي ضد أوروبا

عواصم: «الشرق الأوسط»

سائحون يتجولون في حديقة «القصر الصيفي» التاريخي في العاصمة الصينية بكين (أ.ب)

أعلنت الصين يوم الجمعة الخطوة التالية في تحقيقها لمكافحة الإغراق في واردات البراندي الأوروبية، ما زاد من التوتر في نفس اليوم الذي دخلت فيه التعريفات الجمركية المؤقتة التي فرضتها المفوضية الأوروبية على المركبات الكهربائية المصنعة في الصين حيز التنفيذ.

وفي حين أكد متحدث باسم وزارة التجارة الصينية في مؤتمر صحافي يوم الخميس أن بروكسل وبكين يجب أن تظلا على طاولة المفاوضات، قبل أن يؤكد الاتحاد الأوروبي فرض تعريفات جمركية تصل إلى 37,6 في المائة على المركبات الكهربائية المصنعة في الصين، فإن احتمالات الانتقام ظلت قائمة بالإشارة إلى تحقيق آخر في واردات لحم الخنزير من الاتحاد الأوروبي.

وفي يوم الجمعة، قالت وزارة التجارة إنها ستعقد جلسة استماع في 18 يوليو (تموز) لمناقشة تحقيق في مزاعم بأن منتجي البراندي الأوروبيين يبيعون في الصين بأسعار أقل من أسعار السوق. وقالت الوزارة في بيان إن جلسة الاستماع جاءت بناء على طلب شركات البراندي «مارتيل»، و«سوسيتيه جاس هينيسي آند كو»، و«ريمي مارتن»، وأصحاب المصلحة الآخرين.

وحثت الصين الاتحاد الأوروبي مراراً وتكراراً على إلغاء تعريفات المركبات الكهربائية، معربة عن استعدادها للتفاوض. وقالت إنها لا تريد الانخراط في حرب تعريفات أخرى، مع استمرار التعريفات الجمركية الأميركية على سلعها في إحداث اضطرابات، لكنها ستتخذ جميع الخطوات لحماية شركاتها.

وهناك نافذة مدتها أربعة أشهر تكون خلالها تعريفات المركبات الكهربائية مؤقتة، ومن المتوقع أن تستمر المحادثات المكثفة بين الجانبين، حيث تهدد بكين بالانتقام على نطاق واسع.

وفي يناير (كانون الثاني)، فتحت بكين تحقيقاً متبادلاً لمكافحة الإغراق في واردات البراندي الأوروبية، وفي يونيو (حزيران) أطلقت تحقيقاً ثانياً في شحنات لحم الخنزير من الكتلة المكونة من 27 دولة، بينما بحثت بروكسل ما إذا كانت شركات تصنيع المركبات الكهربائية في الصين قد استفادت من الإعانات غير العادلة.

وذكرت صحيفة «غلوبال تايمز» المدعومة من الدولة، أن المسؤولين يدرسون أيضا فتح تحقيق في دعم واردات الألبان الأوروبية وفرض رسوم جمركية على السيارات التي تعمل بالبنزين ذات المحركات الكبيرة المصنعة في أوروبا. وكانت السلطات قد أسقطت في السابق تلميحات حول ما قد تفعله بعد ذلك من خلال تعليقات وسائل الإعلام الحكومية والمقابلات مع شخصيات الصناعة.

احتمالات الانتقام ظلت قائمة بالإشارة إلى تحقيق في واردات لحم الخنزير من الاتحاد الأوروبي

ويقول المحللون إن الصين اختارت البراندي ولحم الخنزير لإقناع فرنسا وإسبانيا، اللتين كانتا من بين أقوى المؤيدين للقيود التي يفرضها الاتحاد الأوروبي، بالانضمام إلى أمثال ألمانيا، التي حققت شركات صناعة السيارات فيها ثلث مبيعاتها في الصين العام الماضي، ويقال إنها تريد الضغط على المفوضية لوقف الرسوم الجمركية.

وأرسلت إيطاليا، التي أشارت أيضا إلى أنها ستدعم الرسوم الجمركية، أدولفو أورسو، وزير التنمية الاقتصادية، إلى بكين، حيث قالت وزارة الصناعة الصينية إنه التقى نظيره جين تشوانغلونغ يوم الجمعة. وقالت الوزارة في بيان إن جين أبلغ أورسو أن الصين مستعدة للعمل مع إيطاليا في مجالات مثل السيارات والسفن والشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم.

*«أظهروا صدقكم»

بعد أن أكدت المفوضية أن التعريفات الجمركية المؤقتة ستدخل حيز التنفيذ اعتباراً من يوم الجمعة، نشرت صحيفة «غلوبال تايمز» افتتاحية تحث بروكسل على النظر في معارضة شركات صناعة السيارات الأوروبية للقيود، بالإضافة إلى مقال منفصل يدعو بروكسل إلى «إظهار الصدق» في المحادثات للتوصل إلى تسوية تفاوضية.

كما لفتت الصحيفة الانتباه إلى مصنع تصنيع السيارات الكهربائية الأميركي «تيسلا» في شنغهاي، مما وسع نطاق دعوتها للاحتجاج على التعريفات الجمركية.

كانت بكين تأمل أن تتخلى بروكسل عن خطط فرض القيود قبل الرابع من يوليو (تموز) الجاري، لكن المفوضية قالت في ذلك الوقت إن الصين ستحتاج إلى القدوم إلى المحادثات بخريطة طريق «تعالج الدعم الضار» لصناعة السيارات الكهربائية.

كما اتهمت الصين المفوضية باستخدام تحقيقها في مكافحة الإغراق للتجسس على سلاسل توريد الشركات الصينية، والتي تدعي بكين أن كفاءتها تمنحها اليد العليا في إنتاج السيارات الكهربائية بثمن بخس، من بين أسباب أخرى.

وفي بيان صدر يوم الجمعة، قالت شركة «سايك موتورز» إنها ستطلب رسميا عقد جلسة استماع من المفوضية بشأن التعريفات الجمركية المؤقتة، مضيفة أن تحقيق بروكسل يتضمن معلومات حساسة تجاريا. ولم ترد «جيلي» و«بي واي دي» على الفور على طلب التعليق على ما إذا كانتا ستطلبان عقد جلسة استماع مع المفوضية أيضا.

وانخفضت أسهم شركات صناعة السيارات الكهربائية الصينية المدرجة في هونغ كونغ يوم الجمعة، بقيادة «جيلي أوتوموبيل»، التي انخفضت بنسبة 4,1 في المائة إلى 8,34 دولار هونغ كونغ، وهو أدنى مستوى لها منذ 7 مارس (آذار).

وتواجه «جيلي» رسوما إضافية بنسبة 19,9 في المائة، بالإضافة إلى الرسوم الجمركية القياسية التي يفرضها الاتحاد الأوروبي بنسبة 10 في المائة على واردات السيارات. واقترحت العلامتان التجاريتان الصينيتان «إم جي» و«نيو» يوم الخميس أنهما قد ترفعان الأسعار في أوروبا هذا العام، ردا على القيود.

أسبوع رابع من المكاسب في أسواق النفط

لندن: «الشرق الأوسط»

تذبذبت أسعار النفط قليلاً يوم الجمعة، لكنها لا تزال قرب أعلى مستوياتها منذ أواخر أبريل (نيسان) الماضي، واتجهت نحو تحقيق مكاسب للأسبوع الرابع على التوالي، بفضل آمال في طلب قوي على الوقود خلال الصيف، وبعض المخاوف بشأن الإمدادات.

وبحلول الساعة 14:02 بتوقيت غرينتش، زادت العقود الآجلة لخام برنت 11 سنتاً أو 0,13 بالمائة إلى 87,54 دولار للبرميل، في حين ارتفعت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 12 سنتاً أو 0,14 بالمائة إلى 84,00 دولار.

ومع إغلاق السوق الأميركية، يوم الخميس، بمناسبة عطلة يوم الاستقلال، كانت التعاملات ضعيفة، ولم يجرِ التوصل إلى تسوية لخام غرب تكساس الوسيط، لكن الأسعار ارتفعت هذا الأسبوع بفضل توقعات الطلب القوية في الصيف في الولايات المتحدة.

وأعلنت إدارة معلومات الطاقة الأميركية عن انخفاض كبير بلغ 12,2 مليون برميل في المخزونات الأسبوع الماضي، مقارنة بتوقعات المحللين بسحب 700 ألف برميل.

وأظهرت بيانات أميركية، يوم الأربعاء، أن عدد من تقدموا للحصول على إعانة البطالة زاد الأسبوع الماضي، في حين ارتفع عدد العاطلين أيضاً، وهو ما قال محللون إنه قد يدفع المجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) إلى خفض أسعار الفائدة في وقت أبكر من المتوقع.

وبالنسبة للإمدادات، ذكرت «رويترز» يوم الخميس، أن شركتي إنتاج النفط الروسيتين «روسنفت» و«لوك أويل» ستخفضان بشكل حاد صادرات النفط من ميناء نوفوروسيسك على البحر الأسود في يوليو (تموز) الحالي.

وقالت وزارة الطاقة الروسية، يوم الجمعة، إنه من المتوقع أن يرتفع إنتاج البنزين الروسي بما يتراوح بين 15 و20 ألف طن في الثلث الأخير من يوليو، مع استئناف مصفاتين لعملياتهما... وقال محللون إن المتعاملين يتابعون أيضاً الحرب في غزة والانتخابات في فرنسا وبريطانيا.

وفي شأن منفصل، راجعت شركة «شل» البريطانية للنفط والغاز، توقعاتها للربع الثاني، مساء الخميس. وتتوقع الشركة أن يتراوح إنتاج الغاز المتكامل بين 940 و980 ألف مكافئ برميل نفط يومياً، في الربع الثاني.

ومن المتوقع أن تتماشى نتائج التداول والتحسين مع الربع الثاني من عام 2023، لكن أقل، مقارنة بالربع الأول من عام 2024، بسبب المتغيرات الموسمية.

ومن المتوقع أن يكون الإنتاج الفصلي، في اتجاه تصاعدي، يتراوح بين 1720 و1820 ألف مكافئ برميل نفط يومياً. وفي مجال التسويق، تتوقع الشركة أن يتراوح حجم المبيعات الفصلية بين 2700 و3100 ألف مكافئ برميل نفط يومياً.

توقعات بتحسن الاستهلاك مع تفعيل زيادات الأجور وتخفيضات ضريبية

إنفاق الأسر اليابانية يتراجع بشكل غير متوقع

طوكيو: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات يوم الجمعة أن إنفاق الأسر اليابانية انخفض بشكل غير متوقع في مايو (أيار) الماضي، مع استمرار ارتفاع الأسعار في الضغط على القدرة الشرائية للمستهلكين، مما يعقد قرار البنك المركزي بشأن موعد رفع أسعار الفائدة. ويتوقع العديد من المحللين انتعاش الاستهلاك في الأشهر المقبلة مع تفعيل زيادات كبيرة في الأجور تقدمها الشركات وتخفيضات ضريبية تهدف إلى تخفيف الضربة الناجمة عن ارتفاع تكاليف المعيشة.

وقال مصدران لـ«رويترز» إن بنك اليابان سيسلط الضوء على كيفية انتشار الزيادات في الأجور، بما في ذلك في الشركات الصغيرة، في تقرير من المقرر أن يصدر في وقت لاحق من هذا الشهر، وهو اتجاه يعزز الحجة لصالح رفع أسعار الفائدة في الأمد القريب. لكن القراءة الضعيفة يوم الجمعة تؤكد الطبيعة الهشة لنشاط المستهلك، وتلقي بظلال من الشك على وجهة نظر بنك اليابان بأن التعافي الاقتصادي القوي سيبقي التضخم بشكل دائم حول هدفه البالغ 2 بالمائة - وهو شرط أساسي لرفع أسعار الفائدة.

وقال ماساتو كويكي، كبير الاقتصاديين في معهد «سومبو بلس»: «كان بنك اليابان يقول طوال الوقت إن الاستهلاك قوي. وقد تجبر بيانات اليوم البنك على تغيير وجهة النظر هذه وتجعل من الصعب تبرير رفع أسعار الفائدة في يوليو (تموز)».

وانخفض إنفاق المستهلكين بنسبة 1,8 بالمائة في مايو مقارنة بالعام السابق، وهو ما يقل كثيراً عن متوسط توقعات السوق بارتفاع بنسبة 0,1 بالمائة؛ إذ أثر ارتفاع أسعار المواد الغذائية على الإنفاق على سلع أخرى، وفقاً للبيانات.

وأظهر مؤشر منفصل أعده بنك اليابان يوم الجمعة، والذي يستبعد تأثير السياحة الوافدة، أن الاستهلاك كان ثابتاً في مايو مقارنة بالشهر السابق، بعد أن سجل زيادة بنسبة 1,0 بالمائة في أبريل (نيسان) الماضي.

وجاءت القراءة الضعيفة في أعقاب مراجعة هبوطية غير متوقعة للناتج المحلي الإجمالي للربع الأول في اليابان، وسلسلة من المسوحات التي أظهرت تدهور معنويات المستهلكين. وقال محافظ بنك اليابان كازو أويدا إنه يتوقع تعافي الاستهلاك مع حصول دخل الأسر على دفعة من زيادات الأجور التي يعرضها أصحاب العمل، والإعانات الحكومية للحد من فواتير الكهرباء.

وعرضت الشركات اليابانية زيادة الأجور بنسبة 5,1 بالمائة في المتوسط هذا العام، وهي أكبر زيادة في 33 عاماً وتتجاوز بكثير التضخم الذي يحوم الآن حول 2 بالمائة، وفقاً لمسح أجرته نقابة عمالية يوم الأربعاء.

ويتوقع العديد من المحللين أن يحجم بنك اليابان عن رفع أسعار الفائدة هذا الشهر في انتظار المزيد من الأدلة على أن زيادات الأجور ستنتشر إلى الشركات الصغرى وتعزز الاستهلاك... ولكن البعض يعتقد أن ارتفاع التضخم، الذي يرجع جزئياً إلى ضعف الين الذي يزيد من تكاليف الاستيراد، قد يدفع البنك المركزي إلى التحرك. وقالت ماري إيواشيتا، كبيرة خبراء الاقتصاد في «دايوا» للأوراق المالية: «من المرجح أن يتمسك بنك اليابان برأيه أن ضعف الاستهلاك سيكون مؤقتاً». وأضافت: «قد يقرر حتى رفع أسعار الفائدة في يوليو إذا رأى أن ارتفاع التضخم هو العامل الرئيسي الذي يضر بالاستهلاك».

ويعقد بنك اليابان اجتماعه المقبل للسياسة في 30 و31 يوليو الجاري، حيث سيصدر أيضاً توقعات جديدة للنمو والأسعار ربع السنوية التي ستكون أساساً لاتخاذ القرار بشأن السياسة النقدية في المستقبل.

وانكمش اقتصاد اليابان أكثر مما ورد في الحسابات الأولية في الربع الأول من يناير (كانون الثاني) إلى مارس (آذار) في مراجعة نادرة وغير مجدولة لبيانات الناتج المحلي الإجمالي. ولكن العديد من خبراء الاقتصاد يتوقعون انتعاش النمو هذا الربع بفضل ارتفاع الأجور والإنفاق الرأسمالي القوي.

وفي الأسواق، تراجعت مؤشرات الأسهم الرئيسية في اليابان عن مستويات قياسية مرتفعة سجلتها خلال التعاملات المبكرة يوم الجمعة، مع جني المستثمرين الأرباح بعد موجة ارتفاع في الفترة الأخيرة، في حين يترقبون بيانات اقتصادية أميركية مهمة من المقرر صدورها في وقت لاحق.

وأغلق المؤشر «نيكي» على استقرار عند 40912,37 نقطة، لكنه تمكن من تسجيل أفضل أداء أسبوعي منذ أواخر مارس. وانخفض المؤشر «توبكس» الأوسع نطاقاً 0,5 بالمائة إلى 2884,18 نقطة عند الإغلاق.

وقال ماساهيرو إيتشيكاوا كبير خبراء السوق في شركة «سوميتومو ميتسوي دي إس» لإدارة الأصول، إن هناك «شعوراً بالإنجاز» في السوق مع تحقيق المؤشرين مستويات قياسية. وأشار المحللون أيضاً إلى بعض عمليات جني الأرباح بعد ارتفاع المؤشرين إلى مستويات قياسية، كما ضغط ارتفاع الين على السوق.

ودعم انخفاض الين أسهم الشركات المرتبطة بالتصدير مثل شركات صناعة السيارات في الأشهر الستة الأولى من العام، كما ساعد تخلي بنك اليابان عن السياسة النقدية شديدة التيسير على رفع أسهم القطاع المصرفي.

وتراجعت أسهم شركات صناعة السيارات يوم الجمعة مع انخفاض سهم «تويوتا موتورز» 2,1 بالمائة، وهبوط سهم «هوندا موتورز» 3,4 بالمائة، ليكون من بين الأسهم التي سجلت أسوأ أداء.

Issue 16657 العدد - Saturday - 2024/7/6 السبت

الصفقات النوعية شعار جيرارد... وعناصر الخبرة تسجل حضورها

الاتفاق... استراتيجية طموحة لموسم مختلف

الدمام: سعد السبيعي

يسعى نادي الاتفاق لتطبيق استراتيجية طموحة، بقيادة مدربه الإنجليزي ستيفن جيرارد، الذي يقضي موسمه الثاني مع الفريق الكروي.

ويواصل النادي مشروعه معتمداً على الصفقات الواقعية والتعاقدات الذكية من الدوري السعودي، والإحلال والتجديد السلس في صفوف الفريق.

ومع تنامي الثقة في مدربه الإنجليزي، يبدو أن الاتفاق يسير نحو بناء فريق قوي ومنافس على البطولات في السنوات المقبلة.

وبعد الصفقات القوية التي أبرمها الصيف الماضي، اتسمت الصفقات الشتوية للنادي بالواقعية، و«العين الجيدة» في التعاقد مع لاعبين من الدوري السعودي، حيث سارت عملية الإحلال والتجديد بسلاسة في صفوف الفريق مع التقنين في إبرام الصفقات والتركيز على النوعية.

ويعود الاتفاق إلى المسابقات القارية، بعد غياب، إذ يشارك في الموسم الجديد ببطولة كأس الخليج للأندية، لذا يرغب في تعزيز صفوفه لتسجيل عودة قارية قوية.

يذكر أن نادي الاتفاق يملك تاريخاً حافلاً في بطولة كأس الخليج للأندية، حيث سبق له أن تُوج باللقب في 3 مناسبات أعوام 1984 و1988 و2006.

وتميز نادي الاتفاق في فترة الانتقالات الشتوية للموسم الماضي بصفقات ناجحة، كان أبرزها ضمّ سيكو فوفانا، وألفارو ميدران، وكارل توكو إكامبي، وعبد الله مادو، وهارون كمارا.

وأسهمت هذه التعاقدات في تعزيز تشكيلة الفريق، ورفع مستوى أدائه، ما عكس حسن اختيار جيرارد للاعبين الذين يتناسبون مع أسلوبه وفلسفته الكروية.

وحقّق جيرارد هدفه المبدئي مع الاتفاق بأن يكون ضمن فرق المقدمة في موسمه الأول.

ونجح الاتفاق في إنهاء الموسم في المركز السادس، ما يعزز طموحات النادي والمدرب في مواصلة البناء لتقديم موسم ثانٍ أكثر نجاحاً.

واتخذ جيرارد خطوات جريئة بتخليه عن بعض اللاعبين الذين لم يتناسبوا مع أسلوبه الفني، وكان محمد الكويكبي من أبرز هؤلاء اللاعبين.

هذا القرار أتاح للفريق فرصة أفضل لإعادة تشكيل صفوفه بما يتناسب مع الرؤية الجديدة لجيرارد.

كما قرّر الاتفاق عدم تمديد إعارة عبد الرحمن العبود في الاتحاد، بعدما لعب على سبيل الإعارة في النصف الثاني من الموسم الماضي.

وأتمّ نادي الاتفاق التعاقد مع مد الله العليان، الذي يتمتع بخبرات كبيرة في مركز الظهير الأيمن، كأول صفقة للفريق في فترة الانتقالات الصيفية الحالية.

واتفقت إدارة فارس الدهناء مع لاعب ارتكاز الهلال عبد الإله المالكي للعب مع الفريق في الموسم الكروي الجديد بنظام الإعارة لعام واحد.

كما يعمل النادي على الاتفاق مع النصر على تمديد إعارة سيكو فوفانا، وضمّ عبد الله مادو، بالإضافة إلى هارون كمارا من الاتحاد، بعقد دائم، ما يعزز من استقرار الفريق واستمرارية الأداء الجيد.

ويسعى الاتفاق لإجراء عدد من الصفقات المحلية القوية أيضاً، لتعزيز صفوفه مستغلاً الرحيل المتوقع لعدد من اللاعبين الكبار هذا الصيف، بعد قرار تقليص قوائم الأندية إلى 25 لاعباً.

في المقابل، تلقى نادي الاتفاق عرضاً شفهياً من الأهلي لشراء عقد لاعب الارتكاز في الفريق علي هزازي (30 عاماً)، إلا أنه اشترط الحصول على 35 مليون ريال مقابل التخلي عن خدماته.

ويتطلع الاتفاق إلى تعزيز صفوفه بالتعاقد مع جناح أيسر أجنبي جديد، في حال رحيل اللاعب الجامايكي ديماراي غراي.

ويسعى الاتفاق للاستفادة من فترة الانتقالات الحالية لجلب لاعب يمتلك المهارات والخبرات اللازمة لتعويض غراي حال قرر مغادرة فريق النواخذة، وضمان استمرارية الأداء المتميز في المنافسات المقبلة.

وقررت إدارة الاتفاق تمديد عقد جيرارد لمدة موسمين إضافيين في يناير (كانون الثاني) الماضي، ليبقى مع الفريق حتى عام 2027.

وأكد جيرارد أنه وافق على تمديد عقده، بهدف بناء مشروع رياضي طويل الأمد.

وهذا التمديد يعكس الثقة الكبيرة التي يوليها النادي لجيرارد في قيادة مشروعه الرياضي.

وقال جيرارد: «وافقت على تمديد عقدي مع الفريق حتى عام 2027 بهدف بناء مشروع رياضي طويل الأمد».

وتولى جيرارد، قائد فريق ليفربول والمنتخب الإنجليزي السابق، تدريب الاتفاق في صيف 2023 بعقد لمدة عامين، وقد تم لاحقاً تمديد عقده لعامين إضافيين، مع إمكانية التجديد أيضاً في عام 2027.

الاتفاق يأمل تقديم موسم مميز مستفيداً من صفقاته الصيفية (تصوير: عيسى الدبيسي)

الإنجليزي جيرارد وضع بصمته سريعاً مع الكتيبة الاتفاقية (تصوير: عيسى الدبيسي)

يواصل الاتفاق مشروعه معتمداً على الصفقات الواقعية والتعاقدات الذكية من الدوري السعودي، والإحلال والتجديد السلس في صفوف الفريق

البعض فضّل الاستغناء عن كاريلو بدلاً عنه

رحيل فييتو «نجم مونديال الأندية» يثير تساؤلات القدساويين

الدمام: علي القطان

أثار رحيل الأرجنتيني، لوسيانو فييتو، ردود فعل متباينة بين أنصار نادي القادسية، بعدما ساهم بقوة في رحلة الصعود، وكان أكثر اللاعبين صناعة للأهداف في دوري الأولى، كما أنه كان في وصافة الهدافين للدوري.

وعدّت شريحة من جماهير القادسية أن بقاء فييتو كان مطلباً، خصوصاً أن الأرقام التي حقّقها مع القادسية كانت مميزة، وإن ظهر على أدائه الفردية في عدد من المباريات، كما أنه يملك خبرة مميزة في المنافسات الكروية السعودية أثناء تجاربه مع الهلال، ثم الشباب، عدا كونه من أفضل لاعبي الهلال في بطولة العالم للأندية التي نال فيها الزعيم الوصافة، وكان فييتو من أفضل 3 لاعبين في البطولة بشكل عام.

وفضّل بعض أنصار القادسية رحيل كاريلو على رحيل فييتو قياساً بما قدّمه كل منهما مع الفريق في الموسم الماضي، إلا أن عقد كاريلو كان ممتداً لعامين، فيما انتهى عقد فييتو، واتخذ المدرب الإسباني ميشيل غونزاليس قراراً بالاستغناء عنه.

ومن جهة ثانية، بدا لاعبو القادسية في إجراء الفحوصات الطبية الروتينية، قبل انطلاق الموسم الجديد، وذلك من أجل الوقوف على جاهزيتهم للتدريبات، المقررة يوم الأحد.

وسيدخل الفريق في تحدٍ جديد، كونه عائداً من دوري الأولى إلى الأضواء، لكنها عودة بصورة مختلفة هذه المرة.

وسيستثنى اللاعبون، الذين كانوا مع منتخبات بلادهم مؤخراً في بطولة كأس أمم أوروبا، وكذلك بطولة كوبا أميركا، من الفحوصات، باستثناء من يحتاجون للفحص نتيجة إصابات تعرضوا لها فعلياً أثناء وجودهم مع منتخباتهم، سواء في المباريات الرسمية أو التدريبات.

كما يرجح أن يُمنح اللاعبون الدوليون الأجانب فرصة قبل انتظامهم في التدريبات إلى حين بدء المعسكر الخارجي الذي سينطلق منتصف الأسبوع المقبل في هولندا، حيث يتوجب أن يتمتعوا بأيام راحة بعد الفراغ من مشاركة منتخباتهم، وإن كان منهم من غادر مع منتخب بلاده، ومنهم الحارس البلجيكي كاستيليس الذي خرج منتخب بلاده على يد فرنسا الثلاثاء الماضي من البطولة الأوروبية، والبيروفي أندريه كاريلو، الذي غادر مع منتخب بلاده بعد الخسارة من الأرجنتين، وكذلك المكسيكي خوليان كينونيس، الذي خرج منتخب بلاده أمام الإكوادور.

في المقابل، تقدمت بعض المنتخبات، التي يوجد فيها لاعبون وقّعوا للقادسية، من بينهم الإسباني ناتشو فيرنانديز، حيث عبر منتخبه لأدوار متقدمة، وكذلك الأوروغوياني ناهيتان نانديز، ما سيضطرهم للتأخر عن معسكر القادسية.

من جانب آخر، رحل اللاعب كيفن رودريغيز، والحارس جويل روبلز، والمدافع ألفارو غونزاليس، عن نادي القادسية، فيما بقي مصير اللاعب السنغالي مباي دياني معلقاً بانتظار التعاقد مع هاجم بديل، أو الإبقاء عليه، خصوصاً أنه نال لقب هدافي دوري الأولى الموسم الماضي، وقبلها كان وصيف الهدافين في الدوري التركي.

أما على صعيد اللاعبين المحليين، فقد رحل اللاعبون عبد الله الزوري ونواف العابد وفارس عابدي.

وتواصل الإدارة مساعيها من أجل حسم مزيد من الصفقات الأجنبية والمحلية، في حين كان اللاعب حسين القحطاني أول الأسماء المحلية التي تم التعاقد معها في برنامج إعدادي خاص قبل أيام من انطلاقة التمارين، حيث كان في المنطقة الشرقية لتجهيز مقرّ سكنه.

كما بدأ اللاعب الشاب محمد أبو الشامات، الذي دار حوله كثير من التكهنات بشأن رحيله عن القادسية، برنامجاً إعدادياً خاصاً تأهباً للمرحلة المقبلة، حيث تشير المصادر إلى أن إدارة القادسية لن تقبل بيع عقده، بل ستسعى إلى تمديده قبل نهايته بعام، بناء على توصية فنية ببقائه.

فيما يواصل اللاعب إبراهيم محنشي تدريباته الاستعدادية، ضمن البرنامج الإعدادي اللياقي والطبي، نتيجة العملية التي أجراها في الرباط الصليبي، حيث خضع لبرنامج إعدادي في أكاديمية سباير بالدوحة.

وبالعودة إلى المعسكر المقبل للقادسية، فقد تقرر أن يقام في مدينة «فينلو» الهولندية، حيث ستكون المغادرة في 14 يوليو (تموز) الحالي، وسيخوض الفريق 4 مباريات ودية، قبل العودة في الثاني من أغسطس (آب) إلى الخبر، واستكمال الاستعدادات للموسم الجديد.

الاستغناء عن فييتو أثار ردود فعل متباينة بين القدساويين (نادي القادسية)

«الماتادور» يعطل «الماكينات» ويبلغ المربع الذهبي

إسبانيا تلدغ ألمانيا بهدف قاتل بأمم أوروبا

فرحة إسبانية هستيرية بإزاحة البلد المضيف (أ.ف.ب)

توني كروس وأحزان ثقيلة قبل الاعتزال (د.ب.أ)

برلين: «الشرق الأوسط»

بلغ المنتخب الإسباني الدور قبل النهائي من بطولة كأس أمم أوروبا لكرة القدم، وذلك عقب فوزه على نظيره الألماني، منتخب البلد المضيف، 2 - 1 بعد الوقت الإضافي، الجمعة، ضمن منافسات دور الثمانية. وسجل داني أولمو هدف التقدم للمنتخب الإسباني في الدقيقة 51، قبل أن يدرك فلوريان فريتز التعادل للمنتخب الألماني في الدقيقة 89.

وبعد نهاية المباراة في وقتها الأصلي بالتعادل 1 - 1، جرى اللجوء إلى شوطين إضافيين، حيث نجح المنتخب الإسباني في تسجيل هدف الفوز في الدقيقة 119 بالشوط الإضافي الثاني عن طريق ميكيل ميرينو. وتعرض داني كارفخال مدافع المنتخب الإسباني للطرد بعد تلقيه الإنذار الثاني في الدقيقة الخامسة من الوقت المحتسب بدلاً من الضائع للشوط الإضافي الثاني، بعد تدخله بقوة على جمال موسيالا لاعب المنتخب الألماني.

ونجح المنتخب الإسباني في تأكيد تفوقه في المواجهات المباشرة على المنتخب الألماني في البطولة الأوروبية، حيث حقق فوزه الثالث من أصل 4 مباريات تواجه فيها الفريقان، وسبق للمنتخب الإسباني الفوز على ألمانيا في أول لقاء في نسخة عام 1984 بنتيجة 1 - صفر، قبل أن ينجح الفريق الألماني في الفوز 2 - صفر في دور مجموعات نسخة عام 1988، بينما حقق المنتخب الإسباني الفوز في اللقاء الذي أقيم في نهائي نسخة عام 2008 بنتيجة 1 - صفر.

دور الثمانية بكأس أوروبا يشهد مواجهتين ساخنتين

إنجلترا لترويض «الحصان الأسود» السويسري... وهولندا لتفادي مفاجآت تركيا

برلين: «الشرق الأوسط»

يتسلح منتخب إنجلترا بتفوق تاريخي كاسح عندما يلاقي سويسرا، السبت، في دوسلدورف في إطار منافسات دور الثمانية لبطولة أمم أوروبا لكرة القدم التي تقام في ألمانيا. وأبهر منتخب سويسرا، بقيادة مديره الفني مورات ياكين، الجميع بعروض فنية مميزة ونتائج قوية طوال مشواره في «يورو 2024»، حيث بدأ مشواره في المجموعة الأولى بالفوز على المجر بنتيجة 3 - 1، ثم تعادل مع أسكوتلندا بنتيجة 1 - 1 قبل أن ينتزع منه منتخب ألمانيا تعادلاً بنفس النتيجة، وبشق الأنفس، بهدف نيكلاس فولكروغ في الثواني الأخيرة. وفي الدور الثاني، واصل منتخب سويسرا عروضه القوية، وأطاح بحامل اللقب منتخب إيطاليا بالفوز عليه بهدفين دون رد في مباراة من جانب واحد.

أما المنتخب الإنجليزي، بقيادة مديره الفني غاريث ساوثغيت، فلم يقنع أحداً طوال مشواره في البطولة وسط تراجع شديد لمستوى أغلب نجوم الفريق وتعرضهم لانتقادات عنيفة، خصوصاً فيل فودين نجم مانشستر سيتي والفائز بجائزة أفضل لاعب في الدوري الإنجليزي بالموسم الماضي، وكذلك جود بيلينغهام الذي توهج بشدة في موسمه الأول بقميص ريال مدريد. وتأهل منتخب الأسود الثلاثة في صدارة المجموعة الثالثة بعد فوز باهت على صربيا بهدف وحيد لهاري كين، ثم تعادلين مع سلوفينيا والدنمارك.

وفي الدور الثاني، كاد الإنجليز أن يودعوا البطولة أمام سلوفاكيا، لولا هدف بيلينغهام بركلة مقصية في الثواني الأخيرة، انفجر بعدها نجم ريال مدريد في احتفاله، قائلاً بعد المباراة: «أردت الرد على الكثير من الكلام التافه الذي قيل بحق اللاعبين». وفي الشوط الإضافي، أضاف هاري كين الهدف الثاني لإنجلترا في شباك سلوفاكيا والثاني له في البطولة، ليتأهل الإنجليز لدور الثمانية دون قناعة تامة من الجماهير والنقاد بأن هذا المنتخب سيحقق حلم التتويج باللقب.

ويلتقي منتخبا إنجلترا وسويسرا للمرة الثالثة في بطولة أمم أوروبا، حيث تعادلا 1 - 1 في «يورو 1996»، وفاز منتخب «الأسود الثلاثة» بثلاثية في «يورو 2004»، وبخلاف ذلك فإن المنتخب الإنجليزي يتفوق بشكل كاسح في المواجهات المباشرة مع منافسه بتحقيقه 19 فوزاً مقابل 5 تعادلات، بينما حققت سويسرا 3 انتصارات فقط آخرها في 1981 بالتصفيات المؤهلة لكأس العالم 1982.

كما تصب كل الترشيحات في جهة المنتخب الإنجليزي لما يضمه من نجوم كبار في مختلف الخطوط مثل كين وبيلينغهام وفودين وبوكايو ساكا وديكلان رايس وكايل ووكر وجون ستونز وترينت ألكسندر أرنولد، وكذلك العناصر الشابة الواعدة مثل كوبي ماينو وكول بالمر وأنتوني جوردون.

وما يرفع معنويات الإنجليز قبل مواجهة سويسرا هو إظهار الفريق شخصية قوية في الفوز على سلوفاكيا، حيث قال بيلينغهام: «إنها شخصية البطل التي استلهمتها من ريال مدريد، ونتمنى أن نواصل المسيرة للنهاية». كما تدرب منتخب إنجلترا بكامل قوامه قبل مواجهة سويسرا وذلك بعد انضمام لوك شاو ظهير أيسر مانشستر يونايتد للتدريبات الجماعية بعد تعافيه من الإصابة.

غولر من أفضل اللاعبين في المنتخب التركي (أ.ف.ب)

وفي الجهة الأخرى، يعتمد مورات ياكين، مدرب منتخب سويسرا، على ركائز قوية مثل يان سومر حارس مرمى إنتر ميلان الإيطالي، ومانويل أكانجي مدافع مانشستر سيتي الإنجليزي، وقائد الفريق غرانيت تشاكا لاعب وسط باير ليفركوزن بطل الدوري الألماني، واللاعب المخضرم شيردان شاكيري، والأجنحة الهجومية السريعة مثل روبن فارغاس وبريل إيمبولو ودان ندوي وكوادو دواه. وقال ياكين قبل مواجهة الإنجليز: «نحن أقوياء وكل شيء وارد، ولكن يجب أن نتسم بالواقعية والتواضع، فالفوارق كبيرة بين القيمة السوقية للاعبي سويسرا مقارنة بمنتخب إنجلترا الذي يضم نجوماً كباراً مثل بيلينغهام الذي أسهم بقوة في فوز ريال مدريد بدوري أبطال أوروبا». وسيصعد الفائز من مباراة إنجلترا ضد سويسرا للدور قبل النهائي منتظراً الفائز من مواجهة هولندا بطل أوروبا في 1988 ضد تركيا.

منتخب سويسرا أبهر الجميع بعروض فنية مميزة ونتائج قوية طوال مشواره بكأس أوروبا (أ.ف.ب)

منتخب إنجلترا يتسلح بتفوقه التاريخي الكاسح لإيقاف مغامرة سويسرا (أ.ف.ب)

المنتخب الإنجليزي لم يقنع أحداً طوال مشواره في البطولة وسط تراجع شديد لمستوى أغلب نجومه

هولندا - تركيا

وفي مباراة أخرى بدور الثمانية، يتطلع المنتخب الهولندي لبلوغ الدور قبل النهائي للبطولة القارية، وذلك بعد غياب دام 20 عاماً عن منافسات المربع الذهبي بالبطولة، حينما يلتقي بنظيره التركي، السبت، أيضاً. ويستضيف ملعب برلين الأولمبي المباراة التي تجمع بين الفريقين اللذين وصلا إلى دور الثمانية، بعد فوز هولندا على رومانيا 3 - صفر في ميونيخ،

وفوز تركيا على النمسا 2 - 1 في لايبزغ.

ويهدف المنتخب الهولندي بقيادة مدربه رونالد كومان، الذي سبق له التتويج باللقب لاعباً في نسخة عام 1988 في ألمانيا بالذات، إلى بلوغ الدور قبل النهائي. وكانت منافسات أمم أوروبا عام 2004، هي آخر نسخة تشهد على تأهل المنتخب البرتقالي إلى الدور قبل النهائي، حيث فاز على السويد بضربات الترجيح في دور الثمانية، قبل أن يخسر أمام البرتغال، صاحبة الأرض، بنتيجة 1 - 2 في الدور قبل النهائي. وسبق للمنتخب الهولندي أن بلغ الدور قبل النهائي 4 مرات من قبل.

ولم يقدم المنتخب الهولندي أداء مقنعا لجماهيره في دور المجموعات، حيث فاز بصعوبة في الدقائق الأخيرة على بولندا 2 - 1، قبل التعادل السلبي مع فرنسا، ثم الهزيمة المفاجئة أمام النمسا 2 - 3 في ختام دور المجموعات، ليصعد الفريق ضمن أفضل أربع منتخبات احتلت المركز الثالث في مجموعاتها. وفي دور الستة عشر، قدم المنتخب الهولندي أفضل أداء له أمام رومانيا، وفاز بـ3 أهداف نظيفة، ليضرب موعداً مع تركيا في دور الثمانية. ويتسلح المنتخب الهولندي بتألق نجمه كودي جاكبو، مهاجم ليفربول، وأحد هدافي البطولة حتى الآن برصيد 3 أهداف، حيث سجل هدفاً في شباك كل من بولندا والنمسا في دور المجموعات، قبل أن يسجل هدفه الثالث في شباك رومانيا في دور الستة عشر.

وإلى جانب جاكبو، يبرز اسم تشافي سيمونز، لاعب لايبزغ الألماني الذي يعد من أفضل اللاعبين في قائمة المنتخب الهولندي الذين شاركوا في البطولة حتى الآن، والمدافع المخضرم فيرجيل فان دايك، نجم ليفربول الإنجليزي، وممفيس ديباي مهاجم مانشستر يونايتد وليون الفرنسي وأتلتيكو مدريد السابق. وستكون المواجهة بين الفريقين هي الأولى على مستوى البطولات الكبرى، حيث لم يسبق لهما أن التقيا في منافسات كأس أمم أوروبا أو كأس العالم من قبل.

من جانبه، سيحاول المنتخب التركي استعادة ذكريات سعيدة له في ملعب برلين الأولمبي، حينما يواجه نظيره الهولندي. وحقق منتخب تركيا الفوز بنتيجة 3 - 2 على نظيره الألماني في برلين في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي ودياً، وهي الهزيمة التي ألقت بمزيد من الشكوك حول قدرات المدرب الحالي للمنتخب الألماني يوليان ناغلسمان. وعلى عكس المنتخب الهولندي، قدم الفريق التركي أداءً جيداً في دور المجموعات، حيث فاز على جورجيا 3 - 1 وعلى التشيك 2 - 1، وخسر مباراة واحدة فقط أمام نظيره البرتغالي بثلاثية نظيفة، ليتأهل في المركز الثاني، وينجح في الفوز على النمسا 2 - 1 في دور الستة عشر.

ويقود الإيطالي فيتشنزو مونتيلا، المنتخب التركي في البطولة، وقد ظهرت بصماته بشكل واضح على أداء الفريق، حيث قدم مباريات ممتازة في البطولة حتى الآن، وتألق أكثر من لاعب. وبرز النجم أردا غولر، لاعب ريال مدريد الإسباني، بوصفه واحداً من أفضل اللاعبين في المنتخب التركي، إلى جانب الظهير الأيسر فيردي كاديوغلو، لاعب فنار بخشه التركي، الذي سبق له التسجيل في ملعب برلين في شباك ألمانيا في المباراة الودية، بالإضافة إلى هاكان شالهان أوغلو، لاعب إنتر ميلان الإيطالي وغيرهم من اللاعبين. وسبق للمنتخب التركي الوصول إلى الدور قبل النهائي من البطولة في نسخة عام 2008 في سويسرا والنمسا، قبل أن يخسر أمام نظيره الألماني 2 - 3 الذي وصل للنهائي، وخسر أمام إسبانيا.

جاكبو ورقة هولندا الرابحة (إ.ب.أ)

السبت 2024/7/6 - Saturday - العدد 16657 Issue

خبرة كولومبيا تصطدم بطموحات بنما في «كوبا أميركا»

نهائي مبكر بين البرازيل وأوروغواي بدور الثمانية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

رغم أدائهما المتباين في مرحلة المجموعات ببطولة كأس أميركا الجنوبية لكرة القدم (كوبا أميركا 2024) يطمح منتخبا البرازيل وأوروغواي للمضي قدما في البطولة والتأهل للمربع الذهبي، حينما يلتقيان في دور الثمانية للمسابقة. ويواجه منتخب البرازيل نظيره الأوروغوايانى مساء (السبت) بالتوقيت المحلي (صباح الأحد بتوقيت غرينتش)، في نهائي مبكر للبطولة المقامة حاليا في الولايات المتحدة.

ويمكن القول إن الأوروغواي هي صاحبة الأداء المتميز في النسخة الحالية لـ«كوبا أميركا»، خاصة بعد تصدرها ترتيب المجموعة الثالثة، برصيد 9 نقاط، محققة العلامة الكاملة، بفوزها في جميع مبارياتها الثلاث. وخلال مشواره في مرحلة المجموعات، أحرز منتخب أوروغواي 9 أهداف، ليصبح الفريق صاحب أكبر عدد من الأهداف في الدور الأول بالمسابقة، فيما استقبلت شباكه هدفا وحيدا فقط.

وافتتح منتخب أوروغواي، الذي يتقاسم الرقم القياسي مع نظيره الأرجنتيني كأكثر المنتخبات تتويجا بـ«كوبا أميركا» برصيد 15 لقبا لكل منهما، مشواره في النسخة الحالية للبطولة بالفوز 3 - 1 على بنما، قبل أن يسحق بوليفيا 5-صفر في الجولة الثانية، ثم حافظ على سجله المثالي بفوزه 1 - صفر على منتخب الولايات المتحدة في ختام لقاءاته بدور المجموعات. ورغم خوض منتخب أوروغواي لقاء الولايات المتحدة من دون مدربه الأرجنتيني مارسيللو بيلسا بسبب الإيقاف، فإنه حصل على الكثير من الإيجابيات عطفا على أدائه الرائع الذي أثار إعجاب جميع المتابعين في مرحلة المجموعات، ليضع نفسه بقوة ضمن قائمة المرشحين لنيل اللقب هذا العام.

وأعاد بيلسا (68 عاما) الكثير من البريق لمنتخب أوروغواي، منذ أن تولى قيادته في مايو (أيار) من العام الماضي، بعدما حقق 10 انتصارات خلال 15 مباراة خاضها مع الفريق بمختلف المسابقات. ويأمل منتخب أوروغواي في استعادة اللقب الغائب عن خزائنه منذ نسخة عام 2011 بالأرجنتين، لكن يتعين عليه أولا اجتياز عقبة منتخب البرازيل في دور الثمانية، الذي فشل الفريق في عبوره خلال المرات الثلاث الأخيرة التي شارك فيها بهذا الدور.

يطمح منتخب البرازيل للمضي قدماً في البطولة والتأهل للمربع الذهبي (أ.ف.ب)

أداء أوروغواي الرائع في مرحلة المجموعات وضعها بقوة ضمن قائمة المرشحين لنيل اللقب هذا العام

وبلغ منتخب أوروغواي دور الثمانية في «كوبا أميركا» 3 مرات خلال آخر 4 نسخ، لكنه لم يتمكن من الفوز فيها جميعا، بعدما خسر أمام تشيلي عام 2015، ثم أمام بيرو وكولومبيا عامي 2019 و2021 على الترتيب. وأظهرت أوروغواي أن لديها كثيرا من الأوراق التي يمكنها الاعتماد عليها لمواصلة مشوارها في البطولة، لا سيما أنها تخوض المواجهة المرتقبة بالكثير من التفاؤل والأمل بعد فوزها على البرازيل 2 - صفر في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بآخر مواجهة جرت بينهما في تصفيات اتحاد أميركا الجنوبية (كونميبول) المؤهلة لكأس العالم 2026.

وعلى النقيض، فلم يكن منتخب «راقصو السامبا» أن «البرازيل تضررت بشدة» لعدم احتساب حكم المباراة ركلة جزاء لفينيسيوس جونيور خلال الشوط الأول.

ولا تبدو نتائج منتخب البرازيل جيدة تحت قيادة دوريفال، الذي تولى مسؤولية الفريق في يناير (كانون الثاني) الماضي، وذلك رغم عدم تلقيه أي خسارة حتى الآن. ويتعين على منتخب البرازيل، الساعي للظهور في الدور قبل النهائي للبطولة للنسخة الثالثة على التوالي، إعادة اكتشاف خطاه سريعا، خاصة بعدما تعادل في 4 مباريات خلال 7 لقاءات خاضها مع دوريفال بجميع البطولات.

مهاجم بنما سيزار يانيس (رويترز)

الأوروغواي صاحبة الأداء المتميز في النسخة الحالية لـ«كوبا أميركا» (أ.ب)

لاعب وسط كولومبيا جيمس رودريغز (رويترز)

تأهل منتخب البرازيل للأدوار الإقصائية في المسابقة، التي حمل كأسها 9 مرات، بالأمر اليسير، حيث انتظر للجولة الأخيرة لحسم صعوده لدور الثمانية للنسخة الثالثة على التوالي في البطولة. وبدأ منتخب البرازيل مسيرته في المجموعة الرابعة بالتعادل من دون أهداف مع كوستاريكا، قبل أن يتغلب 4 - 1 على باراغواي بالجولة الثانية، لكنه سقط في فخ التعادل 1 -1 أمام كولومبيا في آخر لقاءاته بدور المجموعات، ليكتفي بالحصول على وصافة المجموعة برصيد 5 نقاط.

وكانت بداية المنتخب البرازيلي إيجابية أمام كولومبيا، حيث افتتح التسجيل بواسطة رافينيا عبر ركلة حرة مباشرة نفذها بطريقة رائعة في الدقيقة 12، لكن منتخب كولومبيا أدرك التعادل في الوقت المحتسب بدلا من الضائع للشوط الأول من خلال دانييل مونوز. ورغم السيطرة الميدانية لمنتخب البرازيل في المباراة خلال الشوط الثاني، فإنه عجز عن التسجيل مجددا في شباك كولومبيا، بينما زعم دوريفال جونيور، مدرب منتخب البرازيل، أن لاعبه رافينيا تعرض للعرقلة داخل منطقة الجزاء، لكن الحكم لم يحتسب ركلة جزاء.

وعقب خسارة نهائي النسخة الماضية للبطولة (كوبا أميركا 2021)، تتطلع البرازيل لتحقيق تقدم أفضل هذا العام والفوز بلقبها العاشر في المسابقة، لكن ينبغي عليها في البداية اختبار قوتها أمام منتخب أوروغواي المتألق. وكان المنتخب البرازيلي حقق 9 انتصارات خلال آخر 13 مباراة جمعته مع منتخب أوروغواي، وسجل هدفين على الأقل في 8 مواجهات خلال تلك السلسلة، قبل اللقاء المنتظر بينهما.

وسيضطر منتخب البرازيل إلى «تعلم اللعب» من دون فينيسيوس جونيور وفقا لدوريفال، حيث يغيب مهاجم ريال مدريد الإسباني عن المواجهة بسبب إيقافه مباراة واحدة، لحصوله على الإنذار الثاني في لقاء كولومبيا.

يذكر أن الفائز من اللقاء سوف يلتقي في الدور قبل النهائي مع الفائز من مباراة كولومبيا وبنما.

كولومبيا - بنما

وفي مباراة أخرى بدور الثمانية، يستعد منتخبا كولومبيا وبنما لخوض أول مباراة تجرى بينهما في بطولة كوبا أميركا. ويواجه منتخب كولومبيا نظيره البنمي مساء السبت بالتوقيت المحلي (صباح الأحد بتوقيت غرينتش). وتأهل منتخب كولومبيا للأدوار الإقصائية في «كوبا أميركا» للنسخة السادسة على التوالي، بعدما تربع على قمة ترتيب المجموعة الرابعة في مرحلة المجموعات برصيد 7 نقاط. وعقب فوز المنتخب الكولومبي 2 - 1 على باراغواي و5 - صفر على كوستاريكا في أول جولتين بالمجموعة، كان التعادل على الأقل مع عملاق أميركا الجنوبية منتخب البرازيل كافيا له للحفاظ على موقعه في الصدارة. وعقب نتائجه في مرحلة المجموعات، فقد حافظ الأرجنتيني نيستور لورينزو، مدرب كولومبيا، على سجله الرائع الخالي من الهزائم منذ توليه قيادة الفريق. وحقق لورينزو 17 فوزا و6 تعادلات خلال 23 مباراة خاضها مع منتخب كولومبيا في جميع المسابقات، منذ أن أصبح مديرا فنيا للفريق في يوليو (تموز) 2022.

وصعد منتخب كولومبيا، الذي يوجد في المركز الـ12 عالميا في التصنيف الأخير للمنتخبات الصادر عن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، إلى قبل نهائي «كوبا أميركا» مرتين خلال النسخ الثلاث الأخيرة. ويخوض المنتخب الكولومبي اللقاء بكثير من الثقة، خاصة بعد فوزه على بنما 4-صفر و3 -صفر وديا في آخر مواجهتين بينهما، وذلك عامي 2007 و2019 على الترتيب.

من جانبه، سجل منتخب بنما ظهوره الأول في مرحلة خروج المغلوب ببطولة كوبا أميركا، بعد فشله في اجتياز مرحلة المجموعات خلال مشاركته الوحيدة السابقة بالمسابقة في نسخة عام 2016 بالولايات المتحدة. وتخوض بنما المباراة بمعنويات مرتفعة بعد أن حققت 10 انتصارات خلال آخر 15 مباراة لعبتها بجميع البطولات، حيث تأمل في التغلب على منتخب كولومبيا للمرة الأولى منذ ما يزيد عن 19 عاما.

وشهدت نتائج منتخب بنما تطورا لافتا منذ أن تولى المدرب الإسباني أندرياس كريستيانسن تدريب الفريق عام 2020، حيث تقدم 38 مركزا دفعة واحدة في تصنيف «فيفا»، ليصبح في المركز الـ43 عالميا حاليا. وسبق لبنما أن فازت على كولومبيا 1 - صفر ثم 3 - 2 في نسخة بطولة الكأس الذهبية، الخاصة بمنتخبات كونكاكاف، عام 2005، التي شهدت تأهل الفريق للمباراة النهائية.

الأرجنتين إلى نصف النهائي بركلات الترجيح على حساب الإكوادور

واشنطن: «الشرق الأوسط»

فازت الأرجنتين حاملة اللقب على الإكوادور 4-2 بركلات الترجيح، وتأهلت للدور قبل النهائي في بطولة «كوبا أميركا» لكرة القدم بعد نجاح حارسها إيمي مارتينيز في التصدي لركلتين عقب تعادل الفريقين 1-1 في الوقت الأصلي. ورغم غيابه عن مباراة بلاده الثالثة في دور المجموعات بدد قائد الأرجنتين ليونيل ميسي أي شكوك حول إصابته في عضلات الفخذ الخلفية، وشارك أساسياً من البداية، وفي الدقيقة 35 نفذ ركلة ركنية حولها أليكسيس ماك أليستر إلى ليساندرو مارتينيز الذي أحرز بضربة رأس الهدف الأول للأرجنتين. وهذا هو الهدف الدولي الأول للمدافع مارتينيز.

ومن ركلة جزاء اصطدمت كرة لقائد الإكوادور إينر فالنسيا في القائم قبل أن يحرز كيفن رودريغيز هدف التعادل في الوقت المحتسب بدلاً من الضائع ليتم اللجوء لركلات الترجيح لحسم النتيجة. وفي مراحل خروج المغلوب في «كوبا أميركا» لا تلعب الفرق وقتاً إضافياً لحسم النتيجة إلا في المباراة النهائية.

وفي ركلات الحسم اصطدمت كرة ميسي بالعارضة لكن الحارس مارتينيز أنقذ أول ركلتي ترجيح للإكوادور قبل أن يحرز نيكولاس أوتاميندي الركلة الحاسمة لتضمن الأرجنتين الظهور في قبل النهائي، وتقطع خطوة إضافية في مسيرة الحفاظ على اللقب. في قبل النهائي تلتقي الأرجنتين مع فنزويلا أو كندا. وقال ليونيل سكالوني مدرب الأرجنتين إنه «على مستوى ركلات الجزاء الفريق لديه ثقة عمياء في حارس مرماه وهذا أمر محوري، ورغم إهدار ميسي ركلة ترجيح وما يعنيه هذا للفريق فإن نجاح حارسنا في إنقاذ شباكه كان مهماً جداً. أعتقد أن الأمر لا يكون ممتعاً عندما تفوز بهذه الطريقة. بالطبع نحن سعداء لكني لم أستمتع بهذا الانتصار».

وفي المباراة حطم ميسي الرقم القياسي لأطول مدة مشاركة في البطولة طوال تاريخها. وسيطر فريق ميسي على اللعب مبكراً، لكن الإكوادور كانت صاحبة الفرصة الأولى خلال المواجهة عندما سدد لاعبها جيريمي سارمينتو نحو شباك الأرجنتين لكن الحارس مارتينيز نجح في إبعاد الخطر عن مرماه. لكن مع زيادة تشجيع الجمهور الأرجنتيني نجح حامل اللقب في إحراز هدف التقدم في الدقيقة 35. وفي الشوط الثاني زادت الإكوادور الضغط على المنافس، ونجحت في الحصول على ركلة جزاء بسبب لمسة يد بعد مرور ساعة من عمر اللقاء.

ونفذ فالنسيا هداف منتخب بلاده التاريخي ركلة الجزاء لكن الكرة اصطدمت بالقائم رغم أن الحارس مارتينيز ذهب في الاتجاه الخاطئ، بينما تصدى مدافع الأرجنتين كريستيان روميرو للكرة المرتدة. وبعد ذلك وجه حارس الأرجنتين مارتينيز تحية حارة للجمهور، بينما تراجع مستوى أداء الإكوادور التي لم يسبق لها الفوز على الأرجنتين في بطولة «كوبا أميركا». وعن فالنسيا، قال فيلكس سانشيز مدرب الإكوادور: «هو قائد الفريق ونفذ ركلة الجزاء لأنه كان يشعر بثقة في قدرته على ذلك. لكنه أهدر الركلة. وهذا يحدث في كرة القدم. في الكثير من جوانب المباراة الأخرى لعب (فالنسيا) دوراً... الحظ لم يحالفنا اليوم. ربما في المرة المقبلة»، لكن مع بداية الوقت بدل الضائع نجحت الإكوادور في التعادل عن طريق رودريغيز الذي حوّل عرضية من زميله جون يبواه إلى الشباك في الدقيقة 91.

ألكسندر دومينغيز حارس مرمى الإكوادور يواسي ميسي بعد إهداره ركلة ترجيح (أ.ف.ب)

ورد الخال لـ«الشرق الأوسط»: عالم «السوشيال ميديا» لا يشبهنا

بيروت: فيفيان حداد

قد تكون الممثلة ورد الخال من بين الفنانين القلة الذين يحظون بمحبة غالبية اللبنانيين، ويعدّونها وجهاً قريباً إلى قلوبهم، ونموذجاً للمرأة اللبنانية الأنيقة بحوارها وإطلالتها وتمثيلها.

أخيراً، خاضت ورد الخال تجربة التقديم في «مهرجان الزمن الجميل». وقفت على المسرح تشارك في إحياء واحدة من الحفلات الفنية التي يترقبها كثر. تحدثت بنبرتها المتزنة، وقدّمت ضيوفها من الجيل الذهبي. صبرت وحافظت على هدوئها خلال مواقف تقول إنها جرحتها، فأكملت مهمتها على المستوى المطلوب، لا سيما أن المكرّمين هم من عمالقة الفن الجميل، ويتملّكها انبهار الأطفال تجاه بعضهم، ممن كانت تسمع بهم ولم تتعرف إليهم من قبل. وتقول في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «عشت حالة تأثر كبيرة وأنا أراقب ضيوف الحفل يتوالون على المسرح. وفي الكواليس كنت أستمتع بسماع أصوات أصيلة، فيما اليوم أصوات النشاز تسود. فهؤلاء يمثلون جيلاً تعب واجتهد ولم يستسهل الأمر أو يسخَفه».

وخلال تكريم الراحل فادي إبراهيم، لم تستطع كبت دموعها فبكت تأثراً.

تصف ورد الفنانين المكرمين بأنهم كانوا متعبين ولكنهم فرحون بهذه المبادرة تجاههم. «كنت أراهم وأتخيل نفسي بعمرهم في الوقت نفسه. ولكن فكرة القائم بهذا الحفل ومنظمه دكتور هراتش ساغبزاريان تشعرنا بالفخر. فهو يطمئنهم لأنه يعرف كيفية تقدير مشوارهم. هذه الشعلة التي رفعها دكتور هراتش من الضروري أن تستمر وتبقى. إنها بلسم لجراح فنانين كثيرين».

تؤكد الخال، أنها شعرت أحياناً بالغصة لرؤيتها فنانين تقدموا بالسن وصاروا بالكاد يستطيعون السير على أقدامهم. «عشت لحظات انفعال كبيرة، حاولت السيطرة على مشاعري. فكانوا يحملون مشوارهم وإنجازاتهم وبالوقت نفسه غدر الزمن بهم. ولكن ما كان يواسيني هو رؤية الفرحة على وجوههم».

شهد الحفل تكريمات لفنانين مصريين وسوريين ولبنانيين. ومن بين هؤلاء الممثل صلاح تيزاني الذي تعثّر وهو يعتلي المسرح، فصفق له الحضور احتراماً. كذلك تم تكريم الإعلامية المخضرمة يولا سليمان. فحصل بينها وبين ورد الخال نوع من الصدام الصامت، إثر تجاوزها الوقت المحدد للتكلم على المسرح. وتخبرنا الخال: «لطالما كنت أتابع هذا النوع من الحفلات وأشاهد أشخاصاً يطيلون الحديث إثر تكريمهم ويضطر المقدم إلى مقاطعتهم. حاولت أن أنبهها إلى ذلك لنحو ثلاث مرات، ولكنها لم تكترث للأمر وواصلت الكلام. حصل هرج ومرج وخسرت سليمان فرصة إيصال رسالتها. كنت أتمنى لو أنها تفاعلت معي ولم تتجاهلني. لقد احترمتها وقدّرت معاناتها بكل تهذيب. وكان من الأجدى أن ترد علي باحترام بدل أن ترميني بنظرات جانبية. فإعلامية بمستواها وقدرها من المفروض أن تتمتع باللياقة. ولا أنكر أني (زعلت منها) ولكنني لم أظهر ذلك».

تأسف لغياب الدراما المحلية إلى حدّ كبير (ورد الخال)

عشت حالة تأثر كبيرة بتكريم فادي إبراهيم... والدراما المحلية ما عادت موجودة

تنتقد ورد الخال عالم السوشيال ميديا: «لا يشبه الناس الذين نلتقيهم على الطرقات. هو عالم افتراضي غير حقيقي ومهما بلغت شهرة أحد الـ(تيكتوكرز) فهناك أعداد من الناس لا تعرفهم. وبرأيي أنها تجارة رائجة، ويبيعوننا سلعاً لا معنى لها. فنحن اليوم نعيش زمن الربح السريع والغاية تبرر الوسيلة. أشعر بالأسف لأجيال شابة متأثرة بهم. فما نخوضه اليوم عبر هذا العالم بعيد كل البعد عن الرقي».

تقول إن أحلى ثناء تتلقاه هو عندما يؤكد لها أحدهم أنها أمام الكاميرا وخلفها تبقى هي نفسها وحقيقية. «لا أحب الغش والتزييف، ومرتاحة مع نفسي. فإذا قمت بغير ذلك أتعب. لا أكذب بتاتاً، كوني لست مضطرة لذلك. بعضهم قد يكّون أفكاراً مغلوطة عني بسبب أدوار ألعبها، لكنهم عندما يتعرفون إلي عن قرب يدركون العكس. فكوني ممثلة علي التنويع في أدواري».

يبلغ مشوار ورد الخال في عالم التمثيل نحو 30 عاماً، ولا تزال حتى اليوم تستقطب شرائح اللبنانيين من أعمار مختلفة. فهي تتمتع بأسلوب تمثيلي محترف بحيث تستطيع إقناع المشاهد تلقائياً، بالشخصية التي تلعبها. وتعلّق: «منذ 30 عاماً أحاول بناء اسمي على قواعد وركائز متينة. فمجالنا صعب، ولذلك كنت منذ بداياتي منضبطة، وأمشي نحو هدفي بخطوات واثقة».

سبق وخاضت ورد الخال تجربة تقديم مشابهة. «يومها قدمت حفل (مس إيليت) في ثنائية مع المنتج غازي فغالي. ولكن هذه المرة تختلف كثيراً عن الأولى، لا سيما أنها تحمل المحتوى الغني والهدف السامي. وهنا لا بد من توجيه تحية لمنتج الحدث رالف معتوق. فهو الجندي المجهول الذي يقف وراء أعمال تلفزيونية وفنية ناجحة جداً».

من ناحية ثانية، تقلل ورد الخال من إطلالاتها الدرامية. وكان أحدثها مشاركتها في مسلسل «للموت 3» بشخصية كرمى التي لاقت نجاحاً كبيراً. فهل هناك أيضاً من يحاول إزاحة ممثلين أكفاء عن الواجهة والاستعاضة عنهم بما يشبه زمن السوشيال ميديا؟ ترد: «أكيد هناك من يرغب بذلك ويطبّقه على أرض الواقع. ولكننا نعاني أيضاً من شحّ في الأعمال الدرامية. ومع الأسف صار يمكننا القول إن الدراما المحلية ما عادت موجودة.

ماجد المصري لـ«الشرق الأوسط»: زوجة واحدة تكفي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يصف الفنان ماجد المصري تجربته في مسلسل «زوجة واحدة لا تكفي» بأنها «كانت رائعة، رغم المشاكل والأزمات التي لاحقته عقب عرض المسلسل». وكشف الفنان المصري في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» عن تفاصيل مشاركته في بطولة مسلسل «مفترق طرق»، وحقيقة مشاركته في الجزء الخامس من مسلسل «المداح» مع الفنان حمادة هلال.

وعن تجربته في مسلسل «مفترق طرق» الذي يعرض حالياً عبر إحدى المنصات الإلكترونية، قال المصري: «إنها تجربة ممتعة للغاية؛ لأنها تجمعني بكوكبة من نجوم الفن العربي على غرار هند صبري وجومانا مراد وإياد نصار». مشيراً إلى أنه «يقدم شخصية مختلفة لم يجسدها من قبل عبر مسلسل مقتبس من عمل عالمي وهو (الزوجة الجيدة)، وهو ما جعلني أتخوف في بداية التصوير، لكن مع مرور الوقت اعتدته».

ونفى المصري وجود تشابه بين شخصيته الحقيقية والدور الذي يؤديه في المسلسل، موضحاً: «هناك فارق كبير للغاية بين ماجد المصري، وبين (عمر المنسي) الذي أؤدي دوره في المسلسل، فـ(عمر) شخص يجيد التحايل، واستخدام كل الأمور لصالحه، دون الاهتمام بالآخرين، يحاول دائماً أن يظهر في صورة الملاك الذي لا يخطئ، في حين أنه يرتكب الكثير من الشرور، ورغم مكره فإن أخطاء بسيطة جعلته يقع في المحظور، ويتم حبسه وسجنه، ربما التشابه الوحيد بيني وبين (عمر)، هو حبنا لأسرتنا وأولادنا، وشعورنا بالندم حينما نخطئ». وأبدى بطل مسلسل «مفترق طرق» سعادته بالتعاون مع الفنانة التونسية هند صبري، قائلاً: «هند صبري فنانة رائعة، وأحبها على المستويين الإنساني والفني، سعيد للغاية بالتعاون معها، وتجسيد شخصية زوجها في المسلسل».

ماجد المصري (حسابه على «إنستغرام»)

وعن تجربته في مسلسل «زوجة واحدة لا تكفي» الذي جمعه بالفنانة الكويتية هدى حسين، قال: «نجاح المسلسل لا يحتاج مني تعليقاً؛ فالمسلسل تصدر قمة المشاهدات في الخليج العربي طيلة فترة عرضه، على إحدى المنصات العربية المهمة، وكان في المركز الثاني على الصعيد العالمي عبر المنصة نفسها»، معتبراً أن «المسلسل كان يحمل كل عوامل النجاح، سواء من إنتاج على أعلى مستوى، وفنانين أصحاب نجومية وشعبية كبيرة في بلادهم، أنا سعيدة بهذه التجربة، وأرى أنها أضافت لي الكثير، يكفي أنني شاركت مع فنانة كبيرة وقديرة بحجم الفنانة هدى حسين».

ورفض المصري أن تكون شخصية «رشيد» التي قدمها في المسلسل «نموذجاً يسعى إليه في الحقيقة»: «رشيد في المسلسل تزوج من أربع سيدات، وانفصل عن واحدة من أجل أن يتزوج الخامسة، ولكن بالنسبة لي، أرى أن زوجة واحدة تكفي، لكني لست ضد قرارات (رشيد)، لأنه في نهاية الأمر لم يفعل شيئاً محرماً، بل هو يتزوج على سنة الله ورسوله».

وبشأن غضب وزارة الإعلام الكويتية من المسلسل، قال: «مع كامل احترامي لمسؤوليها... لماذا اعتبرت الوزارة أن المسلسل كويتي، فإنتاج المسلسل لبناني، وأبطال المسلسل يتحدثون أربع لهجات وهي الكويتية والمصرية واللبنانية والسورية، كما أننا طيلة أحداث المسلسل لم نتطرق إلى دولة الكويت، حتى تصوير العمل تم في دولة الإمارات العربية المتحدة، وللعلم لا يوجد فنان عربي يجرؤ على أن يسيء لدولة عربية، نحن نقدم دراما لكي نساعد بعضنا البعض، ونقدم دراما محترمة تناقش القضايا التي نعانيها».

وعن إمكانية أن يتم التحقيق معه في مصر مثلما حدث مع الفنانين الكويتيين المشاركين في العمل، رد قائلاً: «لم ولن يحدث هذا الأمر من الأساس».

وأشار ماجد المصري إلى أنه تواصل مع الفنانة هدى حسين عقب الأزمة: «تحدثنا أكثر من مرة، وقدمت لها العزاء في شقيقها الراحل». ونفى الفنان المصري مشاركته في الجزء الخامس من مسلسل «المداح»، رغم حديث بطل العمل حمادة هلال عن إمكانية مشاركته، وقال: «ليس لدي معلومة عن تصريحات حمادة هلال، أنا بالفعل كنت سأشارك في الجزء الرابع، ولكن بسبب تصويري طيلة الوقت خارج مصر اعتذرت عن الدور، أما عن مشاركتي في الجزء الخامس، حتى الآن لا يوجد أي اتصال، ولكن في نهاية الأمر يشرفني بالطبع العمل مع صديقي وأخي حمادة هلال».

عدّت العمل مع شريف عرفة «أكبر شهادة في التمثيل»

ويزو لـ«الشرق الأوسط»: لا أفضل تصدر البطولة راهناً

القاهرة: انتصار دردير

عدّت الممثلة المصرية دينا محسن الشهيرة بـ«ويزو»، إحدى نجمات «مسرح مصر»، فيلم «اللعب مع العيال» «أهم فيلم في حياتها»، واستبعدت «ويزو» خضوعها لجراحة لخفض وزنها، منوهة بأنها نجحت في ذلك بإرادتها القوية.

وأكدت في حديثها لـ«الشرق الأوسط» أن «العمل مع شريف عرفة أكبر شهادة في التمثيل، وأن الفنان محمد إمام، بطل الفيلم، يساعد كل من حوله وهو أكثر أبناء جيله نجاحاً».

وأدت ويزو في فيلم «اللعب مع العيال» شخصية «أرواح» ابنة عمة «علام» الذي يقوم بدوره محمد إمام، وتطارده للزواج منه عبر مواقف كوميدية لإتمام زواجهما.

وتصف ويزو تجربتها بالفيلم بقولها: «أحلى تجربة عشتها أمام الكاميرا، وقد تعلمت من الأستاذ شريف عرفة الكثير، وقام بتغيير فكري تجاه التمثيل، وعلمني كيف أمسك بخيوط الشخصية التي أؤديها حتى لو بقيت لعدة أيام لا أصورها، حيث أستطيع استرجاعها ببساطة، لذا أقول إنه أهم فيلم في حياتي؛ لأنه مع المخرج الذي كان العمل معه أحد أحلامي».

واستعادت ويزو بسعادة بداية ترشيحها لهذا العمل، قائلة: «كنت في بيتي أحمل طفلتي الرضيعة، وجاءتني مكالمة من مكتب المخرج شريف عرفة بأنه يرغب في مقابلتي، لم أصدق وقفزت واقفة بمجرد سماع اسمه، وفي أول مقابلة بيننا كنت في غاية الارتباك، ووقعت على العقد قبل أن أقرأ السيناريو، فأنا في الحقيقة لم أصدق اختياره لي».

وأضافت: «بعدما أخذت نسخة السيناريو لم أستطع الانتظار حتى أصل بيتي، بل توجهت لأقرب كافيه لأقرأه، كان لدي فضول لذلك، خصوصاً أن (الأستاذ) شريف عرفة هو من كتبه، لم يكن يفرق معي وضع اسمي على بوستر الفيلم».

وتروي ويزو كيف تعاملت مع شخصية «أرواح»: «تركت نفسي لتوجيهات المخرج ولم أحاول أن أتعامل بأي طريقة أعرفها، كل ما كنت أتمناه أن أكون عند حسن ظنه بي، وأحقق الأداء الذي يريده، لا أنكر أنني كنت خائفة طول الوقت وحاولت الاجتهاد بكل الطرق».

كانت ويزو تترقب رأي المخرج في أدائها مع بدء التصوير، لكنها اكتشفت أن شريف عرفة لا يبدي رد فعل تجاه أداء الممثل خلال التصوير، وطمأنها من يعرفونه أنه طالما قال «ستوب» فهو راض عن المشهد الذي لم يكن ليمرره إلا إذا كان مضبوطاً جداً، حسب قولها.

ولأنها أم لطفلين؛ فقد اعتادت ويزو مغادرة موقع التصوير بمجرد الانتهاء من مشاهدها، لكنها في هذا الفيلم بقيت برغبتها، وأوضحت: «كنت أبقى في البلاتوه لأرى المخرج الكبير وهو يعمل، فهذا هو العمل الوحيد الذي إذا قالوا سنتأخر قليلاً أبتهج، ولم أجمع معه أي عمل آخر، بل تفرغت له تماماً».

وحول تعاملها مع محمد إمام تقول ويزو: «عملت معه في مسلسل (لمعي القط)، وهو فنان يتعامل بمنتهى الاحترام والاحترافية، كما يعطي مساحة لمن معه ليظهروا، ويساعدهم بمدهم بإفيهات تخدم هذا الغرض، هو شخص جميل على المستويين الفني والإنساني ومن أنجح فناني جيله».

وتحدثت ويزو عن ردود فعل أغضبتها على مواقع «السوشيال ميديا»، قائلة: «بعض الأشخاص يقدمون تقييمات عن الفيلم دون فهم ولا دراسة، قالوا إن ويزو تقدم كوميديا على وزنها، مع أنه لا يوجد (إفيه) قيل عن جسدي، أستاذ شريف كان حريصاً على ذلك، وأنا لا أهتم لأن المخرج الكبير منحني بالعمل معه أكبر شهادة في التمثيل».

وتعترف ويزو بأنها «لا تجد الأدوار التي تتمناها بسهولة»، وتقول إنها «تتطلع لتقديم أدوار درامية بعيدة عن الكوميديا»، مؤكدة أن «الفنان محمد سعد أتاح لها ذلك وهي تراه مثلاً أعلى في كل شيء، فقد قدم شخصيات كلها ضحك حتى البكاء». ولأن انطلاقتها كممثلة كانت من «مسرح مصر» فقد أتاح لها ذلك تنوعاً مهماً في أدوارها مثلما تقول: «قدمت على المسرح أدواراً متباينة، نحو 180 شخصية في عروض (مسرح مصر) لأننا قدمنا 180 مسرحية، ورغم أنها فرصة يتمناها أي فنان لكنها أخذت كثيراً من طاقاتنا، لأن المسرح مرهق في الأحوال العادية، فما بالك حين نمثّل كل أسبوع مسرحية، لكن جمعنا عشق المسرح، وغامر أشرف عبد الباقي بالرهان علينا ولم نخذله». راهناً لا تتطلع ويزو للبطولة التي اختبرتها ذات مرة: «خضت دور بطولة مع المخرج الراحل علي رجب في فيلم (ويزوو سكول) وقد توفي قبل انتهاء التصوير، وظل الفيلم حبيساً حتى عُرض أخيراً على (نتفليكس)، وكنا صورناه في 2017، لكنني لا أحبذ البطولة الآن، بل أفضل اكتساب خبرات؛ لأن البطولة مسؤولية كبيرة».

وترفض ويزو خوض جراحة لخفض وزنها، على غرار شيماء سيف ومي كساب، قائلة: «لا أطيق دخول غرفة العمليات ولا أتمناها بعد أن خضت جراحتين صعبتين خلال وضع طفليّ، لكنني أخفض وزني بإرادتي فقد كان 170 كيلوغراماً ونزلت به إلى 140، ولدي إرادة حين أشعر بأنني تعبت من وزني ألتزم بنظام تخسيس ناجح».

ترفض إجراء جراحة لخفض وزنها (الشرق الأوسط)

الممثل التونسي في لقاء خاص مع الشرق الأوسط خلال حضوره مهرجان «عمّان السينمائي»

ظافر العابدين: مستمر في الإخراج بعد فيلمي السعودي «إلى ابني»

عمّان: كريستين حبيب

ظافر العابدين كثير التنقّل؛ من أمام الكاميرا إلى خلفها، من حفظ الورق إلى كتابته، من بطولة فيلم إلى إنتاجه. يتنقّل الممثل التونسي كذلك بين اللهجات العربيّة بخِفّة ريشة. يهوى الترحال في عالم السينما والدراما الشاسع، أما أكثر ما يتجنّب فهو البقاء في منطقة الأمان.

منذ تخلّى عن حلم احتراف كرة القدم لأسباب قاهرة، تعلّمَ العابدين إعادة اختراع نفسه. ومنذ غادر قريته التونسية إلى لندن في سنّ الـ27 لدراسة التمثيل هناك، أدركَ أن الوقت لا يأتي متأخّراً، وأنّ الغد يبتسم للمغامرين والمثابرين. يقرّ في لقاء خاص مع «الشرق الأوسط»، على هامش حضوره مهرجان «عمّان السينمائي الدولي»، بأنّ المغامرة والمثابرة تتكاملان، وهما من أهمّ المفاتيح في مسيرته الفنية الممتدة لأكثر من عقدَين.

الممثل التونسي ظافر العابدين يتوسّط مجموعة من المعجبات خلال مشاركته في فعاليات مهرجان «عمّان السينمائي» (إدارة المهرجان)

(مغامرة (إلى ابني

ينهمك العابدين حالياً في التحضير للفيلم الثالث من إخراجه، وبه يخوض مغامرة من نوع جديد، بما أن العمل يصبّ في خانة الإثارة والتشويق. تشغله السينما مؤخراً، يمنحها الجزء الأكبر من وقته وطاقته. يؤكّد هذا الأمر قائلاً: «بعد أن انتهيت من تصوير مسلسل (عروس بيروت)، شعرت برغبة في العمل أكثر على الأفلام. كان خياري واضحاً». لم يتأخّر العابدين في التنفيذ، فأخرج فيلمه التونسي الأول «غدوة» (2021) لتَليه تجربة فريدة في مسيرته، وهي عبارة عن فيلم سعودي من إخراجه وكتابته وبطولته.

في فيلم «إلى ابني»، خاض العابدين التجربة السعوديّة بأبعادها كافةً. قدّم شخصية رجل سعوديّ عائد من غربته البريطانية إلى مدينته أبها للتصالح مع ماضيه وأبيه. يقول إنه فخور بهذه التجربة السعودية الأولى بالنسبة إليه، ويسترجع يوميات التصوير في منطقة عسير: «هي خبرتي الإخراجية الثانية، وجاءت بمثابة تثبيت للتجربة الأولى. كل ما في هذا العمل كان مختلفاً وجديداً بالنسبة لي، بدءاً بالدور، مروراً باللهجة وليس انتهاءً بالخبرة الإنتاجيّة المتكاملة».

توّج «إلى ابني» رحلته بالحصول على جائزتَي أفضل فيلم وأفضل سيناريو في مهرجان «هوليوود للفيلم العربي» قبل 3 أشهر. العابدين مسرور بالفوز، لكنّ التكريم الحقيقيّ الذي ناله الفيلم وفق ما يؤكّد، هو «ردود الفعل الإيجابية من قبَل المشاهدين، الذين شعروا برغبة في السفر إلى أبها، واكتشاف طبيعتها وتقاليدها بسبب ما تابعوا في الفيلم».

فاز فيلم «إلى ابني» بجائزتَين في مهرجان «هوليوود للفيلم العربي» (إنستغرام)

أما اللهجة السعوديّة فقد تعلّمها العابدين خصيصاً من أجل الفيلم. هو المعتاد على لعبة اللهجات العربية، يقول: «إن أي لهجة صعبة في البداية، ولا بدّ من التدرّب عليها، خصوصاً في التمثيل؛ إذ يجب إتقان الأمر، والحفاظ على الانسجام بين الأداء الدرامي وسلامة النطق، من دون أن يسلب الواحد من أهمية الثاني».

ملصق الموسم الثالث من مسلسل «عروس بيروت» من بطولة ظافر العابدين (إنستغرام)

قريباً باللهجة الفلسطينية

على أجنحة اللهجات العربيّة يتابع العابدين رحلته السينمائية، التي تحطّ رحالها في فلسطين بعد السعودية. فقريباً سيشاهد الجمهور فيلمه الجديد «كل ما قبلك» من إخراج آن ماري جاسر. جرى تصوير الفيلم في الأردن تحت إدارة المخرجة الفلسطينية، وبمشاركة الممثل البريطاني العالمي جيريمي أيرونز. أما القصة فتعود إلى عام 1936، تلك الحقبة التي قاد خلالها المزارعون الفلسطينيون ثورة ضد الاستعمار البريطاني.

يرى العابدين أنّ أعمق ما في هذه التجربة هو «تقديم وجهة النظر الفلسطينية والعربية إلى الرأي العام الأجنبي، من خلال إنتاج سينمائي ذي مستوى عالمي، ومن المرجّح أن يُعرض في الصالات العالمية».

«أنف وثلاث عيون»

ما بين «إلى ابني» و«كل ما قبلك»، كانت المحطة مصريّة مع فيلم «أنف وثلاث عيون». هي رؤية جديدة للفيلم الذي عُرض عام 1972، لقصة الكاتب إحسان عبد القدّوس. من إخراج أمير رمسيس، وسيناريو وائل حمدي، يعالج الفيلم الحكاية من زاوية مختلفة وفق ما يؤكد العابدين: «هذه النسخة الجديدة من الفيلم مختلفة جداً عن النسخة الأولى، لأنها تتطرّق إلى عالمنا المعاصر فيما يخصّ العلاقات العاطفية بين النساء والرجال، كما أنها تركّز على وجهة نظر شخصية الرجل (هاشم)، في وقت تَعاملَ الفيلم الأول أكثر مع الشخصيات النسائية».

هذه التجربة المصرية، يصفها العابدين بالمهمة جداً، «أولاً لأن الفيلم من كلاسيكيات السينما المصرية، إضافةً إلى أن المعالجة عصرية وتتلاقى مع الواقع الذي نعيشه في مجتمعاتنا».

> يتحدّث الفنان التونسي عن تجربته السينمائية؛ إذ يستعدّ لإخراج فيلمه الثالث بعد «غدوة» و«إلى ابني» للإطلالة ضمن فيلم فلسطيني

مسلسل رمضاني قيد الإعداد

الموسم سينمائيّ بامتياز إذن على روزنامة ظافر العابدين، إلّا أنه لم يبتعد كلياً عن الدراما. يؤكّد أن مسلسلاً رمضانياً قيد التجهيز، وهو لا يقفل الباب في وجه أي تجربة دراميّة مقبلة. يعود بالذاكرة إلى تجربة ثلاثيّة «عروس بيروت»، ذلك المسلسل التركيّ المعرّب الذي أدخله إلى كل بيتٍ عربيّ من خلال شخصية «فارس» المحبّبة إلى قلوب المشاهدين.

«تلك كانت تجربة إيجابية جداً، وأضافت إلى مسيرتي»، يقول العابدين. في المقابل يؤكد أنه لا يلوح في الأفق مشروع مسلسل تركيّ معرّب جديد: «لكني لا أستبعد شيئاً».

لا سقف لطموح ظافر العابدين، ولا أقفالَ لأبوابه. هو الذي خاض مسلسلاتٍ وأفلاماً فرنسية وبريطانية وأميركية، يتعامل بواقعيّةٍ مع السعي إلى العالميّة: «طبعاً لديّ طموح المشاركة في أعمال عالمية كبيرة، لكن ذلك ليس الهدف، بل هدفي هو تطوير نفسي في الكتابة والإخراج والإنتاج وخوض أدوار مختلفة». وفق ما يقول، إذا صار حلم العالمية هوَساً أو غاية وحيدة في مسيرة الفنان، فلا بدّ أن يتحوّل إلى جدار يتكسّر عنده الطموح.

كلّما تقدّمت به الخبرة الفنية، صار العابدين أكثر انتقائية في المحتوى الذي يقدّم. يسير الممثل التونسي وفي يده بوصلة تُدعى الـ«شغف». يميل سهمُها حالياً إلى اتّجاه الكتابة والإخراج، وهو يلبّي نداء الشغف، متمسّكاً بقناعته التي تقول: «ليس هدفي إثبات شيء لأحد. كل ما أفعل هو القيام بما أحب والسير في اتّجاه تحقيق حلمي».

عام على إطلاق «ثريدز»... هل تمكّن من منافسة «إكس»؟

لندن: نسيم رمضان

عندما أطلقت شركة «ميتا» تطبيق «ثريدز» في يوليو (تموز) عام 2023، سرعان ما استحوذت على الاهتمام العالمي. وفي غضون أيام، حصل التطبيق على نحو 100 مليون مستخدم، ما أثار تكهنات بأنه قد يطيح بـ«X» («تويتر» سابقاً). وقتها أعرب الرئيس التنفيذي لـ«ميتا» مارك زوكربيرغ عن آماله الطموحة للمنصة، متصوراً أنها ستستضيف في النهاية أكثر من مليار مستخدم. لكن مع اقتراب الذكرى السنوية الأولى لإطلاقها التي تصادف الجمعة، استقر نمو «ثريدز» عند نحو 175 مليون مستخدم نشط شهرياً.

طفرة أولية وتباطؤ لاحق

تم إطلاق «ثريدز» خلال فترة مضطربة لـ«X»، حيث دفعت التغييرات المثيرة للجدل التي أجراها إيلون ماسك على المنصة المستخدمين إلى البحث عن بدائل. وكانت الاستجابة الأولية لتطبيق «ثريدز» مذهلة، حيث تجاوز التطبيق 100 مليون مستخدم في أقل من 5 أيام. ومع ذلك، سرعان ما أعقب هذا الارتفاع السريع فترة من الركود حيث واجه البعض التطبيق بسلسلة من الانتقادات، نتيجة افتقاره إلى الميزات والهوية الفريدة، ما أدى إلى انخفاض كبير في عدد مستخدميه النشطين يومياً بحلول أغسطس (آب) 2023.

إطلاق مجموعة ميزات قوية

لمعالجة تعليقات المستخدمين المنتقدة وانحدار عددهم، طرحت «ميتا» باستمرار ميزات جديدة لـ«ثريدز». تضمّن ذلك واجهة ويب قابلة للتخصيص، وموضوعات شائعة، وعمليات تكامل محسّنة مع «Fediverse» وهي شبكة من منصات التواصل الاجتماعي اللامركزية . ووفقاً لـ«ميتا»، فإن 63 في المائة من المنشورات على «ثريدز» هي نصية فقط، ما يشير إلى تفضيل قوي للمحتوى النصي بين المستخدمين. كما تدعم المنصة مشاركة الصور ومقاطع الفيديو وبعض الخصائص الأخرى التي لاقت استحسان مستخدميها. ما عزّز إضافة واجهة برمجة التطبيقات (API) للمطورين وظائف النظام الأساسي، وأتاح النشر الآلي للمحتوى وعمليات التكامل الأخرى.

تعزيز مجتمع مستخدمين ودود

إحدى السمات المميزة لـ«ثريدز» هي تأكيدها على الحفاظ على بيئة إيجابية. وقد نفذت «ميتا» كثيراً من الإجراءات لتعزيز الأجواء الودية، مثل السماح للمستخدمين بالتحكم في من يمكنه الرد على منشوراتهم وتوفير أدوات لكتم صوت المستخدمين المزعجين أو حظرهم. وقد لاقى هذا التركيز على الإيجابية صدى لدى كثير من المستخدمين، ما ساهم في تكوين مجتمع مزدهر حول موضوعات ذات اهتمامات واسعة مثل الأدب والرياضة والثقافة الشعبية.

وعلى الرغم من أن «ثريدز» خطت خطوات مثيرة للإعجاب، فإنها لا تزال تواجه منافسة شديدة من «X». وقد صرح إيلون ماسك مؤخراً إلى وجود 600 مليون مستخدم نشط شهرياً على «X»، على الرغم من أن هذا العدد قد يشمل حسابات آلية وروبوتات غير مرغوب فيها، كما يدعي البعض. إلا أن «X» تظل منصة مهيمنة للأخبار والخطابات السياسية في الوقت الفعلي، وهي المجالات التي اختارت «ثريدز» فيها الحفاظ على مستوى منخفض من الاهتمام. وبالفعل أنشأت «ثريدز» مكاناً مناسباً لها من خلال التركيز على المحتوى الشخصي والموجه نحو المجتمع. وقد لعب تكاملها مع «إنستغرام» أيضاً دوراً حاسماً في نموها، ما يسمح للمستخدمين بالتسجيل في التطبيق بسهولة والانتقال من واحد للآخر وتلقي إشعارات عبر الأنظمة الأساسية.

«ميتا»: وصول «ثريدز» إلى 175 مليون مستخدم نشط شهرياً خلال عام كان مثيراً للغاية لنا (شاترستوك)

التطلع إلى المستقبل... تحديات وفرص

على الرغم من وصوله إلى 175 مليون مستخدم نشط شهرياً، فإنه لا تزال أمام تطبيق «ثريدز» طريق طويلة قبل أن يتمكن من مطابقة قاعدة مستخدمي «X» أو تخطيها. وسيعتمد نجاح المنصة في المستقبل على قدرتها على الابتكار المستمر وتلبية احتياجات المستخدمين. علاوة على ذلك، فإن إمكانات «ثريدز» كأداة للتحديثات في الوقت الفعلي للفعاليات الرياضية والثقافية توفر وسيلة أخرى للنمو.

بلا شك، رحلة «ثريدز» المقبلة ستطرح تحديات لـ«ميتا»، ولكن مع استمرار مشاركة المستخدمين والتطوير الاستراتيجي، قد تتمكن «ثريدز» من احتلال مكان مهم في النظام البيئي في عالم وسائل التواصل الاجتماعي الواسع.

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

Issue 16657 العدد - Saturday - 2024/7/6 السبت

برعاية «هيئة الترفيه»... تكريم لمسيرة الفنانة الجزائرية

«ليلة وردة»... سهرة لعشاق الطرب على مسرح «أرينا»

جدة: إبراهيم القرشي

الليلة الاستثنائية أقيمت برعاية الهيئة العامة للترفيه وبتنظيم من «بنش مارك» (الشرق الأوسط)

في أولى الأمسيات الغنائية على مسرح «عبادي الجوهر أرينا» بالقرب من ساحل البحر الأحمر في جدة (غرب السعودية)، فرضت المفردة الجميلة رونقها على حفل ساحر بكل تفاصيله؛ لتكون ليلة طربية بأذخة الجمال شاركت فيها نخبة من نجمات العرب تغنّين بروائع الراحلة الجزائرية وردة.

وتألقت النجمات أصالة نصري ونانسي عجرم وريهام عبد الحكيم وعبير نعمة بأدائهن لأبرز أعمال الراحلة وردة في الحفل الفني الذي قدمته الهيئة العامة للترفيه في السعودية تكريماً لمسيرة الفنانة الراحلة وعطائها الفني، بتنظيم من «بنش مارك».

وفاجأ عبادي الجوهر الحضور الكبير بالمشاركة في الحفل عبر «دويتو غنائي» جمعه مع الفنانة أصالة نصري بأداء أغنية «زمن ماهو زماني» الذي سبق له تقديمها مع وردة قبل رحيلها، من كلمات طارش قطن وألحان النديم، في حين سلم زكي حسنين رئيس مجلس إدارة «بنش مارك» للفنان الجوهر مجسماً على شكل المسرح يحمل اسمه من الذهب الخالص تكريماً لمسيرته الفنية التي امتدت لأكثر من 5 عقود، كما تسلم رياض قصري تكريم الهيئة العامة للترفيه لوالدته عن مسيرتها الفنية الممتدة لعقود.

واستهلت أصالة الأمسية الفنية بأغنية «في يوم وليلة» قبل أن تتحدث عن علاقتها بالنجمة الراحلة وردة الجزائرية، موجهة التحية لابن وردة الجزائرية رياض قصيري الذي وُجد بين الحضور، ولصديقة الراحلة المقربة الممثلة المصرية نبيلة عبيد. وقالت أصالة بعد انتهاء وصلتها الغنائية: «أكبر تاريخ في حياتي حفظته هو تاريخ وردة، لكن اعذروني»، وذلك بسبب توترها في أثناء تقديم الأغنيتين، مؤكدة أن لأغاني وتاريخ وردة ولمايسترو وليد فايد قبل أن تخرج وتؤكد أنها ستعود مجدداً للحفل.

تألقت النجمات أصالة نصري ونانسي عجرم وريهام عبد الحكيم وعبير نعمة بأدائهن لأبرز أعمال الراحلة وردة في الحفل الفني

في حين حلقت الفنانة نانسي عجرم بصوتها العذب بالجمهور بأروع أعمال وردة، ومنها «لولا الملامة يا هوى لافرد جناحي عالهوا زي اليمامة»، و«قال إيه يسألوني عنك يا نور عيوني»، و«بتونّس فيك»، و«قلبي سعيد»، قبل أن توجه الشكر للهيئة العامة للترفيه في السعودية، راعية الحفل، معربة عن سعادتها بالمشاركة في تكريم الراحلة وردة الجزائرية.

وبصوتها الساحر قدمت الفنانة ريهام عبد الحكيم أغنية «العيون السود»، و«حكايتي مع الزمان»، و«حرمت أحبك»، من كلمات الشاعر عمر بطيشة وألحان صلاح الشرنوبي، وأعربت عن فخرها بالوجود ضمن كوكبة من الفنانات لتغني من أعمال وردة على المسرح الذي وصفته بـ«الصرح العظيم».

وقدمت الفنانة عبير نعمة مجموعة من أغنيات الفنانة الراحلة وردة، منها «وحشتوني» من كلمات سيد مرسي وألحان بليغ حمدي، و«أكدب عليك» من كلمات مرسي جميل عزيز وألحان محمد الموجي، و«بكرة يا حبيبي» من تأليف عبد الرحيم منصور وألحان كمال الطويل.

ومن جانبها، نشرت الممثلة المصرية نبيلة عبيد فيديو من وجودها بالحفل، عبر حسابها على «إنستغرام»، وعلقت: «شكراً الهيئة العامة للترفيه بالمملكة العربية السعودية، شكراً معالي المستشار تركي آل الشيخ على الدعوة وإقامة حفل تكريم للراحلة العظيمة السيدة وردة الجزائرية بالسعودية». وتابعت: «تشرفت بالحضور وسعيدة بتكريم وردة الغائبة الحاضرة في قلوبنا على أرض مدينة جدة في افتتاح أول حفل يقام داخل مسرح عبادي الجوهر».

تركي الدخيل

في الخَمر معنى ليس في العِنب!

من قُوّة الشعر العربي أنّ معانيَ القصيدة منه تَتَجَوْهر دَلالاتُها كلُّها في بيتٍ واحدٍ يُسمّى بيت القصيد، ومن قوّة دَلالةِ بيت القصيد أنّ الشاعر يُقطِّرُ رحيقَ ذاك البيتِ في عَجُزِه، فإذا هو رحيقٌ لغويّ مركَّزٌ يُلهبُ الذِّهنَ ويَعْلَق بالمُهَجِ. ومن أمثلة ذلك أعجازُ أبياتٍ كثيرة لأبي الطيب المتنبي، وقد ذهبت أمثالاً، وسارت بها الركبان، ومنها قوله:

فَإِنَّ فِي الخَمْرِ مَعنىً لَيْسَ فِي العِنَبِ

ومن بديعه في هذا العَجُزِ أنّه ميّز فيه بنباهةٍ بين عُنصرَيْ الخمر والعنب، على أساس اختلاف معناهما، وليس من جهة اختلاف النتيجة منهما، وتباين الأثر.

فقد استخدم المتنبي «المعنى» للتعبير عن التباين بين مفهوميْ العنصريْن، ولم يستخدم «الأثر»، الذي يُخَلِّفه الخمرُ، مثلاً، للتفريق بينه وبين العنب، بناء على ما يتركه تناول كلٍّ من النوعين من نتيجة وأثرٍ في مَن يتناولهما.

ويبدو لي أنّ ثمة مقصداً دَلالياً آخر، في هذا البيت الفريد، ومن فرادته، أنّ مَن يستمع إليه لأول وهلة، يظنّه يدور في فلك العادي، فمن المعلوم من الأشياء بالضرورة أنّ الخمر مختلفة في مادتها، ونتيجتها، عن العنب، اختلافاً بيّناً، يشبه الاختلاف بين الحلال والحرام.

لكن ما لا يفطن له من لا يتأمل ما وراء الصورةِ الظاهرة للقول، أنّ الخمر جزءٌ صغيرٌ من الكل الكبير؛ أي العنب، إذ الأول مستخرج من الثاني، لكن معنى الصغير المنبثق من رحم الكبير مختلف حدَّ التناقض عن معنى الكبير، بل ومخالف له.

يقول الله تعالى في كتابه: «يُخرج الحي من الميت ومُخرِجُ الميت من الحي» (الأنعام- 95). ولأنّ مكمن حياة الحيّ حركتُه وتجدُّده ونشاطه، فيما لُبُّ موت الميت في كونه هامداً خامداً ساكناً، ظهر التباين بين اللفظين، رغم اقترانهما ببعضهما بعضاً في السورة، وهو ما يشبه التباين بين الخمر والعنب، واقترانهما ببعضهما البعض في سياق عَجُز بيت المتنبي.

ومن عجيب بلاغة النص القرآني في هذه الآية استخدامُه من جهة أولى الفعلَ «يُخرج» للتعبير عن تلك الحركة التي يأتيها الحي أثناء خروجه، فيتحوّل من حيّز المفعولية إلى حيز الفاعلية، واستخدامُه الإضافة للاسم (مُخرِجُ الميتِ) من جهة ثانية للدلالة على عدم فاعلية الميت، إذ الفعل يدل على الحركة، في الحي، بينما تُحيل الإضافة إلى السكون في الميت. وفي أفق هذه البلاغة يتنزّل استعمال المتنبي للخمر والعنب.

فالأثر، ولو كان تعبيره حادًا أو فاضحاً، إلا أنّه لا يستطيع الوصولَ إلى هذه الإثارة، من دون الاستنادِ إلى رُكنِ المعنى، ولذلك قصدَ المتنبي التركيزَ على المعنى في أصلِ الفرق بين عُنصريْ الخمر والعنب.

وفي الالتفات إلى قيمة المعنى، لا إلى أثره، يقول أبو الطيب، مادحاً:

ولَولَا كَونُكُم فِي النَّاسِ كَانُوا
هُدَاءً كَالكَلَامِ بِلَا مَعَانِي

حقًا... الكلام بلا معانٍ، جعجعة بلا طَحْنٍ.

٦ عرب و عجم

سامي بن عبد الله الصالح

● سامي بن عبد الله الصالح، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى المملكة المغربية، أقام أول من أمس، مأدبة عشاء على شرف وزير النقل واللوجستية السعودي المهندس صالح بن ناصر الجاسر، والوفد المرافق له، بمناسبة مشاركتهم في الدورة الـ28 للجمعية العامة للمنظمة العربية للطيران المدني المنعقدة بمدينة الرباط.

● شورش خالد سعيد، سفير جمهورية العراق في بكين، استقبل أول من أمس، تشن كان جن، نائب رئيس مجموعة شنغهاي للطاقة، في مقر السفارة، وقدّم نائب رئيس المجموعة شرحاً مفصلاً عن أعمال المجموعة في العراق، مؤكداً استعدادها الكامل للمشاركة في الفرص المستقبلية لتطوير قطاع الكهرباء في العراق. من جانبه، أشاد السفير بجهود ومساهمة المجموعة في تطوير منظومة الكهرباء الوطنية العراقية، وأشار إلى أنها تُعد من أولى الشركات الصينية التي دخلت السوق العراقية.

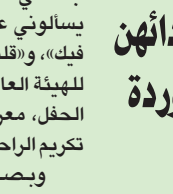

شورش خالد سعيد

● علاء موسى، سفير مصر لدى الجمهورية اللبنانية، استقبله أول من أمس، موريس سليم، وزير الدفاع الوطني في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية، في مكتبه، وجرى خلال اللقاء البحث في العلاقات التاريخية بين البلدين والشعبين، وفي مستجدات لبنان والمنطقة.

أسامة شلتوت

● أسامة شلتوت، سفير جمهورية مصر العربية لدى الكويت، التقى أول من أمس، عمر سعود العمر، وزير التجارة والصناعة ووزير الاتصالات الكويتي، لبحث سبل تعزيز التعاون التجاري والاقتصادي وفي مجال الاتصالات بين البلدين، ومناقشة ترتيبات عقد اللجنة التجارية بين البلدين، وكذلك التعاون بينهما في مجالي الصناعة والاتصالات، وأعرب السفير المصري عن تطلعه لتعزيز التعاون مع الجانب الكويتي في هذه المجالات، بما يتواكب مع الإمكانات والقدرات الزاخرة لدى الدولتين الشقيقتين.

كريستوف فارنو

● كريستوف فارنو، سفير الاتحاد الأوروبي لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، السفير الدكتور سعود الساطي، وكيل وزارة الخارجية السعودية للشؤون السياسية، وخلال اللقاء استعرض الطرفان العلاقات الثنائية بين المملكة والاتحاد الأوروبي، وأبرز المستجدات ذات الاهتمام المشترك.

● سالم عيسى القطام الزعابي، سفير دولة الإمارات في بغداد، استقبله أول من أمس، أسامة مهدي غانم، رئيس الدائرة العربية بوزارة الخارجية العراقية، بمناسبة انتهاء مهام عمله، وأشاد رئيس الدائرة العربية بعمق العلاقات الأخوية الوثيقة بين العراق والإمارات، وما تشهده من تعاون وتنسيق مشترك إزاء مختلف القضايا. كما ثمّن الجهود الكبيرة التي بذلها السفير لتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين. من جانبه، أعرب السفير عن اعتزازه بفترة عمله في العراق، وتقديره للحفاوة التي رافقته خلال السنوات الماضية في بغداد.

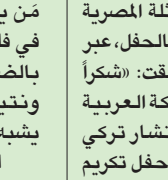

سالم عيسى القطام الزعابي

● تسنغ جيشن، سفير الصين لدى السلطة الفلسطينية، استقبله أول من أمس، بسام الصالحي، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، والأمين العام لحزب الشعب الفلسطيني، بمكتبه في رام الله، وأكد عضو اللجنة على أهمية تعزيز العلاقات الفلسطينية الصينية، مشيداً بالمواقف والجهود التي تبذلها جمهورية الصين الشعبية في دعم القضية الفلسطينية ونضال وحقوق الفلسطينيين. من جانبه، أكد السفير على موقف بلاده الثابت من القضية الفلسطينية، ومواصلة العمل لإنهاء الاحتلال ودعم حقوق ونضال الشعب الفلسطيني، وتحقيق استقلاله الوطني وإقامة دولته المستقلة.

تسنغ جيشن

كلمات متقاطعة

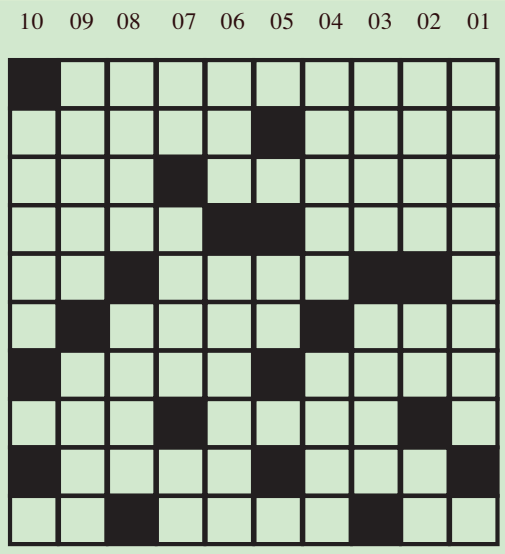

أفقي

01 أصغر دولة من حيث المساحة في العالم
02 سيف - من الحمضيات
03 عاصمة الفلبين - يئس وانقطع رجاؤه
04 عالم - عاصمة اوروبية «معكوسة»
05 رغد العيش - حرف نصب «معكوسة»
06 جرى الماء «معكوسة» - سمين
07 دولة افريقية - اشيد «معكوسة»
08 مرتفع «معكوسة» - ضد عسر
09 يعبر «معكوسة» - حاكم
10 ضد جزر - ابناء «معكوسة» - عقل

عمودي

01 ممثل مصري كوميدي
02 في الفم - متشابهان - جواب
03 زائل - علم مذكر
04 جمع ميل - ضد يسار
05 من لا يعرف هو ولا يعرف أبوه «معكوسة»
06 ضد يدوي «معكوسة» - مخترع المصباح الكهربائي
07 حرف نصب - صوت الالم - احد الوالدين
08 يؤم المصلين - فاضل
09 مقاطعة فرنسية - علم مؤنث
10 حبل الدابة «معكوسة»

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	ج	و	ر	ج	و	ي	ل	ز	■	ي
02	م	ا	ن	ي	ل	ا	■	ر	س	ل
03	ي	ر	ا	س	■	ن	ي	ن	و	ا
04	ل	س	■	و	ر	ع	■	ي	ر	د
05	ر	و	ا	ن	د	■	ن	خ	ي	ل
06	ا	■	س	■	ب	ر	ع	■	ا	ا
07	ث	ا	ل	ف	■	س	ي	ن	■	■
08	ب	ي	ا	ن	و	■	م	ا	ل	ي
09	■	م	م	ا	ل	ا	■	د	ع	م
10	س	ن	■	ن	ا	ب	ل	ي	و	ن

سودوكو

		3			5	1		7
	9		7	3	4	8		
		9		7				
	6		1		3		5	
	8		2					
						4		9
		1				5		
9			6	2			3	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

1	6	3	5	7	2	8	9	4
9	8	4	3	1	6	5	7	2
7	2	5	8	9	4	3	1	6
2	3	6	1	5	7	9	4	8
4	9	1	6	3	8	2	5	7
5	7	8	2	4	9	1	6	3
3	5	7	4	2	1	6	8	9
6	1	9	7	8	3	4	2	5
8	4	2	9	6	5	7	3	1

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Saturday - 6 July 2024 - Front Page No. 2 Vol 47 No. 16657

السبت 30 ذو الحجة 1445 - 6 يوليو (تموز) 2024 - السنة السابعة والأربعون - العدد 16657

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

هنا لندن... هناك واشنطن وهناك طهران

لم تحدث كل هذه المصادفات الانتخابية في فترة زمنية واحدة: انتخابات في «أم الانتخابات» بريطانيا، سوف تغير شخص الحاكم وطبيعة الحكم، وانتخابات في إيران، يتغير فيها الرئيس ويظل فيها الفائز، تحت سلطة المرشد. وكل شيء آخر.

لكن المشهد في الولايات المتحدة أكثر نقضاً لمفهوم الاختيار: عائلة الرئيس هي من تقرر إذا كان أهلاً للترشح مرة أخرى أم لا، وليس حزبه، كما هو مألوف. وهناك نوع ثالث من الاقتراع في فرنسا، كان يفترض أن يؤدّي إلى حل الأزمات التي تتخبط فيها، فإذا بها تضعها على شفا الكارثة.

«روما من فوق غير روما من تحت»، هذه المحن والامتحانات الانتخابية، ليست مسألة تحليل صحافي في مواقعها. الفرنسيون الذين تحدثت إليهم خائفون. والصحافيون الأميركيون الذين أعرفهم مذعورون من خروج المرشحَين الرئيسيين على أبسط قواعد القانون والأعراف والسمعة الفردية والدولية.

زعيم حزب المحافظين يسرع إلى الإقرار بالفشل وبالمسؤولية، ودونالد ترمب رفض الإقرار بنتائج الانتخابات. النظام الديمقراطي في أعمق تقاليده هنا، وفي أسوأ ترهله وتبذله هناك. وفي كل الحالات يعاني خللاً جوهرياً لا يعرف أحد كيف سوف ينعكس على النظام العالمي. لم يعد يمكن تحميل الديمقراطية سلوك الإبادة الذي تمارسه إسرائيل، ولا عاد يليق تحميلها التبذل المتمادي في السياسة الأميركية. ففيها كان المرشح ينسحب من المعركة إذا تبيّن أنه أقدم على الغش في امتحاناته المدرسية؛ لأن ذلك دلالة على أنه يمكن أن يغش في الحكم. لا تختلف الديمقراطية الأميركية في حالتها الراهنة عن الديمقراطية الإيرانية، حيث الاقتراع للجميع، والكلمة لرجل واحد. كل شيء مرهون في أميركا بوصول رجل عليل يصل ولا يكمل، أو برجل فائق العافية وفائق الخطورة. وفي لندن يعلن رجل هندي هزيمة حزب المحافظين، ذات يوم... حزب فيكتوريا وإليزابيث وماغي، لاحقاً، لاحقاً، البارونة ثاتشر.

الممثلة الإيطالية مونيكا بيلوتشي خلال حفل توزيع جوائز «غلوبو دورو» في «الأكاديمية الألمانية بفيلا ماسيمو»، روما (د.ب.أ)

مشاري الذايدي

المذهبية و«الإخوان» والأزهر

لن أخوضَ في جدل مناهج التعليم الديني، ونُظُم التدريس الفقهي والشرعي، فهو جدلٌ قديمٌ متجدّد، وفيه كلامٌ كثير قيل من كل فريق، تجد شيئاً من ذلك في كتب العلَّامة المصري والفقيه الكبير الشيخ محمد أبو زهرة، والفقيه والمؤرخ التونسي الحجوي الثعالبي، وغيرهما.

لكن المسائل التي دار حولها جدلٌ كبير: مسألة التمذهب الفقهي، وهل يجوز أو يصلح في هذا العصر تدريس المذاهب المعروفة الفقهية، مثل الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي، هذه هي المذاهب المعروفة والمخدومة في السياق السنّي، عبر التاريخ؟

أو أنَّ ذلك صار من الماضي، والصحيح هو نبذ المذاهب وإقصاء الإرث الفقهي والمدرسي لها، أو في أحسن الأحوال عدم الاعتبار به والرجوع إليه... لا... بل يُرجع مباشرة إلى الكتاب والسنّة؟

من أبرز دعاة العودة المباشرة هذه، في العصر الحديث، مدارس مثل مدرسة الشيخ السوري ناصر الدين الألباني، بل بالغ في ذلك هو وتلاميذه، ومن أبرزهم السوري أيضاً محمد عيد عبّاسي الذي ألّف كتاباً بعنوان «بدعة التعصّب المذهبي»! وردّ عليهم الشيخ السوري الشهير محمد البوطي في كتب وأبحاث معروفة.

قبل أيام، هاجم الشيخ شوقي علّام، مفتي الديار المصرية، جماعة الإخوان، قائلاً إنه منذ عام 1928 وهي سنة تأسيس الجماعة، كانت هناك محاولات واضحة منها لإقصاء العلماء المعتبرين، ووصفهم بأنهم «علماء السلطان».

وأضاف في تصريحات تلفزيونية أن منهج الأزهر يعتمد على التعددية دون إقصاء، من خلال دراسة كافة المذاهب، والجميع يتّفق على أن المذاهب مناهج لفهم الفقه. وأشار لدعوات «الإخوان» لمحو المذهبية الفقهية والعودة إلى الكتاب والسُّنة فقط دون الاعتراف بالمذاهب الفقهية المعتبرة.

هذه مسألة مهمة وجدلية حسّاسة، يغلط فيها كثيرٌ؛ منهم من يظنُّ أن الدعوة لعدم تدريس المذاهب الفقهية والمناهج المدرسية القديمة، هي غاية الانفتاح والعصرنة، وذلك كفيلٌ بحدّ ذاته في توفير الاعتدال والتسامح والعصرية!

هذا وهمٌ كبير، ورهانٌ مغلوط، فالحقيقة أن جماعة مثل جماعة «جهيمان»، أو فقهاء تنظيمات مثل «القاعدة» و«داعش»، دُعي فيها لمثل هذه الدعوات، وهم نفرٌ خِلوٌ من المنهجية والغِنى العلمي والامتلاء بروح وثقافة ومادّة التراث الفقهي المذهبي والعلمي القديم.

حدّثني بعض من كان مع جماعة «جهيمان» أنهم كانوا يكتفون ببعض كتب الحديث، والتفسير، والقاموس المحيط. بالنسبة لهم هذه كافية في تكوين الفقيه العائد مباشرة للكتاب والسنّة.

ليس هذا دفاعاً مطلقاً عن المذاهب القديمة «المخدومة» بكل العلوم والتراكم التاريخي، ففيها ما فيها من ملابسات التاريخ، يعتريها النقص المرتبط بغاية ما بلغته علوم الطب وغيره في أزمنتهم.

الهدف هو دحض فكرة أنَّ اللامذهبية هي عتَبة الانفتاح... هكذا بإطلاق.

أطباق صينية مُهمَلة في منزل ببريطانيا تُباع بسعر صدَمَ صاحبتها

لندن: «الشرق الأوسط»

فوجئ مدير مزاد بالسعر المرتفع لقطع خزفية جمعها جدُّ بائعة خلال تمرُّد الملاكمين في الصين. وكانت جيل ستيوارت تبحث عن زينة عيد الميلاد في علّية منزلها، عندما صدفت صندوقاً مكتوباً عليه «خزف مكسور» ورثته عن جدّها قبل 20 عاماً.

كان ردّ فعلها الأول هو التخلُّص منه، ولكن لحُسن الحظّ، قرّرت عرضه على مزاد؛ وقد حقّقت القطع ربحاً كبيراً بقيمة 160 ألف جنيه إسترليني.

ووفق صحيفة «الغارديان»، كان جدُّ ستيوارت، العميد روبرت كيلي، قد جمع الخزف في الصين خلال ثورة الملاكمين بداية القرن العشرين.

على مرّ السنوات، تعرَّض بعضها للتلف؛ وقد ورثت حفيدته الصندوق بعد وفاته، ووضعته في علّية منزلها بمقاطعة لينكولنشاير الإنجليزية. بعد إعادة اكتشافه، أخذته إلى صالة مزادات «جون تايلور» في لاوث لمعرفة إذا كان يستحقّ البيع، فقسم المنظّمون القطع إلى مجموعات وقدّروا المجموعة بما بين 740 و1350 جنيهاً إسترلينياً، لكنها بيعت مقابل 196,992 جنيه إسترليني شاملة الرسوم.

وقال مدير المزاد جيمس لافيراك: «حتى قبل ساعات من البيع لم نتوقّع هذه النتيجة».

وتابع: «اتصلتُ بالبائعة بعد بيع مجموعاتها وكانت في صدمة. عندما أخبرتُها بالسعر، ردَّت: (عفواً؟)».

هذه الأشياء قد لا تبدو مميّزة بشكل خاص، ويمكن أن يلتقطها المرء من سوق للسلع المُستعملة، لكنها نادرة وقابلة للجمع وهي ما تريده السوق.

علّق لافيراك: «إحدى القطع كانت مكسورة وأعيد لصقها. أخبرنا خبيرنا أنّ قيمتها ستكون 20 ألف جنيه إسترليني في حالتها الجيدة، لكنها لم تكن كذلك، فقُدّرت بـ100 جنيه إسترليني فقط. ومع ذلك، بيعت مقابل 5000».

ذهبت أفضل قطعتين مبيعاً إلى تاجر بريطاني في صالة المزاد. وبيعت 16 قطعة من الخزف، بما فيها 4 «أكواب شهرية» من النوع المصنوع في الأفران الإمبراطورية خلال فترة كانغ شي (1662-1722)، التي قُدرت قيمتها بين 50 إلى 100 جنيه إسترليني، مقابل 59 ألف جنيه إسترليني.

الحظّ حين يضحك (مزاد جون تايلور)

مُحطِّم الرقم القياسي آيرلندي بـ119 ساعة و57 دقيقة و16 ثانية

شيف غاني زوَّر شهادة «غينيس» مدّعياً الطهي المتواصل لأكثر من شهر

أكرا (غانا): «الشرق الأوسط»

قُبض على شيف غاني ادّعى تحطيمه الرقم القياسي العالمي لأطول مدّة طهي متواصلة بواسطة فرد.

وفي مؤتمر صحافي، أعلن إبينيزر سميث أنه حامل الرقم القياسي العالمي الجديد، بعد طهوه المتواصل لمدّة 802 ساعة و25 دقيقة؛ أي أكثر من شهر، مقدّماً شهادة زعم أنها من موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية تؤكد ذلك. لكنّ متحدّثاً باسم الموسوعة أكّد لـ«بي بي سي» أنّ الادّعاءات «ليست صحيحة»، مضيفاً: «هذه ليست شهادتنا». كما أوضحت «غينيس» في ردّ آخر على إحدى وسائل الإعلام الغانية أنها ليست على عِلم بمحاولته، ولم تتلقَّ طلباً منه.

وقبضت الشرطة على الشيف بعد وقت قصير من إعلانه عن جائزته المزعومة، بسبب خلاف مع راعيه، مركز «أماديا للتسوّق»، في العاصمة أكرا؛ إذ أقام ماراثون الطهي الخاص به في مارس (آذار). وأعرب غانيون عن صدمتهم بشأن القضية، في حين التزم الشيف الصمت، وهو لا يزال قيد الاحتجاز، ولم تُوجَّه أي تهمة إليه بعد.

بدورها أوضحت «غينيس» أنّ الرقم القياسي الحالي لأطول ماراثون طهي فردي يخصّ الآيرلندي آلان فيشر، الذي واصل الطهي لمدّة 119 ساعة و57 دقيقة و16 ثانية من 28 سبتمبر (أيلول) إلى 3 أكتوبر (تشرين الأول) العام الماضي.

ادّعاء التفوُّق (حساب الشيف في «إكس»)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الإمارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الأردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية